الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 20 أوت 1955 – سكيكدة -

كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية
قسم: العلوم الإنسانية
تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

## عنوان المذكـــرة

# تاريخ المقاومة الوطنية الجزائرية من خلال كتابات المؤرخ يحي بوعزيز – ثورة المقراني والشيخ الحداد نموذجا –

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

**إعداد الطالب:**
☜ خلفة نورالسدات

**إشراف الأستاذ:**
د. منغور أحمد

أعضاء لجنة المناقشة

| الاسم واللقب | الصفة | الجامعة |
|---|---|---|
| د. هيدوقي رشيد | رئيسا | جامعة سكيكدة |
| د. منغور أحمد | مشرفا ومقررا | جامعة سكيكدة |
| د. صالحي توفيق | عضوا مناقشا | جامعة سكيكدة |

**السنة الجامعية:** 2023/2022 م

بسم الله الرحمن الرحيم

# شُكْرٌ وَ عِرْفَانٌ

الشُّكْرُ وَالحَمْدُ لِلَّه عَـزَّ وَ جَلَّ عَلَى أَنْ وَفَّقَنِي لِإِنْجَازِ هَذَا العَمَلِ المُتَوَاضِعِ

وَ لَا يَسَعُنِي إِلَّا أَنْ أُقَدِّمَ خَالِصَ شُكْرِي وَامْتِنَانِي لِلْأُسْتَاذِ المُشْرِفْ الدُّكْتُور مَنْغُورْ أَحْمَدْ الَذِي قَبِلَ الإِشْرَافَ عَلَيَّ وَلَمْ يَبْخَلْ عَلَيَّ بِنَصَائِحِهِ وَتَوْجِيهَاتِهِ القَيِّمَةِ الَّتِي أَفَادَتْنِي كَثِيرًا فِي هَذَا البَحْثِ

كَمَا أَتَقَدَّمُ بِالشُّكْرِ الجَزِيلِ لِأَعْضَاءِ لُجْنَةِ المُنَاقَشَةِ عَلَى تَكَلُّفِهِمْ عَنَاءَ مُرَاجَعَةِ وَمُنَاقَشَةِ المُذَكِّرَةِ

وَ مِنْ وَرَائِهِمْ إِلَـى كُلِّ أَسَاتِذَةِ التَّارِيخْ بِقِسْمِ العُلُومِ الإِنْسَانِيَة

فِي الأَخِيرِ أَشْكُرُ جَمِيعَ مَنْ سَاهَمَ وَأَعَانَ فِي إِنْجَازِ هَذَا العَمَلِ وَلَـوْ بِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ

# إِهْـدَاءٌ

إِلَـــــى وَالِدَيَّ الكَرِيمَيْنِ

أَطَـــــالَ اللهُ فِي عُمُرِهِمَـا

وَ جَزَاهُمَـــا عَنِّي كُلَّ خَيرٍ

إِلــى أَخِي وَ أَخَوَاتِي وَأَبْنَـائِهِمْ حَفِظَهُمْ اللهُ

إِلَــى جَمِيعِ الأَسَاتِذَة وَالمُعَلِّمِينَ

الذِينَ أَنَارُوا دَرْبَنَا بِنُورِ العِلْم

إِلَـى حُمَـــــاةِ الوَطَنِ

أُهْدِي ثَمَرَةَ جُهْدِي

هَذَا العَمَل المُتَوَاضِع

# قائمة المختصرات

## أ- باللغة العربية

| الرمز | المعنى |
|---|---|
| تر | ترجمة |
| تح | تحقيق |
| ط | طبعة |
| ج | جزء |
| د. ت | دون تاريخ |
| د. ط | دون طبعة |
| د. م | دون مكان |
| مج | مجلد |
| ع | عدد |
| ش. و. ن. ت | الشركة الوطنية للنشر والتوزيع |
| د . م. ج | ديوان المطبوعات الجامعية |
| م. و. د . ب . ح . و | المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية |
| و.و.ن.إ | الوكالة الوطنية للنشر والإشهار |

## ب- بالفرنسية

| الرمز | المعنى |
|---|---|
| OP CIT | Ouvrage Cité |

# مـقدمـة

اتخذت المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي أشكالا متعددة، واستمرت منذ بداية الاحتلال، سنة 1830، واختلفت في قوتها، من مجرد تمرد إلى انتفاضة أو ثورة منظمة، وبشكل تطور واستمرارية هذه الثورات طابعا مميزا تميز بها سجل الجزائر في مقاومة الاستعمار، وضمن سياق وتطور هذه المقاومات شكلت سنة 1871 تاريخا فارقا يؤكد على استمرار مقاومة الجزائريين للاحتلال الفرنسي، بعد أن بدا للإدارة الاستعمارية أنها تحكمت في الوضع داخل الجزائر وأخمدت لهيب المقاومة حيث فوجئوا بقيام انتفاضة واسعة تمثلت في ثورة المقراني والشيخ الحداد سنة 1871م، التي تحتل مكانة بارزة ضمن سلسلة المقاومات الشعبية، باعتبارها منعطفا حاسما في النضال الوطني، إذ عبرت عن رفض الواقع الاستعماري، و وبقيت هذه التجربة راسخة في الخيال الجمعي للجزائريين.

و من هنا فقد كانت محط اهتمام المؤرخين لأجيال عديدة، نظرا لاتساعها، وتنوع مصادرها وتشابك أحداثها، واحتلت مكانة في الادبيات التاريخية التي أرخت لتاريخ الجزائر خلال القرن التاسع عشر، وفي مقدمتها المصادر الفرنسية التي أرّخت لأحداثها من منظورها الخاص في غياب الرواية الجزائرية لهذه الثورات، إلى غاية ظهور الدراسات التاريخية الجزائرية التي اهتمت بتاريخ هذه الثورة ومن أهم الأقلام الجزائرية التي تناولت أحداث هذه الثورة، المؤرخ الجزائري المؤرخ يحي بوعزيز أحد رواد المدرسة التاريخية الجزائرية المعاصرة حيث أغنى المكتبة التاريخية الجزائرية بعدد معتبر من المؤلفات ومثلت كتاباته مرجعا هاما لا غنى عنه لكل الدارسين لثورة 1871، ومن هذا المنطلق فهذه الكتابات تحتل مكانة بارزة في المعرفة التاريخية الجزائرية ، مما يتطلب تسليط الضوء على مختلف جوانبها وأبعادها، ومن هنا جاء اختيار موضوعنا المعنون " تاريخ المقاومة الوطنية الجزائرية من خلال كتابات المؤرخ يحي بوعزيز– ثورة المقراني والشيخ الحداد نموذجا – "

### 1. أسباب اختيار الموضوع:

تعود جذور اهتمامي بهذا الموضوع إلى اقتراح الأستاذ المشرف الذي وجهني للاهتمام بدراسة كتابات يحي بوعزيز حول المقاومة والحركة الوطنية، ومن هنا وقع اختياري على ثورة المقراني والشيخ الحداد كنموذج على كتابات يحي بوعزيز ، وهذا لا ينفي توفر عدة دوافع ذاتية وعلمية شجعتني على اختيار الموضوع والمتمثلة في:

**أ- الدوافع الذاتية:**

- الرغبة في التعمق في معرفة أحداث ثورة 1871 نظرا لمكانتها المميزة في تاريخ الجزائر.
- تكوين رصيد معرفي حول مختلف جوانب الكتابة التاريخية عند يحي بوعزيز.

**ب- الدوافع العلمية:**

- التعريف بأحد رواد الكتابة التاريخية الجزائرية بعد الاستقلال في يحي بوعزيز وجهوده في التاريخ للمقاومات الشعبية.
- تسليط الضوء على جزئية من تاريخ الكتابات التاريخية حول المقاومات الشعبية خلال القرن 19 من خلال ما كتبه يحي بوعزيز حول ثورة المقراني و الشيخ الحداد.

## 2. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من خلال المساهمة في التأريخ للكتابات الجزائرية حول المقاومات الشعبية بصفة عامة، ومقاومة المقراني والشيخ الحداد بصفة خاصة.

## 3. الإشكالية:

تنطلق هذه الدراسة من إشكالية رئيسية تتمثل في معرفة كيف ساهمت كتابات يحي بوعزيز في تسليط الضوء على بعض الجوانب الخفية لثورة 1871 و تقديم تصور جديد لها ؟

و تندرج تحتها مجموعة من الإشكاليات الفرعية تتمثل في:

- من هو يحي بوعزيز وما هي الظروف التي صقلت شخصيته العلمية وتكوين أراءه المختلفة ؟
- و كيف تناول يحي بوعزيز أحداث ثورة 1871 ؟
- و كيف وظّف مصادره في إعادة كتابة تاريخ هذه الثورة ؟
- و ما هي مجالات التجديد في ما كتبه ؟

## 4. الدراسات السابقة:

لقد ظهرت عدة دراسات وأبحاث حول كتابات كبار المؤرخين الجزائريين و جهودهم في كتابة تاريخ الجزائر من خلال عدة دراسات أكاديمية و نذكر منهم فارس كعوان في أطروحته للدكتوراه المعنونة " المؤرخون الجزائريون ونمو الوعي التاريخي 1830- 1962"، أما بالنسبة ليحي بوعزيز فقد نال

اهتماما في الدراسات التاريخية خلال السنوات الفرطة كما ظهرت عدة مذكرات ماستر أحدثها مذكرة بعنوان " المقاومات المسلحة في الكتابات التاريخية – كتابات يحي بوعزيز أنموذجا– " لصونيا لقشيري وهناء غاصب، ورغم ذلك فإن الإنتاج العلمي الغزير ليحي بوعزيز لا يزال في حاجة لمزيد من الدراسات المعمقة والجادة خاصة في موضوع المقاومات الشعبية الذي يصعب حصره في دراسة واحدة بل يحتاج لجهود متعددة و متواصلة بغية استكشاف مختلف جوانبه و منها جاءت دراستنا التي تحاول تناول جزئية مهمة في تاريخ المقاومة و المتمثلة في ثورة 1871 و كيفية تناولها من طرف المؤرخ يحي بوعزيز.

## 5. المنهج المتبع:

وقد اتبعنا في معالجة إشكالية هذا البحث المنهج التاريخي الوصفي في دراسة مسار حياة المؤرخ يحي بوعزيز في مختلف محطات حياته خاصة ما ساهم منها في تكوين شخصيته العلمية، كما استعملنا هذا المنهج في تتبع وسرد أهم أحداث الثورة و مجرياتها كما رواها مؤرخنا.

كما أن طبيعة الموضوع تتطلب الاستعانة أيضا بالمنهج التحليلي الذي وظفته في تحليل نصوص وكتابات يحي بوعزيز لاستخلاص أهم آراءه و مصادر معلوماته ومجالات التجديد فيها.

إضافة إلى المناهج السابقة فقد اعتمدنا على المنهج المقارن في بعض مواضع الدراسة لمقارنة أوجه الاتفاق والاختلاف بين ما كتبه يحي بوعزيز مع الكتابات الأخرى التي تناولت نفس الموضوع.

## 6. المصادر والمراجع:

و قد تطلب هذا البحث الرجوع إلى مصادره الأساسية المتمثلة في كتب يحي بوعزيز خاصة التي تناولت ثورة المقراني و الشيخ الحداد و أهمها:

مذكراته الشخصية المعنونة بـ "رحلة في فضاء العمر أو مذكرات شاهد القرن" الذي يعتبر المصدر الأساسي لمعرفة مختلف محطات حياته ومسيرته العلمية، إضافة إلى بعض مخطوطات التي حققها و نذكر منها " طلوع سعد السعود " للآغا بن عودة المزاري حيث قمنا بتقديم ملخص لمضامين بعض هذه المؤلفات في إطار التعريف بجهوده العلمية، كما اعتمدنا على كتبه و مقالاته التي تناول فيها

ثورة 1871 و أهمها كتاب " ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871" و كتاب " ثورات الجزائر في القرنين 19 و20" و كتاب " مواقف العائلات الأرستقراطية من الباشاغا المقراني"، كما استعّنا ببعض مقالاته المنشورة في مجلتي الأصالة و الثقافة.

بالإضافة إلى كتب يحي بوعزيز استقينا معلوماتنا من بعض المراجع الأخرى التي تخدم الموضوع و من بينها: كتاب أبو القاسم سعد الله المعنون " الحركة الوطنية الجزائرية 1860–1900" في جزئه الأول، و " تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر" للعربي منور، إضافة مجموعة متنوعة من المقالات التي تعالج بعض جوانب الموضوع.

أما فيما يخص الرسائل الجامعية فأهمها أطروحة دكتوراه لكعوان فارس بعنوان "المؤرخون الجزائريون ونمو الوعي التاريخي 1830– 1962 مساهمة في التاريخ الثقافي والفكري"

## 7. خطة البحث:

وللإجابة على التساؤلات المبينة في الإشكالية المطروحة، قمنا بتقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول و خاتمة.

المقدمة وأهم محاورها التعريف بالموضوع، أهميته، وطرح الإشكالية، مصادر الموضوع.

الفصل الأول جاء بعنوان المؤرخ يحي بوعزيز مساره وجهوده العلمية و تناول التعريف بحياة ومسار شخصية هذا المؤرخ ومساره مركزين على أبرز المحطات التي كان لها تأثير في تكوين شخصيته العلمية وآراءه المختلفة و اشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول حول المولد والنشأة و تضمن الحديث عن أصوله العائلية، موطنه، ونشأته في وسط عائلة علمية، أما المبحث الثاني حول مساره التعليمي يتضمن مراحل تكوينه المختلفة، ثم المبحث الثالث: مساره المهني ثم المبحث الأخير حول جهوده العلمية تناول مختلف مساهماته العلمية المختلفة.

الفصل الثاني جاء بعنوان ثورة المقراني والشيخ الحداد 1871 من خلال كتابات يحي بوعزيز وتضمن دراسة أهم محاور الثورة من خلال ما كتبه يحي بوعزيز في مؤلفاته المختلفة و اشتمل على أربعة مباحث المبحث الأول حول سياسة الإمبراطورية الفرنسية الثانية، المبحث الثاني في بواعث

الثورة كما رآها يحي بوعزيز والمبحث الثالث حول مسارها وتطوراتها أما المبحث الرابع فتناول نتائجها المختلفة.

أما الفصل الثالـث بعنوان قراءة في كتابات المؤرخ يحي بوعزيز حول ثورة المقراني والشيخ الحداد فخصصناه لدراسة محتوى كتاباته حول الثورة من جوانبها المختلفة و تقصي بعض السمات المميزة لها، حيث تضمن هذا الفصل أربعة مباحث، الأول حول دوافع اهتمام يحي بوعزيز بالتأريخ لهذه الثورة ، المبحث الثاني حول اعتماده على الوثائق الأرشيفيــة والمبحث الثالث في منهجه مع الكتابـات الفرنسية أما المبحث الرابع والأخير ففي مجـالات التجديد في هذه الكتـابات.

الخاتمة و تضمنت مجموعة من الاستنتاجات التي تم التوصل إليها من خلال هذا البحث، كما دعمنا بحثنا بمجموعة من الملاحق المتضمنة صورا وخرائط ووثائق تخدم موضوع البحث، بالإضافة إلى فهارس للأعلام والاماكن والموضوعات.

## 8. الصعوبات:

كأي بحث صادفتنا مجموعة من الصعوبات في إنجاز هذا البحث على غرار ضيق الوقت المخصص لإنجاز المذكرة، إضافة إلى تغير عنوان البحث وتعديله عدة مرات و يعود السبب في ذلك إلى وجود عدة مذكرات سابقة تناولت كتاباته حول المقاومة الوطنية مما فرض البحث عن زوايا أخرى لمعالجة الموضوع.

وفي الأخير الشكر الموصول للأستاذ المشرف على نصائحه وتوجيهاته القيمة وإلى جميع من كان عونا لنا، وأخص بالذكر الأستاذة بودبية سهام وأيضا أعوان المكتبة المركزية للجامعة وموظفي المتحف الجهوي للمجاهد علي كافي بسكيكدة، كما نتمنى أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذا العمل وتحقيق بعض الأهداف المرجوة من البحث ولو بالنزر اليسير.

# الفصل الأول

## المؤرخ يحي بوعزيز، مساره وجهوده العلمية

### المبحث الأول: المولد والنشأة

### المبحث الثاني: مساره التعليمي

### المبحث الثالث: مساره المهني

### المبحث الرابع: جهوده العلمية

## المبحث الأول: المولد والنشأة

### 1. أصوله العائلية:

تنحدر عائلة آيت[1] بوعزيز أو البعازيز من نسل الولي الصالح الفقيه المتدين الحسين بن الشيخ الحاج عبد العزيز الذي ينحدر هو الآخر من ذرية الولي الصالح الشيخ الفقيه أبي عبد الله محمد بن الشيخ محمد القاضي، ابن محمد بن عبد الله الزدوني، الذي يتصل نسبه بالعطرة النبوية الشريفة عن طريق والدته أم السعد بنت السيدة عائشة بنت الشيخ الفاضل أبي عثمان سعيد بن حجاج المزودى[2].

و يروي يحي بوعزيز نقلا عن والده الشيخ عبد الرحمن (1884-1955) أن الشيخ أبا عبد الله محمد بن عبد الله أصله من الساقية الحمراء هاجر من هناك صحبة أخوين له أحدهما استقر في قرية خليل إيفسار، بأعراش بني ورتيلان و الثاني استقر في ضواحي سور الغزلان، بينما نزل هو في حمام باينان ثم انتقل إلى قرية أمرزاق الجبلية واستقر بها بصفة نهائية حتى توفي و دفن بها وبنيت على قبره قبة وضريح[3].

وتقع قرية أمرزاق قرب حمام باينان بعرش الماين، في منطقة بني عيدل داخل سلسلة جبال البيبان بالقبائل الصغرى، حيث مثلت قرية أمزرراق موطن عائلة البعازيز، و لا يعرف بالضبط تاريخ تأسيسها، و لكن من المحتمل أنه يعود للقرن العاشر الهجري أو السادس عشر الميلادي ، وخلال فترة الاحتلال الفرنسي كانت القرية تتبع لدوار الماين الذي يتبع لبلدية مجانة المختلطة، أما في وقتنا الحالي فأصبحت الماين بلدية تابعة لدائرة الجعافرة بولاية برج بوعريرج، أما قبل دخول الفرنسيين فإن هذه المنطقة كانت تدخل في نطاق نفوذ عائلة المقراني التي لعبت دورا بارزا في المنطقة[4]، كما تعتبر

---

[1] – وكلمة آيت معناها أولاد بالأمازيغية أي أولاد بوعزيز.

[2] – يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، ج1، ط خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 12، 13.

[3] – يحي بوعزيز، دائرة الجعافرة تاريخ وحضارة وجهاد، ط خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 67.

[4] – يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، مصدر سابق، ص ص 17 إلى 19.

عائلة أولاد بوعزيز نموذجا للعائلات العلمية التي توارثت العلم والثقافة ومهنة التعليم أبا عن جد لعدة قرون، وسخر مثقفوها أنفسهم لمهنة التعليم والتدريس، وتحفيظ القرآن الكريم للأطفال، لعقود طويلة من الزمن.[1]

## 2. مولده :

كان مولده في ظروف عرفت فيه الجزائر صحوة فكرية سياسية وإجتماعية وإصلاحية [2]حيث أورد يحي بوعزيز في مذكراته: " في مساء يوم الجمعة 14 ذو الحجة 1347 الموافق ليوم 27 ماي 1929م بعد غروب الشفق، نزلت إلى هذه الدنيا من بطن أمي السيدة فطوم بوعزيز بنت الشيخ الهادي بن الشيخ بلقاسم، ابنة عم والدي الشيخ الحاج عبد الرحمن بن الشيخ الحسين الشيخ بلقاسم، وذلك بمنزلنا بالجعافرة[3]، الذي هو عبارة عن زاوية اسسها الوالد حوالي عام 1920"[4] ، فهو ينحدر من أسرة جزائرية موسعة عريقة في العلم والتقوى والجهاد إذ قدمت أسرته العديد من الشهداء فداء للحرية والاستقلال[5]،

## 3. نشأته:

نشأ يحي بوعزيز في جو يقدر العلم والعلماء، فتفتحت عيناه على مجالس العلماء في زاوية أبيه، حيث يتم تحفيظ القرآن الكريم، وعلوم الفقه، والعلوم العربية واللغوية والأدب، وكانت هذه الزاوية مقصد عدد كبير من المتعلمين، ما يتطلب موارد مالية كبيرة من أجل التكفل بهم، وهو ما اضطلع به والده الحاج عبد الرحمن من خلال جمع الاعشار والزكاة من القرى المجاورة، وقد روى يحي بوعزيز أن جميع أفراد العائلة كانوا يساهمون في هذا المجهود لخدمة طلبة العلم، فكانت والدته برفقة النسوة

---

[1] – يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، مرجع سابق، ص ص 17، 18، 25، 26.

[2] – حميد آيت حبوش ، قراءة في الموروث التاريخي للدكتور يحي بوعزيز، مجلة الحوار المتوسطي، تصدر عن مخبر البحوث والدراسات الإستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس– الجزائر، العدد 7، ديسمبر 2014، ص 228.

[3] – حاليا هي إحدى دوائر ولاية برج بوعريريج، تتكون من أربع بلديات: الجعافرة، القلة، تفرق، الماين.

[4] – يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، مرجع سابق ، ص 87.

[5] – احميدة عميراوي، من تاريخ الجزائر الحديث، ط2، دار الهدى ،عين مليلة –الجزائر، 2004، ص 183.

الأخريات مجندات باستمرار لعجن الكسرة وفتل الكسكسي، وطهي الطعام لهذا العدد الهائل من الناس، حتى أن الطفل يحي كان يسقي الماء على الأحمرة من عين ماء بعيدة عن المنزل[1]، و هذا الجو الاسري الذي يقدر العلم و يخدمه ساهم في زرع الشغف العلمي في نفس يحي بوعزيز منذ مرحلة الطفولة مع ما كان يتوفر عليه من ذكاء وفطنة، وقد كان محظوظا في بيئته التي نشأ فيها حيث معظم الجزائريين آنذاك كانوا يعانون من الجهل والأمية كنتيجة للسياسات المتبعة من الاستعمار الفرنسي، حيث أن الحرب الاستعمارية التي شنتها فرنسا على الجزائر قد تركت انعكاسات خطيرة على الميدانين الثقافي والتعليمي[2]،

و قد أحب يحي بوعزيز هذه المنطقة التي نشأ بها و درس بها في زاوية والده وبقي على صلة وثيقة بها ويكفي دليلا على ذلك انه خصص لها كتابا عنوانه " دائرة الجعافرة تاريخ وحضارة وجهاد" عرف فيه بإسهاماتها الثقافية والنضالية عبر العصور[3]

و عندما بلغ يحي بوعزيز عمر 08 سنوات، انتقلت عائلته إلى مدينة برج بوعريريج في سنة 1938 حيث أشرف والده على زاويته مدة سنتين، و قد انكب هناك على حفظ القرآن الكريم على يد والده، وجدير بالذكر أن العائلة عانت هناك من مصاعب مادية مختلفة و ما زاد الطين بلة المضايقة الاستعمارية الشديدة، فقد كانت الشرطة تراقبه وتستدعيه باستمرار، وأحيانا تداهم منزله وتفتشه كما كان الطفل يحي بوعزيز على حدث جديد و هو إندلاع الحرب العالمية الثانية حيث كان يشاهد قوافل الأمريكان تمر أمام منزلهم في طريقها إلى تونس قادمة من الجزائر العاصمة [4]، ولا شك أن إقامته

[1] – يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، مرجع سابق ، ص 87.

[2] - عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، ط1 ، شركة دار الأمة، الجزائر، 1999، ص 43.

[3] – مولود عويمر، المؤرخ الدكتور يحي بوعزيز في ذكراه العاشرة، موقع جريدة البصائر، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، قسم ذكرى، نشر بتاريخ 15 نوفمبر 2017، الرابط: https://elbassair.dz/1381/.

[4] – يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، ج 1، مصدر سابق، ص ص 90، 91.

في مدينة برج بوعريرج وما مر بعائلته من محن و مضايقات قد ساهم في نمو إدراكه وتشكل وعيه المبكر بالأوضاع السائدة و ما يعانيه الشعب الجزائري من أوضاع مزرية جراء الاستعمار.

و كنتيجة للصعوبات التي مر بها الوالد عبد الرحمن بمدينة برج بوعريرج فقد فضل العودة إلى مسقط الرأس بقرية أمزرراق حيث يتمتع بمكانة مرموقة وسط سكانها، وهناك واصل رسالته في تحفيظ القرآن و تعليم العلوم العربية إلى غاية وفاته سنة 1955، و كثير ما كان الأبناء يحي و النذير يساعدانه في التدريس، إضافة إلى مزاولة الاعمال الفلاحية في البستان الذي تملكه العائلة ويوفر لها مدخولا إضافيا هم في أمس الحاجة إليه[1].

[1] – يحي بوعزيز، دائرة الجعافرة تاريخ وحضارة وجهاد، مصدر سابق، ص 77.

## المبحث الثاني: مساره التعليمي

### 1. تعليمه الأولي:

كما سبق ذكره فإن انتماء يحي بوعزيز إلى أسرة جزائرية عريقة في العلم والتقوى قد ساهم في توفير الجو العلمي والثقافي الذي نشأ فيه وفي تسهيل تعليمه حيث تلقى تعليمه الأول كحفظ القرآن ومباديء اللغة العربية و مبادئ الحساب على يد والده[1] والذي كان يتم بالطريقة التقليدية المتبعة في الزوايا، والتي تعتمد الإملاء والكتابة على الألواح الخشبية بواسطة اقلام القصب والصمغ من الصوف المحروق الممزوج بروث الأغنام، و تتم على فترتين صاحية ومسائية، وكلما حفظ الطفل جزءا إنتقل إلى الذي يليه، و كلما ختم الطفل ربعا أو ثلثا أو نصفا أحضر إلى المسجد ما يعرف بالفتوح و هي هدايا عبارة عن تين مجفف للأطفال و كمية من النقود للشيخ.

و بهذه الطريقة ختم يحي بوعزيز القرآن الكريم أربع مرات، وأتقنه إتقانا جيدا من حيث الرسم والتلاوة، لينتقل لتعلم القراءات السبع، وهنا أصبح والده يطلب منه أن ينوب عنه ويساعده أحيانا في تعليم الصغار، كما انتقل بعدها لحفظ المتون العلمية مثل الأجرومية، ابن عاشر، وابن ابي زيد القيرواني في الفقه والشاطبية في علم القرآن إضافة إلى الشروح مثل شرح الأجرومية وإبن عاشر حتى بلغ مرحلة الإتقان التام.

وهكذا فقد كان لبيئته الأثر الأكبر في تكوينه، خاصة وأنه الإبن الأكبر، لذلك وجد غايته من عائلته التي وجهته للتعليم الديني مثل أقرانه في ذلك الوقت، فكان حقا ابن زاوية[2] ذلك أن المرحوم يحي بوعزيز كان من الرعيل الذي نشأ على مائدة القرآن الكريم، التي يجد فيها المؤمن كل ما يحتاجه من أمور دينه ودنياه، ولأن كتاب الله كان بالنسبة للجزائريين شيئا مقدسا[3].

---

[1] – أحميده عميراوي، المرجع السابق، ص 183.

[2] - حميد آيت حبوش، المرجع السابق، ص 228.

[3] – سليمان قوراري، يحي بوعزيز و دوره في إبراز أعلام الجزائر ومآثرهم، مجلة رفوف، مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا، جامعة أدرار، الجزائر، العدد 7، سبتمبر 2015، ص 228.

و قد اشار يحي بوعزيز إلى الحالة السياسية التي كنت سائدة آنذاك خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945 ، وذكر أنه كان يستمع إلى كبار السن الذين يتحدثون عن أصداء الحرب، حيث كانوا يؤيدون الألمان ضد الفرنسيين المحتلين الذين شبعوا من إذلالهم ومهانتهم، كما شاع الحديث عن فرحات عباس إعتقاله و كما سمع فيما بعد عن أحداث 8 ماي 1945[1] والتي تركت جرحا غائرا في نفوس الجزائريين، وهو كل ما سيساهم في تشكيل الوعي السياسي والتاريخي لمؤرخنا فيما بعد.

## 2. دراسته في معهد الكتانية بقسنطينة:

بعد حفظه وإتقانه للقرآن الكريم فكر الوالد عبد الرحمن يفكر في أمر مواصلة تعليم العلوم العربية والدينية لإبنه، ففكر في إلحاقه بإحدى الزوايا المعروفة لكنه تراجع و قرر يرسله إلى معهد الكتانية[2] بمدينة قسنطينة، الذي كان يديره الشيخ مولود الحافظي، فسجل به بعد نجاحه في الإمتحان، إلا أن أحد معارف والده و هو الشيخ الحسن البكري إقترح نقله إلى مدينة عنابة ليدرس في زاوية الشيخ الحاج حسن الطرابلسي[3] وهكذا لم يطل المقام به في معهد الكتانية.

## 3. دراسته في عنابة:

في شهر أكتوبر من العام 1947 إلتحق يحي بوعزيز بمدينة عنابة حيث إلتحق مباشرة بزاوية الشيخ الحاج الطرابسي[4] ، حيث استضافه عنده نظرا لأواصر الصداقة مع والده، ودامت مدة دراسته بعنابة

---

[1] – يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، ج1، ص ص 93، 95، 101.

[2] – أسس هذا المعهد سنة 1946م من طرف الشيخ عمر بن الحملاوي شيخ الطريقة الحملاوية و كان يطلق عليه إسم الكلية الكتانية الشريفة، و مقرها المسجد الكتاني الباقي حتى اليوم بساحة سوق العصر، وتعتبر هذه الكلية فرعا من الزاوية الحملاوية، أنظر ، زينب عسلي، معهد الكتانية ودوره العلمي والوطني، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، إشراف عبد مقلاتي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة المسيلة، 2013-2014، ص 20.

[4] – هو عالم زيتوني، أصله من مدينة زليطن بليبيا، إستوطن مدينة عنابة خلال الحرب العالمية الأولى حيث إشتغل بالتدريس، انظر، يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، ج1، مرجع سابق، ص ص 104.

ثلاث سنوات كاملة درس خلالها بعض المتون و الكتب اللغة والفقه[1]، و يقول يحي بوعزيز عن هذه الفترة: " **خلال إقامتي سمحت لي الظروف أن أتعرف على أناس كثيرين وأن أوسع دائرة معارفي وأنميها، وأمتنها فكريا وسياسيا واجتماعيا** "[2]. و من الناحية السياسية تفتحت عيناه على رجال الحركة الوطنية والتيار الاستقلالي، لاحتكاكه مع مناضلي هذا التيار ولميول شيخه لهذا التيار[3].

## 4. دراسته في الزيتونة بتونس:

شهدت الجزائر في مطلع القرن العشرين هجرات طلابية محدودة، توجهت صورة رئيسية نحو دامع الزيتونة، وكان يحدوا هؤلاء الطلبة المهاجرين رغبة في استكمال دراستهم العالية، بعد أن أتموا تعليمهم الابتدائي في الزوايا التعليمية، وبعد الحرب العالمية الأولى تدفقت الهجرات والبعثات، حيث صارت تونس هي مقصد كل من يريد الثقافة العربية الواسعة[4].

و لم يشذ المؤرخ يحي بوعزيز عن هذا الإتجاه السائد، فانتقل شهر اكتوبر 1949 إلى تونس للدراسة بجامع الزيتونة بهدف الحصول على شهادة التطويع، حيث نزل عند الشيخ عبد الجواد البنغازي، ومن الأمور الجديدة التي اكتشفها في تونس وجود عدد معتبر من الطلبة الجزائريين الذين يدرسون في مختلف السنوات مما ساعده على الاندماج في الاوساط الطلابية، كما اقتحم ميدان النضال السياسي في إطار النشاط الطلابي، حيث انظم إلى جمعية الطلبة الجزائريين التابعة لحزب الشعب الذي كان يميل إليه منذ كان في عنابة، حيث شارك في الكثير من نشاطات الثقافية و السياسية للجمعية، كما بدأ يشق أولى خطواته في الصحافة من خلال نشر مقالات في السياسة[5]، وفي نفس الوقت فقد أظهر تفوقا واضحا في دراسته حيث اجتاز جميع سنواته بنجاح لافت وتحصل على الشهادة الأهلية في

---

[1] – يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، ج1، مرجع سابق،ص ص 104، 105.

[2] – المصدر نفسه، ص 106.

[3] – المصدر نفسه، ص 109.

[4] - خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1919– 1939)، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، العدد 20، أفريل 2006، ص 206.

[5] - يحي بوعزيز، المصدر السابق، ص ص 125إلى 130 .

السنة الرابعة، رغم الأوضاع المعيشية الصعبة التي عانى منها، كما كان شاهدا على الأوضاع السياسية المضطربة التي عاشتها تونس خلال تلك الفترة في نضالها ضد الحماية الفرنسية، وبعد اندلاع الثورة التحريرية 1 نوفمبر 1954 أصبح يناضل في إطار الاتحاد العام للطلبة الجزائريين، وشارك في إنجاح إضراب 19 ماي 1956[1] ، كما تراس اللجنة الثقافية في الاتحاد، وقد سمح له هذا الانتماء السياسي الذي تصاعد في الجزائر وخارجها بالاشتغال في المجال الصحفي بتونس بصفته طالبا مناضلا، ونشر عشرات المقالات في الصحف والمجلات التونسية[2].

ومما يلاحظ أن الفئة الطلابية قد لاقت اهتماما كبيرا من الاستعمار الفرنسي حيث إعتبرها خطرا يهدد وجوده في الجزائر وبالأخص الطلاب الذين هاجروا إلى المغرب العربي أو المشرق، فلاحقهم اينما حلوا وأخضعهم إلى مراقبة صارمة ومستمرة، وتتبع خطاهم الدراسية وغير الدراسية في الداخل والخارج[3].

و بعد حصوله على شهادة التحصيل في مطلع جانفي 1957، واصل يحي بوعزيز نشاطه الثقافي و السياسي و الاجتماعي، في إطار جمعية الطلبة الجزائريين، وجبهة التحرير الوطني،

## 5. دراسته الجامعية في مصر:

بعد إنهاء دراسته في تونس فكر يحي بوعزيز في الالتحاق بالقاهرة لمواصلة دراسته الجامعية وجاءت الفرصة في شهر أكتوبر 1957 حيث كلف بنقل بريد عسكري خاص بجبهة التحرير إلى القاهرة، وفي 14 أكتوبر 1957 نزل بالقاهرة، وسجل في قسم التاريخ بجامعة القاهرة، ومن المؤرخين الذين زاملوه في دراسته بهذه الجامعة جمال قنان وموسى لقبال، وكان يحضر الاجتماعات التي يعقدها قادة

[1] – المصدر نفسه، ص ص 132 إلى 147.

[2] – بن عتو بلبروات، الاهتمامات التاريخية للدكتور يحي بوعزيز، الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية، مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، جامعة معسكر، العدد 1، جوان 2011، ص21.

[3] - عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين غبان حرب التحرير 1954، ط 5، دار هومة، الجزائر، 2012، ص ص 69، 70.

الثورة مع الطلبة الجزائريين هناك[1]، وقد تجلى الشعور الوطني العميق بوضوح لطلابنا في الشرق العربي في الايام الأولى التي اندلعت فيها الثورة التحريرية الوطنية[2]، كما شارك في إذاعة حصص من إذاعة صوت العرب عن كفاح الشعب الجزائري، وترأس اللجنة الثقافية وتحرير مجلة الطالب الجزائري التي كان يصدرها الاتحاد العام للطلبة الجزائريين بالقاهرة، وفي مطلع سنة 1962 تحصل على شهادة الليسانس في تخصص التاريخ من جامعة القاهرة[3]، ولم يستطع استكمال دراسة الماجستير بجامعة القاهرة بسبب تقديره بدرجة مقبول في مرحلة الليسانس، وقد أرجع يحي بوعزيز أسباب ذلك إلى معاناته من متاعب صحية طيلة فترة دراسته مما اثر على تحصيله الدراسي[4]، وبعد استقلال الجزائر عاد يحي بوعزيز إلى أرض الوطن في أوت 1962،

## 6. مرحلة الدكتوراه بالجزائر:

في سنة 1968 سجل يحي بوعزيز بجامعة الجزائر و حصل على إنتداب إلى الجامعة بوهران في العام الدراسي 1969–1970 حتى يتفرغ للدراسة، وكان موضوع أطروحته حول " ثورة المقراني والشيخ الحداد سنة 1871، حيث بذل مجهودا كبيرا البحث عن الوثائق المطلوبة لهذه الثورة، وسافر عدة مرات إلى فرنسا وتونس للبحث مكتباتها و دور الأرشيف المختلفة[5] وكان قد أشرف عليه الدكتور أبو القاسم سعدالله الذي بذل جهدا كبيرا في قراءتها ومراجعتها أكثر من مرة، وأفاد بنصائحه وتوجيهاته التي ظهر أثرها فيها[6]، رغم أنه معروف بصرامته وتشدده في المنهج العلمي، وقد اعترف يحي بوعزيز بأنه في البداية وجد صعوبة في التوافق مع مشرفه، و لم يستطع تحمل أسلوب ملاحظاته،

[1] – يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، ج2، ط خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص 3 إلى 17.

[2] - عمار هلال، المرجع السابق، ص 70.

[3] – يحي بوعزيز، دائرة الجعافرة تاريخ وحضارة وجهاد، مصدر سابق، ص 125.

[4] – يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، ج2، مصدر سابق، ص 17.

[5] – المصدر نفسه، ص 92.

[6] – يحي بوعزيز، ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1971، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط خ، الجزائر، 2009، ص 8.

حيث أنه من النوع الذي يحاسب على أبسط التفاصيل، و لكنه يعترف بفضل الأستاذ ابو القاسم سعد الله، حيث أنه أرشده و دربه على طرق البحث العلمي الحديثة في مجال التاريخ، والتي تختلف عن الأسلوب الإنشائي و الكتابة الصحفية اللذان تعود عليهما من قبل[1].

وبعد وقت طويل من البحث والمراجعة والتدقيق والتصحيح تم الانتهاء من إنجاز الاطروحة و مناقشتها في شهر أكتوبر 1976 حيث حصل يحي بوعزيز على شهادة الدكتوراه الطور الثالث، ونشرت أطروحته سنة 1978[2].

[1] - يحي بوعزيز، مشاكل البحث العلمي في الجزائر، مجلة الاصالة، ع 67، نوفمبر 1979، الجزائر، ص 20.

[2] - يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، ج2، مصدر سابق، ص 93.

## المبحث الثالث: مساره المهني

بعد عوته إلى الجزائر سنة 1962 أقام يحي بوعزيز في مدينة وهران حيث كان يقيم أهله، وواجه صعوبة في الحصول على عمل لكي يساعد أخاه النذير الذي كا يعول العائلة بأكملها، ليقرر الغنتقال إلى الجزائر العاصمة حيث نزل عند أحد اعمامه، و كان يطمح إلى العمل في مجال الصحافة فاتصل بزميل دراسته عيسى مسعودي الذي تولى إدارة الإذاعة الجزائرية ولكن تعذر تعيينه دفعه إلى التحول إلى وزارة التربية الوطنية حيث قدم طلبا للعمل فتم تعيينه بثانوية في مدينة مليانة، وبعد شهر ونصف انتقل إلى ثانوية البنين بحي قامبيطا في وهران.

وفي سنة 1963 تم تعيينه في لجنة التأليف المدرسي الوزارية، ثم حصل على تعيين جديد في معهد ترشيح المعلمين في وهران، وقد اصطدم بعائق عدم الاعتراف بالشهادات المتحصل عليها من جامعات المشرق.[1]

ابتداء من سنة 1971 بدأ ينشر في مجلتي الاصالة والثقافة إضافة غلى جرائد الشعب والشروق اليومي والجمهورية والنصر وغيرها من الصحف التي كانت تصدر آنذاك.

و بعد حصوله على شهادة الدكتوراه من جامعة الجزائر سنة 1977 التحق جامعة السانية بوهران عام 1977 حيث تفرغ بصفة نهائية للتدريس واستمر إلى غاية تقعده.[2]

كما تقلد عدة مناصب علمية على غرار رئيس قسم التاريخ وعضوا في مجلس البحث العلمي بجامعة وهران، وعضو اتحاد الكتاب الجزائريين و رابطة المؤرخين الجزائريين.

شارك في معظم ملتقيات الفكر الإسلامي التي كانت تعقد سنويا بمدن الجزائر إضافة العديد من الملتقيات الدولية [3]، وبقي في عطائه العلمي إلى غاية تقاعده من التدريس سنة 1996.[1]

---

[1] – المصدر نفسه، ص ص 83 –87.

[2] – المصدر نفسه، ص ص 93، 94.

[3] – يحي بوعزيز، دائرة الجعافرة تاريخ وحضارة وجهاد، مصدر سابق، ص 126.

**وفاته:**

توفي المؤرخ يحي بوعزيز يوم 07 نوفمبر 2007 عن عمر ناهز 78 سنة اثر مرض ألزمه الفراش بعد عمر كرسه للتدريس الجامعي والبحث والكتابة في تاريخ الجزائري، ودفن يوم 08 نوفمبر بعد صلاة الظهر في مقبرة عين البيضاء بوهران.[2]

[1] - حميد آيت حبوش، قراءة في الموروث التاريخي للدكتور يحي بوعزيز، مجلة الحوار المتوسطي، مخبر البحوث والدراسات الاستشرافية في حضارة المغرب الإسلامي، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، العدد 7، ديسمبر 2014، ص 231.

[2] – جريدة النهار ، مقال بعنوان المؤرخ يحي بوعزيز في ذمة الله، ، نشر في 07 نوفمبر 2007، الساعة 14:30 مساءا، قسم الأرشيف، موقع النهار أونلاين، الرابط الإلكتروني https://www.ennaharonline.com/.

## المبحث الرابع: جهوده العلمية

يعد يحي بوعزيز احد المؤرخين الذين اثروا المكتبة الوطنية بمؤلفاتهم وبحوثهم، ونفضوا الغبار على بعض الحقائق التاريخية التي تخص التاريخ الوطني، حيث خلف وراءه أكثر من أربعين كتابا في مختلف جوانب التاريخ الجزائري الحديث والمعاصر بالإضافة إلى العديد من المقالات المنشورة في الندوات والملتقيات داخل وخارج الوطن، ولا شك أن دراسة كتبه تعطينا أبعادا جديدة تساهم في إثراء تاريخ وطننا[1].

وقد حاول مؤرخنا من خلال أعماله ان يعطي الجزائر المكانة الحضارية التي تستحقها، حيث كان يرى ان الجانب الحضاري للجزائر لايزال مجهولا، والسبب في ذلك ان الجزائر قد بليت منذ فجر تاريخها بموجات الغزو الفكري والثقافي، فشغل الناس بالجهاد، فغطت بطولاتهم مساهماتهم في مجال الحضارة والفكر[2].

### 1. التدريس:

يعتبر يحي بوعزيز من رواد قسم التاريخ بجامعة وهران السانية حيث ساهم منذ التحاقه في تكوين آلاف الحاملين لشهادة الليسانس في التاريخ والذين غرس فيهم روح الوطنية وحب الجزائر[3]،

حيث درس عدة مقاييس في التاريخ الاوربي الحديث، تاريخ الدولة العثمانية، وتاريخ الجزائر في العهد العثماني، تاريخ المقاومة الجزائرية خلال ق19، تاريخ الحركات السياسية في القرن العشرين، و تاريخ الثورة التحريرية ، وتاريخ افريقيا، و قد عرف يحي بوعزيز بانضباطه الذاتي الذي فرضه على نفسه

---

[1] – حميد آيت حبوش، مرجع السابق، ص 227.

[2] – بلحاج طرشاوي، مساهمة يحيى بوعزيز في التعريف بالتراث المعماري قراءة في كتاب : موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية، مخبر البحوث الإجتماعية والتاريخية، جامعة معسكر، العدد1، جوان 2011، ص 158.

[3] – عبد القادر بوباية، الدكتور يحي بوعزيز محققا، كتاب روضة النسرين نموذجا، مجلة الناصرية للبحوث الإجتماعية والتاريخية، مخبر البحوث الإجتماعية والتاريخية بجامعة معسكر، العدد01، جوان 2011، ص63.

وعلى طلبته، حيث نال احتراما و تقديرا من الجميع سواء الطلبة أو المدرسين أو الإدارة، وهذا بفضل أعماله الجادة وبحوثه المكثفة في كل جوانب تاريخ البلاد[1]

## 2. التأليف:

تميزت مسيرة المؤرخ يحي بوعزيز بغزارة إنتاجه العلمي في ميدان البحث التاريخي، وبثراء وتنوع المصادر التي إستسقى منها معلوماته[2] وقد قمنا بمحاولة لجمع و إحصاء لأهم مؤلفاته المنشورة:

### 1.2 الكتب المطبوعة :

**1.** رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، ج1، ج2 ، ج3، ط خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

**2.** دائرة الجعافرة تاريخ حضارة وجهاد، ط خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

**3.** سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954، ط 3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2015.

**4.** ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1971، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط خ، الجزائر، 2009.

**5.** ثورات الجزائر في القرنين 19 و20 - ثورات القرن التاسع عشر، ط خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2009.

**6.** كفاح الجزائر من خلال الوثائق، ط خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

**7.** موضوعات و قضايا في تاريخ الجزائر والعرب، ج 2، دار الهدى، عين مليلة، 2009.

**8.** وصايا الشيخ الحداد ومذكرات ابنه سي عزيز، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

---

[1] – يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، ج2، مصدر سابق، ص 95.

[2] – الهوارية بطيب، منهجية يحي بوعزيز من خلال كتاباته التاريخية ( المراسلات الجزائرية الإسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد نموذجا)، مجلة الناصرية ، مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، جامعة معسكر، العدد 01، جوان 2011، ص 113.

**9.** السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري، (1830- 1954)، ط خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009.

**10.** مواقف العائلات الأرستقراطية من الباشاغا المقراني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1994.

**11.** الاتهامات المتبادلة بين ميصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962،دار هومة ، الجزائر، 2009.

**12.** مراسلات الامير عبد القادر مع إسبانيا وحكامها العسكريين بمليلية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1981.

**13.** الموجز في تاريخ الجزائر، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

**14.** الثورة في الولاية الثالثة 1954- 1962، ط2، شركة دار الامة، الجزائر، 2010.

**15.** الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912، 1948)[1].

## 2.2 المقالات:

بالإضافة إلى الكتب التي ألفها، كان ليحي بوعزيز مشاركات دائمة في العديد من المجلات الوطنية و الأجنبية على غرار مجلتي الأصالة والثقافة، حيث نشر قرابة المائة مقال موثق[2]، ولا يتسع المقام لذكرها فنكتفي بأهمها و المتمثلة في:

**1.** ثورة محمد المقراني والشيخ ابن الحداد، مجلة الأصالة، عدد2، ( الجزائر، ماي 1871) ص22-29

**2.** الحقيقة عن دور زاوية صدوق والإخوان الرحمانيين في ثورة 1971. الأصالة، عدد15/14 (ماي، جوان، جويلية، أوت 1973) ص 161-172.

**3.** واقع ومستقبل التعريب في الجزائر. الأصالة، عدد 17 و18 (نوفمبر 1973 جانفي 1974) ص 123-129.

[1] - إعتمادا على كتب يحي بوعزيز المطلع عليها.

[2] - يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، 1954-1962، ط 2، شركة دار الأمة، الجزائر، 2004، ص401.

**4.** من كفاح الجزائر في القرن التاسع عشر، أربعة أحداث في ثلاث وثائق، الثقافة، عدد 45 (الجزائر يوليو 1978) ص9-24. والمجلة التاريخية المغربية، عدد2(تونس-جويلية 1974) ص94-102.

**5.** جهود الجزائر الفكرية في موكب الحضارة العربية، الأصالة، عدد19( مارس أبريل 1974) ص287-301.

**6.** مكانة ثورة أول نوفمبر 1954 بين الثورات العالمية ودورها في تحرير الجزائر وإفريقيا. الأصالة، عدد22 (نوفمبر، ديسمبر 1974) ص 138-150.

**7.** موقف بايات تونس من ثورة الأمير عبد القادر، الأصالة، عدد23. (جانفي- فيفري 1975) ص 23-34.

**8.** الأمير عبد القادر ومشروع قناة قابس والبحر الإفريقي. الأصالة، عدد25 (ماي، جوان 1975) ص97 -118.

**9.** المراحل والأدوار التاريخية لدولة بني عبد الواحد الزيانية، عدد26 (جويلية، أوت 1975) ص3-19.

**10.** أوضاع الجزائر السياسية في القرن الماضي، عدد29 ( الجزائر-أكتوبر، نوفمبر 1975) ص9-27.

**11.** حقيقة مطالب المغرب التاريخية حول الساقية الحمراء ووادي الذهب، الأصالة، عدد 28 (نوفمبر-ديسمبر 1975) ص61-69.

**12.** موقف الجزائريين من تجنيس اليهود الجماعي. الثقافة، عدد30 (ديسمبر 1875 جانفي 1976) ص39-63.

**13.** موقف وجهاء الأيالة الوهرانية من ثورة المقراني والحداد عام 1971، الأصالة، عدد 29 (30 جانفي، فيفري 1976) ص 43-48 والمجلة التاريخية المغربية، عدد 5 (تونس، جانفي 1976) ص48 -51.

**14.** حول الملتقى التاسع للفكر الإسلامي بتلمسان، ملاحظات واقتراحات. الأصالة، عدد 29–30 ( جانفي فيفري 1976) ص 176–185.

**15.** وثائق جديدة عن ثورة ابن ناصر بن شهرة (1851–1875). الثقافة عدد 31 (فيفري –مارس 1976) ص 39– 48.

**16.** مكانة عبد الحميد ابن باديس بين مصلحي الشرف العربي الإسلامي، مجلة أول نوفمبر، عدد 15 (الجزائر. أفريل 1976) ص1– 4.

**17.** حقائق عن نظام المغرب الأقصى، مجلة أول نوفمبر، عدد 15 (الجزائر – أبريل 1979).

**18.** المجاعة بالجزائر أواخر الستينات من القرن 19 ومواقف وآراء الجزائريين من ادعاءات الفرنسيين حول أسبابها. الأصالة، عدد 33 (ماي 1976) ص7– 29.

**19.** أضواء على انتفاضة سكان واحة الزعاطشة والشيخ يوزيان عام 1849، الثقافة، عدد 32 (أبريل، ماي 1976) ص39– 50 .

**20.** وثيقتان جديدتان عن كفاح الشريف محمد بن عبد الله (1841–1895) الثقافة، عدد 33 (يونيو – يوليو 1976)، ص11– 28.

**21.** عنابة عبر التاريخ، الأصالة، عدد 34–35 (يونيو – يوليو 1976) ص 17–25.

**22.** بعض عبر وأبعاد 5 جويلية، ويوم 20 اوت، مجلة أول نوفمبر، عدد 17 (أوت 1976) ص 21–26.

**23.** أضواء على كفاح الشريف بوشوشة، الثقافة، عدد 34 (أوغسطس–سبتمبر 1976) ص 85–99.

**24.** وثائق جديدة عن دور محي الدين بن الأمير عبد القادر في ثورة 1871 وعن موقف أبيه والسلطات التونسية منه، الأصالة، عدد 38 (أكتوبر 1976) ص 25–62.

**25.** من وحي الملتقى العاشر تجربة الجزائر الرائدة، الأصالة عدد 38 (أكتوبر 1977) ص 117–137.

**26.** الأوضاع السياسية قبيل اندلاع الثورة، مجلة أول نوفمبر، عدد 19 (نوفمبر 1976) ص 117-137. ولماذا لا يستفيد العرب من تجارب تاريخهم، مجلة أول نوفمبر، عدد 18 ( الجزائر – نوفمبر 1976).

**27.** دور الشيخ الجعدي في ثورة 1871 من خلال الوثائق، الثقافة، عدد 35 (أكتوبر – نوفمبر) ص 11-25.

**28.** ملامح عن قلعة بني حماد والدولة الحمادية وبجاية، الثقافة، عدد 36 (ديسمبر 1976، جانفي 1977) ص11-25.

**29.** نماذج من مقاومة سكان الواحات، الأصالة، عدد 41 (جانفي 1977) ص 117-134.

**30.** معابر الحركة الوطنية في القرن العشرين، مجلة أول نوفمبر، عدد 20 (الجزائر، فيفري 1977).

**31.** دور الإخوان الرحمانيين في ثورة 1871 بمنطقة باتنة وأثر المقراني والحداد فيها، الثقافة عدد 38 (أبريل، ماي 1977) ص 11-27.

**32.** وثائق جديدة عن موقف الأمير عبد القادر والدولة العثمانية من الثوار المقرانيين عام 1871، الثقافة عدد 39 ( يونيو، يوليو 1977) ص 11-24.

**33.** حول ملاحظات وانطباعات الشيخ سليمان داود بن يوسف عن ثورة 1871. الأصالة عدد 46-47 (الجزائر، جوان – جويلية 1977) ص 105-117.

**34.** ثورات سكان الزواغة وفرجيوة والبابور ضد الإستعمار الفرنسي وقضية الحاج ابن عز الدين، الثقافة، عدد 40 (الجزائر أغسطس، سبتمبر 1977).

**35.** جهود الأمير عبد القادر وخلفائه في تدعيم الجبهة الشرقية القسنطينية، الأصالة، عدد 48 (أوت 1977) ص 2-42.[1]

## 3. الملتقيات :

[1] – يحي بوعزيز، دائرة الجعافرة تاريخ وحضارة وجهاد، مصدر سابق، ص 77،

عرف يحي بوعزيز بنشاطه الكبير في مختلف التظاهرات العلمية حيث شارك في معظم ملتقيات الفكر الإسلامي التي كانت تعقد سنويا بمدن الجزائر، كما كان ضيفا دائما في كثير من الملتقيات الدولية داخل و خارج الجزائر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- مؤتمر المستشرقين الالمان الواحد والعشرين ببرلين الغربية في أواخر شهر مارس 1980؛
- الملتقى الدولي الثاني لتاريخ المغرب وحضارته بتونس في آخر نوفمبر 1980؛
- ملتقى رد فعل تونس من الإحتلال الفرنسي لها في آخر شهر ماي 1981؛
- ملتقى تاريخ التجارة عبر الصحراء بمدينة طرابلس الليبية فيما بين 1 و 4 أكتوبر 1979؛
- ملتقى صيانة جزيرة جربة بنفس الجزيرة فيما بين 7 و 11 أفريل 1982؛
- ملتقى تاريخ العلاقات التركية العربية بطرابلس الغرب فيما بين 13 و 18 ديسمبر 1982؛
- ملتقى التراث والمعاصرة بالجزائر في جويلية 1984؛
- ملتقى الحركة الوطنية و حروب التحرير 1850، 1950 بالجزائر في أوائل ديسمبر 1984؛
- الملتقى الدولي الرابع لتاريخ المغرب وحضارته بتونس عام 1986؛
- وملتقى تجارب الثورات الشعبية في المغرب العربي في تونس خلال شهر فيفري 1992؛
- ملتقى دور المراة العربية في حركة الإصلاح بمدينة مدنين في جنوب تونس خلال ماي 1992[1]؛

وملتقيات أخرى كثيرة بالجزائر تعد بالمئات منذ 1962 إلى غاية وفاته سنة 2007.

## 4. تحقيق المخطوطات:

إن عملية تحقيق المخطوط؛ ليست بالأمر السهل؛ بل تتطلب دراية واسعة بآليات تحقيق النصوص، وخبرة وتمرس كبير في قراءة حروفه وفك رموزه، وهو ما يستوجب على المحقق والباحث اتباع الخطوات التي أوردها مشايخ التحقيق؛ حتى يكون عمله التحقيقي عملا صحيحا وسليما[1].

[1] – يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج3، من وثائق جبهة التحرير الوطني 1954–1962 (القسم الثاني)، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2009، ص ص 207،208.

و على هذا فقد بذل يحي بوعزيز جهودا معتبرة في تحقيق المخطوطات التي تعنى بتاريخ الجزائر والتي كانت معينا للباحثين و الدارسين ومن أهم الكتب المخطوطة التي قام بتحقيقها ودراستها:

**أ- كتاب طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر:** من أهم المخطوطات التي قام يحي بوعزيز بتحقيقها ودراستها كتاب طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر للآغا إسماعيل بن عودة المزاري[2]،

وهذا المؤلف ينتمي إلى ما يعرف بالطبقة المخزنية ، وكان والده وعمه من أعيانها وقوادها، و هناك إختلاف حول نسبة كتب طلوع سعد السعود للمزاري، حيث يذهب الباحث مارسيل بودان (M.Bodin) إلى أن الكتاب من تأليف سي محمد بن مسعود الزياني، ويكون قد تنازل عنه للمزاري مقابل نيله وظيفة القاضي، وما يدعم رأيه أن بن عودة المزاري كان من رجال المخزن، وليسمن رجال العلم[3].

وقد بذل المؤرخ يحي بوعزيز عملا شاقا وطويلا في تحقيقه ودراسته، بدءا من صعوبة الحصول عليه من متحف زابانا بوهران والذي تطلب إذنا خاصا من وزارة الثقافة والسياحة وقتها حيث انتظر مدة 06 أشهر كاملة، ليعترضه عائق آخر وهو مدير المتحف المذكور آنفا، الذي بقي يماطل ويراوغ في تنفيذ أمر الوزارة، وبعد الحصول عليه انتقل المؤرخ إلى نسخه بخط باليد مدة عام كامل، حيث يتميز المخطوط بكبر حجمه، وتطلبت قراءته و تصحيحه وترتيبه، وفهرسته وقتا أطول.

---

1 ـ سالمي مختار، قواعد وأسس منهجية في تحقيق المخطوطات، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 5، العدد 10، جوان 2017.

2 ـ هو إبن الحاج محمد المزاري، الذي هو إبن أخ مصطفى بن إسماعيل، وكلاهما تولى وظيفة للامير عبد القادر ومن بعده للفرنسيين، و قد تولى المؤلف بن عودة المزاري وظيفة آغا للفرنسيين، ولايعرف تاريخ وفاته بالضبط لكن المؤكد أنه كان بعد سنه 1897.

3 - فارس كعوان، المؤرخون الجزائريون ونمو الوعي التاريخي 1830- 1962 مساهمة في التاريخ الثقافي والفكري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ المعاصر، إشر:عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2011-2012، ص 267.

وهذا الكتاب عبارة عن موسوعة تحتوي على معلومات متنوعة تاريخية وثقافية وجغرافية و اجتماعية، حيث أرخ المؤلف لمدينة وهران وكذا الغرب الوهران، والجزائر، وإسبانيا، وفرنسا، والأتراك العثمانيين، من غابر العصور إلى عهده سنة 1890م، كما أورد فيه سير أجيال من الأعلام في الدين، العلم والسياسة، كما زودنا بمعلومات عن نظام الحكم العثماني في الجزائر، و التركيبة السكانية للقبائل، إضافة إلى بايات الغرب الجزائري وصراعهم ضد الوجود الإسباني في وهران والمرسى الكبير، كما تناول الكتاب مقاومة الأمير عبد القادر بتوسع كبير، حيث قدم لنا قراءة جديدة سوف تسمح بإعادة النظر في فهم وتفسير كثير من الاحداث خاصة مواقف قبائل المخزن من الامير عبد القادر[1]، وقد حرص الاستاذ يحي بوعزيز على تحقيق المخطوط وفق منهج علمي قائم على مجموعة من القواعد والضوابط العلمية الدقيقة، ولعل هذا جاء رغبة منه في تيسير المادة العلمية الأولية للباحثين المحققين والطلبة المهتمين، من أجل قراءة تراثنا التاريخي الجزائري قراءة علمية صحيحة[2].

وترى الأستاذة عابد سلطانة ان كتاب سعد السعود، يمثل الرواية الأخرى لتاريخ مقاومة الامير عبد القادر، أي تاريخ المقاومة كما تصورها مخزن الدوابر والزمالة، حيث يمكن القول أن تأثير مخطوط طلوع سعد السعود كان كبيرا على قراءة يحي بوعزيز للعلاقة بين الأمير عبد القادر ومخزن

[1] - الآغا بن عودة المزاري، طلوع سعد السعود في اخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن 19، تحقيق: يحي بوعزيز، ج1، ط خ وزارة المجاهدين، دار عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

[2] - بغداد عبد الرحمن، قراءة في منهج المؤرخ يحي بوعزيز في تحقيق المخطوط الجزائري، " طلوع سعد السعود" للآغا بن عودة المزاري نموذجا، مجلة الفضاء المغاربي، مخبر الدراسات النقدية والادبية وأعلامها في المغرب العربي، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، المجلد 3، العدد 2، جوان 2019، ص60.

الدواير، وقد بدا ذلك جليا في مارنته لهذه العلاقة بعلاقة الحاج أحمد باي مع أسرة بن قانة، وهذا ما دفعه إلى إجراء عدة مراجعات لقناعاته المتعلقة بمقاومة الأمير عبد القادر[1].

**ب- كتاب سيرة الأمير عبد القادر وجهاده للحاج مصطفى بن التهامي:**

هذا المخطوط في الأصل كان ملكا لعائلة شوفالي بالجزائر العاصمة ثم ظهر لأول مرة على يد القس تيسيي بوهران والذي أعاره للمهدي البوعبدلي الذي قدم عنه عدة محاضرات ، وفي سنة 1983 قامت وزارة الثقافة بتصوير هذا المخطوط، ثم حصل يحي بوعزيز على نسخة منه سنة 1990 وبعد قراءته اكتشف ما يحتويه من قيمة تاريخية خاصة حول حياة الأمير عبد القادر منذ نشأته وإلى غاية نفيه سنة 1847، فقام بتحقيقه ومراجعته[2]، وهذا الكتاب تم تأليفه من مصطفى بن أحمد التهامي بطلب من الامير عبد القادر اثناء إقامته في قصر أمبوار، وهو ابن عمته ورفيق جهاده، و قد ساعده الأمير في كتابة بعض فصوله، وأملى عليه البعض الآخر، و قد ضمنه تاريخ حياته، ميلاده ونشأته، رحلته مع والده إلى المشرق، و عودته ثم مبايعته أميرا وحروبه مع الفرنسيين و موقف سلطان المغرب الاقصى منه.[3] ويتألف المخطوط من مدخل و مقدمة وسبعة فصول، وخاتمة، وقد أرخ فيه الحاج التهامي لكثير من الاحداث التاريخية الهامة المرتبطة بمقاومة الامير عبد القادر، ويكتسي قيمته التاريخية في أن مؤلفه كان مقربا وملازما للأمير عبد القادر طيلة سنوات جهاده وحتى بعد نفيه وسجنه في فرنسا ثم إستقراره في بلاد الشام[4].

---

[1] – عابد سلطانة، يحي بوعزيز ومصادر التاريخ الجزائري، مخطوط " طلوع سعد السعود نموذجا "، مجلة الناصرية للبحوث الإجتماعية والتاريخية، تصدر عن مخبر البحوث الإجتماعية والتاريخية بجامعة معسكر، العدد01،جوان 2011، ص 106.

[2] – الحاج مصطفى بن التهامي، سيرة الأمير عبد القادر وجهاده، تحقيق: يحي بوعزيز، ط خ، عالم المعرفة للنشر والإشهار، الجزائر، 2009، ص ص 8 ،9.

[3] – المصدر نفسه، ص 7.

[4] – المصدر نفسه، ص 12 وما بعدها.

**ج- كتاب روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين:**

صاحب الكتاب هو محمد بن صعد الانصاري التلمساني[1] ، وقد عاصر إبن صعد أربعة شيوخ من العلم والتصوف ترجم لهم في كتابه، وقد إعتمد يحي بوعزيز في تحقيق هذا المخطوط على نسختين، الأولى توجد في المكتبة الوطنية بالجزائر و النسخة الثانية توجد في الخزانة العامة بالرباط[2] ، و لابد من التنويه بكتاب روضة النسرين كنص مناقبي بالغ الأهمية في جعل كبيرة من الحياة الصوفية تحت الضوء، فهو يتضمن معلومات نعتبرة وإيماءات غنية وشذرات قيمة، فهذا الكتاب يعرفنا بأربع شخصيات من متأخري الصوفية في هذه المنطقة، وحسبنا أنه يفيد الباحث في الوقوف على ما أهملته كتب التاريخ من معلومات يفتقر إليها المؤرخ[3].

**هـ- تاريخ قسنطينة لمحمد الصالح بن العنتري:**

صاحب الكتاب هو صالح بن العنتري[4] كتب العنتري كتابه بأسلوب بسيط ولغة متواضعة يفهمها الجميع ولكنها مليئة بالأخطاء اللّغوية، أما عن محتوى الكتاب فهو عبارة عن سرد مختصر لتاريخ بايات قسنطينة بأسلوب الحوليات، استعرض فيه الأحداث السياسية والعسكرية والتنظيمات الإدارية

[1] - هو محمد بن أبي الفضل بن سعيد بن صعد التلمساني، من أكابر علماء تلمسان من مواليد القرن التاسع الهجري، ولا يعرف تاريخ ميلاده بالضبط، أما وفاته فذكر أنها كانت في سنة 901 هـ-1496م، أنظر، محمد بن إبن صعد التلمساني، روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين، تح يحي بوعزيز، ط خ، عالم المعرفة للنشر والإشهار، الجزائر، 2009، ص 8.

[2] - عبد القادر بوباية، الدكتور يحي بوعزيز محققا، مرجع سابق، ص ص 65، 66.

[3] - عمر بلبشير، ملاحظات حول جهود يحي بوعزيز في مجال تحقيق التراث "روضة النسرين نموذجا"، مجلة الناصرية للبحوث الاجتماعية والتاريخية، مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية بجامعة معسكر، العدد01، جوان 2011، ص74.

[4] - هو ابن محمد بن العنتري الذي كان يعمل خوجة لدى احمد باي، وأمر بقتله سنة 1837، ولد بين عامي 1790 و 1800، و توفي بعد عام 1870، أنظر، محمد الصالح بن العنتري، تاريخ قسنطينة، مر: يحي بوعزيز، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص4.

لبعض البايات، واهتم بصورة خاصة بالحروب التي نشبت بين البايلك وتونس خلال القرنين 17 و18م[1].

**خلاصة الفصل:**

– من خلال دراستنا لشخصية يحي بوعزيز ومساره العلمي و التعليمي يتبين لنا بوضوح تأثير نشأته في وسط عائلة عريقة في العلم و بيئة تقدر العلم والعلماء، مما لعب دورا كبيرا في تفوقه ونبوغه العلمي منذ صغره، كما أن الاحداث التاريخية التي كان شاهدا عليها وعايشها طيله مساره ساهمت في تكوين شخصيته العلمية الصارمة وصقل ميوله الفكرية والثقافية التي انعكست في انتاجه البحثي المتميز بالغزارة و التنوع ، و الذي غطى مختلف جوانب تاريخ الجزائر والعرب وإفريقيا.

[1] – محمد الصالح بن العنتري، تاريخ قسنطينة، مصدر سابق، ص 5.

# الفصل الثاني:

## ثورة المقراني والشيخ الحداد 1871 من خلال كتابات يحي بوعزيز

المبحث الأول: سياسة الإمبراطورية الفرنسية الثانية

المبحث الثاني: في بواعث الثورة

المبحث الثالث: مسارها وتطوراتها

المبحث الرابع: نتائجها

## المبحث الأول: سياسة الإمبراطورية الفرنسية الثانية:

عندما سقطت الجمهورية الفرنسية الثانية، خلفتها الإمبراطورية الثانية بزعامة الإمبراطور نابليون الثالث( Napoléon III ) [1] أوائل عام 1952 فاستعاد العسكريون نفوذهم في الجزائر، و قد تميزت سياسة نابليون اتجاه الجزائر بالتقلب والاضطراب، وعدم الاستقرار على مبدأ وسياسة واحدة[2]، إن هذه السياسة مضطربة ومتقلبة التي اتبعتها فرنسا خلال عهد الإمبراطورية الثانية، قد تجلت في كثير من الميادين والمجالات تطرق إليها يحي بوعزيز بالتفصيل والتحليل و يمكن إن نوجزها في:

### 1. سياسة الغزو والتوسع الاستعماري :

لقد كانت بلاد القبائل الجبلية الممتدة بين متيجة غربا والقل شرقا مستقلة، ولم تخضع بعد لسيطرة جيش الاحتلال وتمثل مأوى وملجأ للثوار والمجاهدين الذين رفضوا قبول السيطرة الفرنسية، وتزعموا المقاومة ضدها امثال الشريف بوبغلة، والحاج عمر شيخ زاوية محمد بن عبد الرحمان الرحمانية وأتباعه ، و عليه فقد شجعت الحكومة الفرنسية جيشها على غزو هذه المناطق منذ مطلع الخمسينات فإتبع اسلوب الأرض المحروقة من خلال إحراق عشرات القرى وقطع آلاف الاشجار من التين والزيتون، أملا في إرغام السكان على الخضوع للإرادة الفرنسية وعندما عيّن راندون (RANDON)[3] حاكما عاما للجزائر في ديسمبر عام 1851 عزم التقدم أكثر في سياسة التوسع، فقام بحملة كبيرة لغزو الشمال القسنطيني سنة 1853 حيث سيطر على المنطقة الممتدة بين جيجل والقل وقسنطينة بجبال البابور، وبعد ذلك أخذ راندون يهتم بغزو جبال جرجرة، فتوغل بقوات كبيرة في حوض سيباو 1954، وفي 1856 غزا منطقة ذراع الميزان، ليتم الغزو النهائي لجبال جرجرة و احتلالها بصفة

---

[1] - ولد بباريس في 1808، رئيس الجمهورية الفرنسية الثانية 1848–1852 ، ثم إمبراطور فرنسا 1852–1870، أسر في الحرب البروسية و أعلن خلعه في سبتمبر 1871 ونفي إلى إنجلترا حيث توفي في سنة 1873، أنظر، Larousse , encyclopédie – personnage- napoléon III, lien électronique: https://www.larousse.fr

2 ـ يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954، ط 3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2015، ص15.

3 ـ الجنرال راندون (RANDON) الحاكم العام للجزائر 1851–1858، كان من أنصار تطبيق فكرة بيجو في الإحتلال الشامل بواسطة التجويع والحرق والتخريب وقطع الأشجار.

رسمية سنة 1957[1]، و يروي الصحفي الفرنسي بوديكور (Baudicour ) الذي كان مقيما في الجزائر العاصمة في ذلك الوقت، ورافق الجيش الفرنسي في حملاته عن ما شاهده من تعطش الضباط الفرنسيين للدماء حيث كتب:" حوالي 18000 شجرة مثمرة قد قطعت، المنازل أحرقت، وقد قتلنا النساء والأطفال والشيوخ "[2] ، وقد كان للعملية التي خططها راندون (Randon)[3] في جويلية 1857 ونفذها الكابتن فيرشود (Férchaud) بنجاح، انعكاسات خطيرة جدا على مستقبل البلد، إذ بعد 10 سنوات من استسلام الأمير عبد القادر 1847، وأسر لالا فاطمة نسومر، شرع الجيش الفرنسي في فرض إدارة استعمارية مهمتها تحويل الجزائر إلى مستوطنات للمعمرين، وخنق أي اتجاه للمقاومة، ومضاعفة عمليات الابتزاز و طرد السكان الأصليين نحو المناطق الجرداء وإخضاعهم فيما بعد لمراقبة دقيقة بعض الإخوة في الدين– القياد– الذين اختيروا لهذا الغرض[4].

و هناك الكثير من الأمثلة عن الذين تورطوا في اقتراف جرائم ضد الانسانية منذ بداية الاحتلال باسم عظمة بلدهم و تحقيقا لثرواتهم الشخصية أمثال سانت آرنو (Saint-Arnaud) و الدوق دو روفيقو(Duc de Rovigo) و بيجو (Bugeaud) وغيرهم، فقد نادى دو روفيقو على جنوده :" إلي بالرؤوس... هاتوا إلي الرؤوس" و ترك بيجو وصية لجنوده " اخنقوهم بالدخان مثل الثعالب"[5].

وهذه أمثلة بسيطة تبين طريقة تفكير القادة الفرنسيين و منهج العمل الذي اتبعوه في حرب الجزائريين.

---

[1] - يحي بوعزيز، ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1971، مرجع سابق، ص ص 15– 17.

[2] –Mostéfa Khiati Les Droits Humains en algérie pendant l'occupation Française,1ére édition, Editions Forem, algier,2011, p137.

[3] ولد في غرونوبل في 27 مارس 1795، إلتحق بالجيش الفرنسي و قاد حملات عديدة في الجزائر، رقي إلى رتبة مارشال سنة 1856، وزير الحرب 1859–1867، توفي في جنيف سنة 1871 ، أنظر، Narcisse Faucon , Livre D'or de L'Algérie, 1830-1889, Challamel et Cie Editeurs , Paris , 1889.

[4] – الطاهر أوصديق، ثورة 1871، تر: جباح مسعود، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص11.

[5] - عبد العزيز فيلالي، جرائم الإحتلال الفرنسي في مقاطعتي الجزائر و قسنطينة 1830–1850، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2011، ص 6.

ومن منطقة جرجرة والبابور امتدت حروب التوسع والغزو الاستعماري إلى جهات كثيرة من البلاد، فتوسع جيش الاحتلال نحو تخوم الصحراء في نواحي بسكرة والمسيلة والحضنة بين سنتي 1858 و1860.

ثم كانت فرصة عظيمة للفرنسيين لما ثار أولاد سيدي الشيخ عام 1864 بالبيض والجنوب الوهراني لكي يتوسعوا في الغزو والاحتلال أكثر إلى الواحات الجنوبية، حيث دام توسعهم هناك أكثر طيلة عقد الستينات.

و يلاحظ يحي بوعزيز أن سياسة الغزو والتوسع الاستعماري، هي الطابع العام الذي اتصف به عهد الإمبراطورية الثانية الذي امتد ما يقرب من عشرين عاما، وعانى الجزائريون من خلاله ويلات الحروب والتشرد، والتخريب لأملاكهم، والقتل لحيواناتهم، وكان هذا مبعثا للتذمر والثورة فيما بعد.[1]

## 2. السياسة الاستيطانية:

كانت الإمبراطورية الفرنسية الثانية تقوم بعملية تهجير واسعة للأوربيين من فرنسا وأوربا إلى الجزائر من أجل التوطن والتوسع الاستعماري[2]، وكانت أولى الخطوات بعد إعلان الإمبراطورية في نوفمبر 1952 هو ترحيل المعارضين لسياستها إلى الجزائر، بغية التخلص من شغبهم ومشاكلهم، فنشطت حركة الهجرة بعد ذلك، وتقرر تهجير مائة ألف أوربي، وخصص لهذه العملية مبلغ 50 مليون فرنك لإنشاء مراكز ومستعمرات أوربية استيطانية كما تم تخصيص أراضي بين 2 إلى 20 هكتارا لكل مستوطن، بالإضافة إلى منحهم منازل، وحيوانات، وآلات، وقد بلغ عدد القرى الاستيطانية التي أنشأت فيما بين أعوام 1851-1857: ثمانية وستين قرية[3]، وقد قابل الهجرات المتلاحقة للكولون إلى الجزائر عمليات اغتصاب ومصادرة متتالية لأراضي الفلاحين الجزائريين وتوزيعها على المستوطنين الجدد، وقد نتج عن هذا اتساع المساحات الزراعية للكولون وانكماش المساحات الزراعية للفلاحين الجزائريين، إذن فليس هناك مجال للتقصي عن الأبعاد السياسية والاستراتيجية الفرنسية من

1 - يحي بوعزيز، ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1971، مرجع سابق، ص ص 18،19.

2 - يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين 19 و20 - ثورات القرن التاسع عشر، ط خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2009، ص 236 .

3 - يحي بوعزيز، ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1971، مرجع سابق، ص 19.

وراء إنشاء المراكز الاستيطانية وتهجير الفرنسيين والاوربيين وإسكانهم فيها، فكل ما سبق ينزع إلى البرهنة على أن فرنسا كانت تريد تحويل الجزائر إلى أرض فرنسية.[1]

و في هذا السياق يستغرب يحي بوعزيز تظاهر نابليون الثالث بسعيه لحماية الجزائريين وأملاكهم ومقاومة تسلط المستوطنين من خلال ما يدعى بالسياسة العربية، ومنه يتأكد تفاهة السياسة الاستعمارية مهما يكن طابعها، حيث يكفي تصفح جريدتي المبشر والأخبار، الصادرتين بالجزائر آنذاك، ليرى ويشاهد القوائم الطويلة للأراضي المصادرة من أصحابها الجزائريين وتوزيعها على الأوربيين المهاجرين.[2]

## 3. محاولة تطبيق الإدماج الكامل:

رغم تطبيق سياسة التهجير والاستيطان، فإن الأوربيين لم يرضوا و لم يقنعوا، وأخذوا يشنون الحملات الصحفية ضد السلطة العسكرية، والمكاتب العربية منادين بضرورة تحقيق الإدماج السياسي، في إطار النظام المدني، وبطرد الجزائريين من أراضيهم، وتشجيع بيعها للمهاجرين الأوربيين صورة أوسع، و لم تجد حكومة الإمبراطور بدا من الاستجابة لمطالبهم، فأنشأت "وزارة الجزائر والمستعمرات" يوم 24 جوان 1858، واسندت رئاستها للأمير جيروم نابليون الذي كان له دور في هذا التغيير لما له من تأثير على عمه الإمبراطور، واستحدث مجلس أعلى إلى جانبه، ومجالس عامة إقليمية في كل مقاطعة كما اسندت القيادة العامة للقوات الفرنسية في الجزائر إلى الجنرال مكماهون(Mac-Mahon) .[3]

و قد كان يهدف هذا النظام الجديد إلى تحقيق الإدماج الكامل للجزائر في فرنسا فقد أنشأت بمقتضاه ستة دوائر عمالية مدنية، وجرت محاولة لإدماج العدالة الإسلامية في العدالة الفرنسية.

---

1 – بن داهة عدة، الإستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830–1962، ج1، دار الخلدونية، الجزائر، 2021، ص من 158 إلى161.

2 ـ يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين 19 و20 – ثورات القرن التاسع عشر، ص ص 236، 237.

3 – مارشال فرنسا، من مواليد سولي بفرنسا سنة 1808، اصبح حاكما على الجزائر من 1864إلى غاية 1870، الرئيس الثاني للجمهورية الثانية من 1873 إلى 1879، توفي سنة 1893، أنظر بسام العسلي ،

لكن هذه السياسة التي كانت تعد بنتائج هامة، سرعان تعثرت في ميدان التطبيق حيث اصطدم جيروم نابليون بمعارضة العسكريين في الجزائر لسياسته المؤيدة للمعمرين الأوربيين في مطامعهم، يضاف إلى هذه المعارضة التي تلقاها، الخلافات التي برزت بينه وبين عمه الإمبراطور، كل هذا عجل بنهاية هذه التجربة التي استمرت لمدة سنتين 1858– 1860، وعوض بنظام الحكومة العامة في الجزائر تحت رئاسة الحاكم العام للقوات البرية والبحرية الذي يتبع مباشرة للإمبراطور وأول من عين في هذا المنصب هو بيليسي( Pélissier ) [1] في ديسمبر 1860[2].

أما في الجانب التعليمي فقد حاولت السلطات الاستعمارية نشر التعليم الفرنسي في أوساط الأهالي في محاولة لتحقيق الإدماج الثقافي، لكن الجزائريين قابلوا هذه المحاولات بتحفظ وقد لاحظت بعض التقارير ذلك حيث ورد في تقرير لأحد ضباط المكاتب العربية في سياق الحديث عن جهوده في نشر التعليم عام 1851 " لقد فعلنا كل ما استطعنا فعله لننعش التعليم في أوساط العرب، لكن عندما منحناهم الوسائل لتحقيق ما كنا نعتقد أنه رغباتهم الخالصة، لم لديهم بعد إلا سوء النية "[3]، و هذا ليس غريبا عن معظم الكتاب الفرنسيين في تلك الفترة حيث يتم إتهام الجزائريين دائما بالتعصب و رفض الاندماج في الحضارة، حيث أن الأهداف الحقيقية التي كانت ترمي إليها الحكومة الفرنسية من وراء سياستها التعليمية هي بصورة رئيسية القضاء على الشخصية الجزائرية، وفي هذا الموضوع نفسه أعلن كومب (Combes) في مجلس الشيوخ أن:" مدرستنا الجزائرية لا تعني شيئا إذا لم تنشر في

[1] – ولد بسان ماريتيم سنة 1794 ، دخل مدرسة سان سير العسكرية سنة 1814، و شارك في غزو الجزائر سنة 1830، عين في 10 ماي 1851 حاكما عاما للجزائر بالنيابة، ثم عين كحاكم عام للجزائر 1860 واستمر في منصبه إلى غاية وفاته بالجزائر في 22 ماي 1864، انظر، كمال بن صحراوي، معجم المقاومة الجزائرية منذ بداية الاحتلال الفرنسي حتى منتصف القرن 19، ط1، منشورات ألفا للوثائق، الجزائر، 2020، ص67.

[2] – يحي بوعزيز، كفاح الجزائر من خلال الوثائق، ط خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص 122، 123.

[3] – فريد حاجي، السياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر 1837–1937، دار الخلدونية ، الجزائر، 2013، ص ص 250،251.

عقول الشباب أفكارنا وتكون اللغة الفرنسية ترجمان ذلك" وكانت فرنسا ترى أن فرنسة الجزائر تعد من الامور الحتمية والتي لا مناص منها[1].

وفي هذا الإطار يلاحظ يحي بوعزيز الجزائر كانت مسرحا لعدد من الأنظمة غير المستقرة، تبعا لأهواء العسكريين والمدنيين من الأوربيين، فكلما غضب فريق منهم إلا وأسترضي بنظام جديد، أما الجزائريون أصحاب الأرض فكانوا على الهامش، ويرى أن هذا الاضطراب سيكون ذا تأثير عليهم في المستقبل، ويستدل على ذلك بقرار المجلس التشريعي يوم 9 مارس 187 الذي كان أمرا متعلقا بالنظام، فقد كان أحد الدوافع التي حفزت المقراني والحداد على الثورة عام 1871[2].

## 4. السياسة الجديدة لنابليون خلال عقد الستينات والمواقف المتناقضة اتجاه الجزائريين:

مدفوعا برغبته في بعث أمجاد عمه نابليون الأول، وكرهه العام لأوربي الجزائر، فكر الإمبراطور نابليون الثالث في سياسة جديدة اتجاه الجزائريين خاصة بعد زيارته الخاطفة للجزائر سنة 1860 ، وقد انشغل باله بمشكلة الملكية الشخصية للأراضي بالنسبة للجزائريين بعد أن اشتدت عمليات انتزاعها منهم، واستقر رأيه على ضرورة إقرارهم في الاراضي التي يستغلونها[3].

وتمشيا مع هذه السياسة أقنع مجلس السيناتوس كونسيلت بإصدار قرار 22 أفريل 1863 الذي يقضي بتمليك الجزائريين الأراضي التي تحت أيديهم سواء كانت في الأصل ملكا شخصيا لهم، أو مشاعة بين الأعراش، ولكن سياسته بقت متأرجحة بين المدنيين والعسكريين في الجزائر نتيجة الصراع بين الطرفين، وبسبب تذمر الجميع، قام نابليون بزيارة أخرى إلى الجزائر للاطلاع على الأوضاع والمشاكل، ودامت زيارته لها من 3 ماي إلى 7 جوان 1865، وتنقل في جهات كثيرة منها، ونوع اتصالاته بالشخصيات الأوربية والجزائرية، حتى يكون لنفسه صورة واضحة عن حقيقة الاوضاع[4]

---

[1] – عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، ط1 ، شركة دار الأمة، الجزائر، 1999، ص63.

[2] – يحي بوعزيز، ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871، مرجع سابق، ص 23.

[3] – المرجع نفسه، ص ص 23،24.

[4] – يحي بوعزيز، كفاح الجزائر من خلال الوثائق، مرجع سابق ص ص 124، 125.

وفي خطابه الموجه للجزائريين يوم 5 ماي، أوضح لهم فيه أن فرنسا جاءت إلى الجزائر لتنقذهم من الظلم الذي كان مسلطا عليهم منذ أحقاب طويلة، وطلب الإمبراطور من الجزائريين أن يقبلوا السيطرة الفرنسية كأمر مقدر من عند الله و هددهم بالويل إذا ما حاولوا أن يثوروا ضدها، كما أخبر سكان الجزائر في آخر خطابه بأنه سيعمل على إشراكهم في تسيير شؤون الجزائر ويلاحظ هنا إبراهيم لونيسي أن الإمبراطور يعمد في هذا الخطاب إلى تشويه التاريخ الجزائري قبل 1830 [1] .

وعندما رجع إلى باريس حرر رسالة طويلة لخص فيها أفكاره وسياسته الجديدة التي يعتزم تطبيقها، وبعثها في رسالة إلى مكماهون يوم 20 جوان 1865، والتي انتقد فيها أشياء كثيرة منها النظام المطبق في الجزائر منذ 15 سنة و الذي وصفه بالغامض، ولهذا رأى ضرورة تطبيق النظام المدني، وعاد بذلك غلى نظرية المدنيين، كما وردت في رسالته مقولته الشهيرة:" إن الجزائر عبارة عن مملكة عربية[2] ، ومستعمرة فرنسية، ومعسكر أوربي" وأكد أنه لا يمكن القضاء على ثلاثة ملايين جزائري، أو رميهم في الصحراء، واعترف بتجاوزات بعض العسكريين في الجزائر، ومضايقات الإدارة الاستعمارية للجزائريين، كما أن القوانين المطبقة لا تتلاءم مع وضع الجزائر مثل قانون الصيد، وهذا ما جعل

[1] – إبراهيم لونيسي، بحوث في التاريخ السياسي للجزائر المعاصرة، دار هومة، الجزائر، 2013، ص ص 121، 122.

[2] – تعبير ظهر في الستينات من القرن 19، ويقصد به جعل الجزائر مملكة عربية وتنصيب الأمير عبد القادر ملكا عليها، نائبا عن نابليون الثالث إمبراطور الفرنسيين، ولكن الامير نفسه لم يقبل الفكرة، و انتهت الفكرة نهائيا بسقوط نابليون في حرب السبعين مع بروسيا، أنظر أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1860–1900، ج1، ط خ، عالم المعرفة، الجزائر ، 2009، ص11 و ما بعدها.

الجزائريين يفقدون أملاكهم ويتعرضون إلى الإفلاس[1]، ويكون إسماعيل أوربان[2] قد أوحى لنابليون الثالث بتطبيق سياسة المملكة العربية فقد كان أوربان أحد المقربين إليه فقد كان مترجمه الخاص[3]

وفي سياق عرضه لسياسة نابليون الثالث في الجزائر، يتوقف يحي بوعزيز عند جملة من الأشياء تكشف حسبه بوضوح أن نابليون لم يستهدف في الحقيقة سوى خدمة مصالح فرنسا، ففي اعلانه للجزائريين غداة زيارته للجزائر طالبهم بضرورة القبول بالأمر الواقع والخضوع للسيطرة الفرنسية، وقد لاحظ هنا توظيفه للدين في إقناع الجزائريين، من خلال التأكيد على أن الاحتلال الفرنسي هو قضاء وقدر ومشيئة إلاهية، وهي سياسة كثيرا ما استعملها الفرنسيون في تثبيت السيطرة الاستعمارية في الجزائر، وفي هذا السياق يأتي اهتمامه بالزوايا والتي يبدو ظاهريا يقصد بها تطوير التعليم الإسلامي ولكن الحقيقة أنه يهدف من ورائها إلى خلق طبقة من المخبرين والجواسيس، تعتمد عليهم فرنسا في تحقيق سياستها وفرض رقابتها الفكرية والسياسية، والحيلولة دون قيام حركات ثورية ضدها[4].

– ويكشف يحي بوعزيز أن إقتراحات نابليون حول التركيز الإستعماري تبين بوضوح حقيقة نواياه ومشاريعه التوسعية الإستعمارية، حيث خصص معظم مناطق التل للجاليات الأوربية والتوطن الإستعماري في المقاطعات الثلاثة، وذلك يعني طرد الجزائريين من أراضيهم الخصبة إلى الجبال الجرداء، والصحراء القاحلة وهو أمر يتنافى مع ما ورد في رسالته من إستحالة رمي ثلاثة ملايين من الجزائريين إلى الصحراء مثلما فعل الامريكان بالهنود الحمر.

---

1 - يحي بوعزيز، ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871، مرجع سابق، ص ص 25، 26.

2 – عربان إسماعيل Thomas Urbain ولد بغويانا عام 1812، من أتباع المذهب السانسيمونسي القائم على خطاب إنساني، جاء إلى الجزائر سنة 1837، وعمل كمترجم في الجيش الفرنسي، وروج لفكرة المملكة العربية خلال عهد نابليون الثالث، حيث كان يدافع الأهالي الجزائريين، مؤلف كتاب الجزائر للجزائريين، توفي بالجزائر سنة 1884، أنظر كمال بن صحراوي ، مرجع سابق، ص 119.

3 – أحميدة عميراوي، من تاريخ الجزائر الحديث، ط2، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2004، ص 75.

4 -يحي بوعزيز، المرجع سابق، ص ص 26، 27.

– كما لاحظ يحي بوعزيز أن اقتراح تخصيص ميزانية كبيرة للتطوير الاقتصادي للسكان، تم توزيعها بما يخدم مصالح الأقلية الأوربية فقط، ولم يخصص منه أي مبلغ لصالح الجزائريين.[1]

– ورغم أن سياسة الامبراطور هذه لا تخدم سوى مصلحة فرنسا، إلا أن الأوربيين في الجزائر لم يرتاحوا لها، أعلنوا معارضتهم لها لأنها تحد من نشاطهم ونفوذهم وسيطرتهم على البلاد و توسع من سلطة العسكريين الذين يكرهونهم، وعليه فقد تصدوا لعرقلة تطبيق سياسة نابليون في الجزائر بدعوى أن الجزائريين ليسوا أهلا لتلك الإصلاحات والتشريعات التي تحاول حكومة الإمبراطور تطبيقها لصالحهم حيث يرى يحي بوعزيز أن كل هذا يعطينا الدليل على مدى احتقار الأوربيين للجزائريين[2].

[1] – المرجع نفسه، ص ص 27، 28.

[2] – يحي بوعزيز، كفاح الجزائر من خلال الوثائق، مرجع سابق ص 128.

## المبحث الثاني: فـــي دوافـــــــع الثورة

### 1. البواعث الاقتصادية و الاجتماعية:

يستعرض يحي بوعزيز في كتابه " ثورة البشاغا المقراني والشيخ الحداد سنة 1871" ما شهدته الجزائر خلال عهد الإمبراطورية الثانية من أحداث سياسية واقتصادية واجتماعية مؤلمة نظرا لسياسة القسوة التي اتبعها الفرنسيون تجاه الجزائريين، ولتوالي النكبات والكوارث الطبيعية على البلاد، مما حول الجزائريين إلى طبقة محرومة وبائسة، حيث يرى ان كل ما سبق ذكره جعلهم أحيانا يلتجؤون إلى العنف كوسيلة لمواجهة تلك السياسة[1].

### 1.1 النكبات الطبيعية:

لقد كان من المتوقع أن يكون عقد الستينات فترة نقاهة للجزائريين بسبب السياسة الجديدة التي حاول نابليون أن يتبعها، ولكن سرعان ما فاجأتهم و توالت عليهم النكبات والكوارث الطبيعية والاقتصادية أواخر الستينات كالجراد، والجفاف، المجاعة، والأمراض والأوبئة، حيث يرجع يحي بوعزيز بدايتها إلى العام 1864 مع بداية غزو أفواج الجراد[2] ، ومع ذلك فرضت السلطات ضرائب باهضة، ومارس المرابون الربا الفاحش في تسليف الفلاحين[3] و مع مطلع العام 1866 الذي دعي "عام الجراد" ، اتخذت الازمة شكلا أخطر حيث عبرت أسراب الجراد من الجنوب إلى الشمال وقضت على المحاصيل الزراعية، وكان الجزائريون الأكثر تضررا لان الاوربيين كانوا يتوفرون على الوسائل اللازمة لمواجهة الأزمة، وقد بقي خطر الجراد يتجدد كل عام تقريبا سنتي 1869 و1870 وقد مس بدرجة كبيرة منطقة حكم المقراني بمجانة مما أتلف محاصيل الفلاحين، وزاد من بؤسهم، واضطر المقراني بسبب ذلك إلى أخذ قروض من البنوك و السماسرة اليهود بأرباح عالية، ليوفر بها حبوب البذر للفلاحين، وهو ما سيقوده إلى مجموعة من المشاكل فيما بعد[4].

---

[1] – يحي بوعزيز، ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871، مرجع سابق، ص 83.

[2] – المرجع نفسه، ص 84.

[3] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1860–1900، مرجع سابق، ص 150.

[4] – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص ص 84، 85.

ويتساءل إبراهيم لونيسي عن اختفاء ظاهرة حفر المطامير التي تستغل في تخزين الحبوب وقد كانت معروفة ومنتشرة في الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي، ويرجح أن السبب يعود إلى الادارة الاستعمارية التي اغتصبت من الاهالي الآلاف من الهكتارات الصالحة للزراعة، وبذلك لم يعد للأهالي ينتجون في السنة الواحدة إلا ما يسد رمقهم، و لهذا تراجعت تلك العادة[1].

و يفند يحي بوعزيز ادعاءات الأب بورزي(Burzet) بأن العرب لم يقوما بمقاومة الجراد، لأنهم يؤمنون بأن الله الذي بعثه هو من سيطرده، ويرى بان هذه الفكرة التي لا تستند على أساس مقبول يراد منها إظهار الجزائريين بمظهر الكسل والتخلف الفكري والذهني، حيث أنها لا تخلوا من النزعة الاستعمارية، فمن غير المعقول ان أي شخص يعتمد على الزراعة كمصدر لعيشه يقوم يترك الجراد يلتهم محاصيله دون أن يحرك ساكنا.[2]

وبينما الأهالي يعانون من أخطار الجراد حدثت زلازل في البليدة وقرى متيجة في مطلع عام 1867، كما كثر القحط والجفاف لشح المطر منذ1865 ودام لمدة ثلاث سنوات مما أثر أيضا على المحصولات الزراعية و أدى لموت المواشي لعدم لجفاف مصادر المياه و عدم توفر الحشائش للرعي وانتشر مرض الكوليرا والتيفوس، فقد ظهر مرض الكوليرا عام 1866 بشكل محدود، واشتد خطره عام 1867، و عانى الجزائريون منه لانعدام وسائل الوقاية الصحية لديهم، وسوء خالتهم الاقتصادية والمعاشية، وعدم اهتمام السلطات الفرنسية بمقاومته إلا في أوساط الأوربيين، و مع انتشار الكوليرا فشا أيضا مرض التيفوس، فأصبح الجزائريون يموتون بالجملة بحث أصبح يتم دفنهم جماعيا في خنادق عميقة، ويقدر الأب بورزي (Burzet)عدد الموتى خلال شهرين فقط، بمائتين وخمسين ألف شخص[3].

وفي نفس السياق يؤكد جيلالي صاري أن الكوارث الطبيعية (الجفاف والجراد) وهي ظواهر طبيعية ثابتة لا يمكنها أن تشرح حجم الكارثة الديمغرافية التي حصلت، فقد لاحظ جميع المعاصرين

[1] – إبراهيم لونيسي، مرجع سابق، ص ص 39، 40.

[2] – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 84.

[3] – يحي بوعزيز، كفاح الجزائر من خلال الوثائق، مرجع سابق، ص ص 148، 149.

والملاحظين أن الحبوب لم تنقص ولم تنقطع، فقد كان يوجد مخزون من الحبوب يكفي لثلاث سنوات على الاقل، لكن الفلاحين باعوا كل شيء يملكونه حتى برانسهم وخيامهم للحصول على الحد الأدنى للمعيشة[1].

و في عام 1869 تفجر الوضع الاجتماعي بصورة خطيرة جدا، فحصلت مجاعة حادة لا نظير لها في تاريخ البلاد، مات من جرائها عشرات الآلاف من الاهالي، ويسجل المؤرخ يحي بوعزيز أن السلطات الاستعمارية لم تفعل شيئا تجاه المأساة، وقد اضطر سكان الهضاب العليا بصورة خاصة إلى الزحف على مدن الشمال بحثا عن مورد الرزق، ومنعهم الأوربيون[2] حتى من التفتيش في المزابل على بقايا الأطعمة والعظام، وطالبوا السلطات الاستعمارية بإبعادهم، فتم تجميعهم في محتشدات عامة بمليانة والأصنام و غيليزان، وهذا الأمر ضاعف من معاناتهم وأدى لتفشي الأمراض بينهم، وقد اعترف الفرنسيون أن الكثير منهم اضطر إلى النبش على الموتى وأكل لحومهم، وهو يفند أسطورة رسالة التمدين التي ادعت فرنسا أنها جاءت لتقوم بها، كما استغلت الكنيسة هذه المأساة لمحاولة تنصير الأهالي[3] .

## 2.1 العامل الديني:

منذ أن وطئت أقدام الاحتلال الفرنسي أرض الجزائر اعتبر المبشرون أكبر سند لسلطات الاحتلال من أجل العمل على استعمار الجزائر ثقافيا، إذ أن هذه السلطات أدركت بانه بعد إحكام السيطرة على الأرض بواسطة السلاح، لا من إكمال المهمة بإحكام السيطرة على عقول الأجيال الناشئة[4] و

[1] – جيلالي صاري، الكارثة الديمغرافية 1867،1868، تر: عمر المعراجي ، ط خ ، منشورات و و ن إ ، الجزائر، 2008، ص ص 368، 369.

[2] – يلاحظ هنا يحي بوعزيز أن الأزمة لم تمس الاوربيين لأن أراضيهم خصبة تسقى بالري، ولديهم مخزون كافي من الحبوب، بالإضافة إلى الحماية التي توفرها لهم السلطات الاستعمارية.

[3] – يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، ج 2، دار الهدى، عين مليلة، 2009، ص ص 101، 102.

[4] – محمد الطاهر واعلي، التعليم التبشيري في الجزائر من 1830 إلى 1904، منشورات دحلب، الجزائر، 2009، ص 56.

تنطلق هذه السياسة من حتمية إرجاع شعوب شمال إفريقيا إلى الدين المسيحي باعتباره دين أجدادهم، وأن الإسلام في إفريقيا يعتبر عدوا لفرنسا و للحضارة[1].

و في هذا السياق لا يغفل يحي بوعزيز العامل الديني في تحليله لاسباب ثورة المقرانيين حيث تحدث عنه بإسهاب في مختلف كتاباته فذكر أن مجاعة 1867 و ما تلاها من النكبات ، قد خلفت عشرات الآلاف من الاطفال الايتام الذين فقدوا أهاليهم، و بقوا مشردين بدون غذاء او مأوى، و وجد رجال الدين المسيحيون في ذلك فرصة مواتية لتنصير هؤلاء الأطفال بتقديم فتات الخيز لهم، و كانت حجة الكاردينال في ذلك هي أن هؤلاء الأيتام بقوا بدون آباء أو أمهات، معرضين للموت في كل وقت[2]، ولكن الحقيقة أنها فرصة مناسبة اغتنمها لافيجري (Lavigerie) ليفتح باب التبشير على مصراعيه، فجمع حوله ما يقرب من 1800 طفل بين مريض ومشرد تتراوح أعمارهم بين الثامنة والعاشرة ووزعهم على مختلف المراكز والملاجيء التي أنشأها لذلك، وقد جسد هذه النية حينما قال: " **سيكون لنا في ظرف سنوات قليلة مشتلة خصبة من العرب المسيحيين الذين يساندون علمنا**"[3]، و يذكر يحي بوعزيز أن هذه السياسة التبشيرية تسببت باستفزاز الجزائريين فرفضوا رفضا قاطعا تنصير ابنائهم، فقد أحسوا بأنهم طعنوا في شعورهم الديني، وهذا الشعور كان عاما حتى لدى الموالين للسلطات الفرنسية، حيث توصل إلى هذه النتيجة من خلال رسائل[4] المقراني، وبومرزاق وقادة الإخوان، ورغم أن هذه الرسائل التي أوردها لا تشير إلى قضية التنصير في حد ذاتها بصراحة، فإن الدين كان من ضمن الوسائل التي استعملوها لاستنفار الناس وتحفيزهم إلى الثورة وحمل السلاح، و هو يرى أن مصدر هذا هو آثار سياسة التنصير[5]، فسعي الكنيسة لتميح يتامى المسلمين مبالغة في النكاية

---

[1] – فريد حاجي، مرجع سابق ، ص41.

[2] – يحي بوعزيز، ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871، مرجع سابق، ص ص 92، 93.

[3] – خديجة بقطاش، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830– 1870، منشورات دحلب، الجزائر، 2007، ص ص 110، 111.

[4] – من بين هذه الرسائل رسالة الباشاغا المقراني إلى الشيخ بن كابة ببني عباس: (( و بعد أن تتوكلوا على الله و رسوله تقدموا إلى الجهاد لنصرة دينكم عزما))، أنظر يحي بوعزيز، المرجع السابق ص 98.

[5] – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص ص 92، 98.

بالشعب الجزائري والإهانة لمقدساته، و بالتأكيد تألم الباشاغا لذلك وزاد في أحقاده ضغائنه ضد الإدارة الاستعمارية[1].

و من خلال ما سبق نلاحظ تأكيد يحي بوعزيز على العامل الديني فبإمكان الجزائري أن يتنازل عن أرضه تحت الضغط والقهر الاستعماري ولكنه في المقابل لا يستطيع أن يتخلى عن عقيدته الإسلامية المعبرة عن وجوده و كيانه و لا يسمح المساس بها.

## 3.1 ديون المقراني:

تطرق يحي بوعزيز إلى مسألة الديون التي اقترضها الباشاغا من بنك الجزائر، ومن الثري اليهودي مسرين أثناء أزمة مجاعة عام 1869 لمساعدة المنكوبين والفلاحين، فقد تعهد الحاكم العام أن تسددها له الحكومة من ضرائب القبائل إذا ما عجز المدينون عن اداء ديونهم، مما شجعه على إمضاء وصولات باسمه للبنك وللسمسار اليهودي ، ولكن السلطة المدنية التي خلفت النظام العسكري، رفضت الوفاء بهذا التعهد، و وجد الباشاغا نفسه في أزمة، واضطر الى رهن املاكه للوفاء بالديون التي عليه[2]، ويقول يحي بوعزيز في الصدد : (( إن النبل الذي أظهره المقراني في هذه القضية ، كشف عن سذاجته))[3]

وهكذا تعلم الدرس الاول من سياسة السلطة المدنية المقبلة، وتأكد من أن مصير الشعب كله سيكون على غرار هذا المثال وهذه السياسة الغادرة لا محالة، وهو ما برر في نفسه ضرورة الإعداد للثورة[4].

كما أن الإقدام عليها يعتبر وسيلة للتخلص من مصدر هذه المشاكل[5].

---

[1] - يحي بوعزيز، ثورة محمد المقراني والشيخ إبن الحداد، مجلة الأصالة، العدد 2، 1 ماي 1971، ص 26.

[2] – يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، مرجع سابق، ص 106.

[3] – يحي بوعزيز، ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871، مرجع سابق، ص 106.

[4] – يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، مرجع سابق، ص 106.

[5] – يحي بوعزيز، ثورات القرن التاسع عشر، مرجع سابق، ص 244.

## 2. مصاعب عائلتي المقراني والحداد:

إلى جانب ما اورده يحي بوعزيز حول عوامل الثورة فقد تحدث ايضا حول المصاعب التي كانت تواجهها كل عائلتي المقراني والشيخ الحداد نتيجة لأعمال الإدارة الاستعمارية، في إطار السياسة التي كانت تنتهجها عن طريق زرع الفرقة بين كبار العائلات.

### أ- مصاعب المقراني:

سيطرت أسرة المقراني، في بداية العهد العثماني على غرب بايلك قسنطينة من جبال البابور شمالا حتى الزاب جنوبا، ويختلف المؤرخون حول أصولها، ويذهب كثير من الباحثين ومنهم فيرو (Féraud) إلى النسب الشريف لأسرة المقراني، حيث استقر جدهم عبد الرحمان الادريسي في قلعة بني عباس خلال العهد الزياني واستمرت تمارس أدوارا سياسية مهمة في المنطقة طيلة فترة الحكم التركي.[1]

وعندما توفي جد العائلة الشيخ بوزيد عام 1734 خلف اربعة اولاد منهم عبد السلام جد فرع أولاد عبد السلام، وبوزيان، ومن هنا بدأ الخلاف يظهر بين فرع أولاد الحاج صف الباشاغا، وفرع أولاد عبد السلام صف محمد بن محمد العائب بن عبد السلام، وتكرر خلال عهد الاتراك واستمر مع قدوم الإحتلال الفرنسي، وقد قام الأمير عبد القادر بتعيين محمد العايب بن عبد السلام خليفة على مجانة، وهو ما اثار حنق أحمد المقراني والد الباشاغا محمد المقراني، مما دفعه للإنضمام للفرنسيين في 1838،

و فيما بعد ظل أحمد المقراني يؤدي خدماته للإستعمار رغم تقليص صلاحياته لصالح القائد الفرنسي بمنطقة برج بوعريريج، كما شارك في معاداة الثوار الزعاطشة عام 1849[2].

و رغم هذه الخدمات التي قدمها اتهم الفرنسيون أحمد المقراني أثناء ثورة بوبغلة بالتراخي في مقاومتها وغضب الفريق بوسكي (Bosqué) عليه، وكاد أن يعزله من منصبه عندما مر به، لأن المقراني لم يفده بأية معلومات عن زعيم هذه الثورة [3].

---

[1] – جميلة معاشي، الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري، من القرن 10هـ (16م) إلى 13هـ (19م)، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 2، الجزائر،2019، ص ص 52، 52.

[2] – العربي منور، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص220.

[3] – يحي بوعزيز، ثورة البشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1971، مرجع سابق، ص57.

و قد استمر التوتر في العلاقات بين الفرنسيين والباشاغا محمد المقراني الذي خلف والده، حيث استعرض يحي بوعزيز المضايقات التي تعرض لها طوال سبعة عشر عاما تقريبا، وعرضته لمشاكل مادية ومعنوية لا يمكن تجاهلها، ومن ضمنها تحديد سلطته ونفوذه، وإخضاعه لسلطة ضباط صغار أقل شانا في نظره[1]، و هذا يدخل في إطار السياسة العامة للسلطات الاستعمارية التي تهدف إلى القضاء على القيادات العربية والإسلامية وترك الشعب محروما من القيادات التي يكن لها التجاوب مع مطالب الجماهير وخلق حالة من الفراغ القيادي الذي لا يملأه سوى الوجود الاستعماري، و هو ما يؤكده تعميم الحاكم العام للجزائر راندون في نوفمبر 1868 و الذي جاء فيه: (( علينا الإفادة من عامل الوقت باستمرار، وتسخير كافة الظروف للقضاء على وظائف الخليفة والبشاغا و الآغا حتى لا يبقى من يمارس القيادة في أقاليم الجزائر الثلاثة إلا القائد والشيوخ ))، كما كتب رسالة اخرى في 21 مارس 1866 جاء فيها(( يجب تكثيف الجهود لإتباع سياسة متحفظة وحكيمة هدفها إبطال النفوذ الذي تتمتع به العائلات الجزائرية منذ أجيال عديدة))[2].

ومما زاد في متاعبه الصراع الذي احتد مع إبن عمه محمد بن عبد السلام، ولا يمكن أن نغفل هنا ما كان يقوم به الكولونيل بونفالي (Bonvalet) منذ ديسمبر 1870، من محاولة الإيقاع بين الباشاغا وابن عمه محمد بن عبد السلام الذين قائدا على عين تاغروت، ويرجع السبب إلى محاولة دفعه إلى المغامرة حتى تجد السلطات الفرنسية مبررا للتخلص من عائلة المقراني بأكملها[3].

و من خلال سياق الأحداث يستنتج يحي بوعزيز أنّ الباشاغا كان مخطئا في حساباته وتصرفاته، لأن الخطر الحقيقي ضده كان من الإدارة الفرنسية المدنية الجديدة التي كانت تسعى جاهدة لوضع حد لنفوذه الواسع، وكان من ضمن وسائلها للوصول إلى هدفها هو تشجيع الخصومة بينه وبين ابن عمه تمشيا مع مبدأ فرق تسد[4].

---

[1] - يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين 19 و20 - ثورات القرن التاسع عشر، مرجع سابق، ص 242.

[2] – بسام العسلي، محمد المقراني وثورة 1871 الجزائرية، سلسلة جهاد الشعب الجزائري، ط3، دار النفائس، بيروت، 1990، ص ص 69، 70.

[3] – يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين 19 و20 - ثورات القرن التاسع عشر، مرجع سابق، ص 243.

[4] – يحي بوعزيز، ثورة البشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1971، مرجع سابق، ص 115.

## ب- مصاعب عائلة الحداد:

لقد كانت الوضعية الإجتماعية و السياسية معقدة في حوض وادي الساحل والصومام، فقد كان يتنازع التأثير الديني في هذه المنطقة عائلتان هما عائلة الشيخ الحداد زاويتها الرحمانية ومقرها بصدوق على الضفة اليمنى لوادي الصومام، وعائلة ابن علي الشريف باشاغا شلاطة في يلولة بالضفة اليسرى لهذا الوادي، و هذا التنازع يعود إلى سنوات خلت، وقد فسره قارو (Garrot) بتعارض المصالح المادية والمعنوية التي جعلت من الصعب الاتفاق بين الطرفين دون صدام مسلح[1].

و قد كانت زاوية صدوق بزعامة اسرة الحداد ذات اتجاه مستقل ويمثل شيخها و اتباعها الافكار الديمقراطية لان معظمهم من الطبقة الشعبية الكادحة المحرومة، وصلاتها بسلطات الاحتلال محدودة لأنها لم تكن أسرة أرستقراطية غنية من جهة، ولم يتقلب افرادها في الوظائف الإدارية العامة باستثناء عزيز الذي عين قائدا على دوار عموشة لفترة قليلة، وكان الشيخ أمزيان الحداد بطبيعة تكوينه الديني يكره سياسة المراوغة والانتهاز التي تتبعها العائلات الأرستقراطية الإقطاعية ، هذا الاتجاه دفع إدارة الاحتلال لتعيين ابن علي الشريف باشاغا على شلاطة يوم 24 فيفري 1869 لتأكدها من إخلاص هذا الاخير ، بهذا تصبح زاوية صدوق تحت نفوذه، هذا الأمر أدى إلى تذمر عزيز ابن الشيخ الحداد فقدم استقالته و تحول إلى خصم لدود لابن علي الشريف[2].

و رغم المسعى الذي قام به الباشاغا المقراني للتوفيق بين الشيخ الحداد و ابن علي الشريف إلا أن هذه الجهود فشلت، لان ابن علي الشريف كان غير راض عن فكرة التآخي مع "الحدادين" و ضعفاء الأصل والمهنة، كما يسميهم، وكان يحاول جهده أن يغتنم الفرصة لضرب زاوية صدوق.

وفي هذا السياق أكد يحي بوعزيز أنّ عداء ابن علي الشريف لعائلة الحداد، واحتقاره لها ، كان لهما تأثير في دفع أفرادها الى الارتماء في دوامة الثورة[3]

---

[1] – المرجع نفسه، ص 115.

[2] – يحي بوعزيز، الحقيقة عن دور زاوية صدوق والإخوان الرحمانيين في ثورة 1871، مجلة الأصالة، العدد 14-15، 01 ماي 1973، ص ص 161-164.

[3] - يحي بوعزيز، ثورة البشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1971، مرجع سابق، ص ص 122، 123.

## 3. رد الفعل من النظام المدني و تجنيس اليهود الجماعي:

لطالما أكد يحي بوعزيز أن الكوارث الطبيعية، وسياسة التنصير، ولا حتى مشاكل المقراني والحداد وحدها هي الدافع وراء لثورة 1871، فقد قامت السلطات الفرنسية بإجراءات سياسية و ادارية عام 1870 زادت غضب الجزائريين، وحفزت المقراني والشيخ الحداد على إعلان الثورة في العام الموالي ومن أهمها الغاء الحكم العسكري و تعويضه بحكم مدني يتيح للمستوطنين مزيدا السيطرة على الجزائريين، وكذلك قرار تجنيس اليهود صورة جماعية.

### أ- رد الفعل ضد النظام المدني:

بدون شك بغض النظر عن نتائج الحرب الفرنسية الألمانية في 1870 التي أطاحت بالإمبراطورية، فإنه كان سيتم إجراء التغييرات اللازمة في النظام الإداري للجزائر[1]، حيث تم التصويت على في المجلس التشريعي يوم 9 مارس 1870 على أمر الغاء النظام العسكري بالجزائر وتعويضه بنظام مدني ، فاستقال الحاكم العام مكماهون من منصبه احتجاجا على ذلك، ولكن الحكومة الفرنسية أبقته في منصبه هو وباقي الضباط نظرا لظروف الحرب، وبعد هزيمة سيدان واستسلام الإمبراطور، حدث انقلاب في باريس ألغى الإمبراطورية وأعلن جمهورية الرابع سبتمبر 1870، وقد أصدرت حكومة الإنقاذ الوطني بضغط من الأوربيين قرارات 24 أكتوبر 1870 ومن أهم ما ورد فيه إلغاء النظام العسكري و المكاتب العربية وامتيازات رؤساء الأهالي[2]، فتم تعيين أول حاكم عام مدني وهو قيدون(Gueydon) وطبقا لمرسوم أكتوبر 1870 فإن الحاكم العام المدني كان تحت سلطته كل من قادة القوات البرية والبحرية، والمدير العام للشؤون المدنية والمالية، وبالمجمل كل المصالح الإدارية التي تخص الأوربيين والأهالي[3]. وقد حاولت الحكومة الفرنسية الدعاية لمزايا هذا النظام بين الجزائريين فوجهت نداءا الى سكان الجزائر في جانفي 1871 بررت هذا التغيير بقصد جلب النفع

[1] - Victore Piquet. La Colonisation Française Dans L'Afrique Du Nord, Librairie Armand colin. Paris. 1914. P 105.

[2] - يحي بوعزيز، ثورة البشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1971، مرجع سابق،ص ص 127، 128.

[3] - Victore Piquet, Op.cit, pp 102, 105

وتقليل المفاسد لعموم الناس والمحافظة عليهم في جميع أمورهم الدينية والدنيوية و تتعهد بحسن التعامل مع الجزائريين[1]

ولقد عبر الباشاغا المقراني عن معارضته الصريح للنظام المدني في عدة مناسبات، حيث أورد يحي بوعزيز في مختلف كتبه التي تناولت الثورة رسائل[2] عديدة من طرف المقراني تعبر عن غضبه واحتجاجه على هذا النظام، فالمقراني حسب هذه الرسائل كان يشعر بالمرارة من النظام المدني، وهو الأمر الذي دفعه دفعا إلى الثورة بعد ذلك[3].

## ب- تجنيس اليهود

لقد تميز الاستعمار الفرنسي بسياسة واضحة اتجاه الأقليات بالجزائر وأهمها اليهود الجزائريون، وبعد سلسلة من الجهود لإدماجهم، قام أعضاء حكومة الدفاع الفرنسي المشكلة على أنقاض إمبراطورية "نابليون الثالث" بإصدار مرسوم 24 أكتوبر 1870 وهو قانون صدر باسم "أدولف كريميو" الذي ضم قرار تجنيس اليهود بشكل جماعي دون استشارتهم[4]، وهذا المرسوم يعتبر من المراسيم الهامة في التاريخ الجزائري لأنه غير من تركيبة المجتمع الجزائري للابد، لأن العنصر اليهودي لم يعد من ذلك التاريخ جزءا من تلك التركيبة العريقة، لأن هذا المرسوم مكنهم من الاستفادة من الجنسية الفرنسية جماعيا و بالتالي التمتع بكل الحقوق السياسية والمدنية التي للفرنسيين و من ثم الانسلاخ من

[1] – يحي بوعزيز، مواقف العائلات الأرستقراطية من الباشاغا المقراني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1994، ص21.

[2] – نقل يحي بوعزيز هذه الرسائل من كتب رين التي أورد ترجمة لها، حيث أشار الى أن النسخ الأصلية مفقودة، أنظر ، يحي بوعزيز، المرجع السابق ،ص 133.

[3] – يحي بوعزيز، ثورة البشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1971، مرجع سابق، ص ص 132، 133.

[4] – فطيمة شيخ، قانون كريميو 24 أكتوبر1870م أو تجنيس اليهود: الاختيارات الصعبة في ظل الهيمنة الاستعمارية، مجلة الحوار المتوسطي، مخبر البحوث والدراسات الاستشراقية في حضارة المغرب الاسلامي، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، العدد 15-16، مارس 2017، ص ص 520، 522.

المجتمع الجزائري[1] ، فبمقتضى القرار أصبح العميل اليهودي سيدا وحاكما يتصرف في الشعب الجزائري المسلم كيفما يشاء ومن المعروف أن اليهود استغلوا مجاعة 1868 و1869 لتنمية ثرواتهم وارباحهم عن طريق القروض التي كانوا يقدمونها للمنكوبين بفوائد عالية تتراوح بين أربعين ومائة بالمائة لمدة شهرين أو ثلاثة من العام فقط[2]،

ويفند يحي بوعزيز آراء بعض الكتاب الفرنسيين، على غرار دوكوس الذي ادعى بأن " السبب الحقيقي لثورة المقراني ورؤساء الأهالي هو رغبتهم في التخلص من ديونهم" و لم يكتف بهذا فادعى بأن " لهم رغبة في الإكثار من الحرق والتخريب للمزارع و القرى، هو أمر مثير للاستغراب" وان كان كثير من الفرنسيين الذين كتبوا عن تلك الفترة اعترفوا بتأثير تجنيس اليهود في اندلاع الثورة[3].

وفي هذا الإطار تطرق يحي بوعزيز إلى قضية رسالة أعيان قسنطينة وهي التي استغلها المدافعون عن تجنيس اليهود للتدليل على انه لم يكن سببا في ثورة 1871 حيث اتصل اعيان المجلس المالي اليهودي بمدينة قسنطينة بأعيان الجزائريين ليستطلعو رأيهم في الموضوع فاستجاب هؤلاء بسذاجة لأنهم لم يتفطنوا إلى هدف اليهود، وكتبوا رسالة يبدون فيها رضاهم عن هذا القرار، ، لكن ما يدحض هذا الطرح أن تاريخ هذه الوثيقة بعد ثلاثة أشهر من اندلاع الثورة، فهي تثبت عكس ما يستهدفونه، لأن الدافع لطلب كتابتها هو غضب و حنق الجزائريين من قضية التجنيس[4].

ويعتبر يحي بوعزيز أن قرار كريميو لم لكن من الأسباب المباشرة لاندلاع ثورة 1871 بل كان من الدوافع فقط و كان تأثيره في الدرجة الثانية بالنسبة لإعلان النظام المدني الذي لم يخف محمد المقراني غضبه منه[5].

---

[1] - العربي بلعزوز، انسلاخ يهود الجزائر عن المجتمع المحلي ( 24 أكتوبر 1870)، الجذور والبواعث، مجلة عصور الجديدة، مختبر تاريخ الجزائر، جامعة وهران 1، المجلد 11،العدد1، مارس 2021، ص 415.

[2] – عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج4، ط7،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص301.

[3] - يحي بوعزيز، كفاح الجزائر من خلال الوثائق، مرجع سابق، ص 193.

[4] – المرجع نفسه ، ص ص 185، 186.

[5] – المرجع نفسه ، ص 194.

ويعارضه في ذلك محفوظ قداش الذي الذي يستبعد اي تأثير لقرار منح الجنسية لليهود في إشعال الثورة، حيث أن الجزائريين لم يشعروا بالإهانة لتجنيس اليهود، لأن المواطنة الفرنسية لم تكن هدفا للجزائريين، و لا يمكنها أن تضيفا شيئا لواقعهم والدليل على ذلك هو رفضهم التقدم بطلبات للحصول على الجنسية الفرنسية[1].

## 4. التأثيرات الخارجية:

بالإضافة إلى كل العوامل الداخلية المذكورة آنفا، يذكر يحي بوعزيز أن هناك بعض العوامل الخارجية، والتي حسبه يدعي الفرنسيون أنها شاركت في دفع الباشاغا المقراني والشيخ الحداد و عائلتيهما إلى الثورة، و يمكن حصر هذه العوامل الثلاث في :

- دور البروسيين في الدعاية ضد فرنسا على اثر قيام الحرب بين فرنسا وبروسيا في جويلية 1870، فقد عمل البروسيون على اضعاف نفوذها خارج أوربا، ومنها الجزائر التي حاولوا استغلال غضب شعبها ودفعه للثورة[2]
- دور محي الدين بن الأمير عبد القادر[3] الذي استقر في تونس في 1870 و حاول تجديد حركة التحرير، سافر سنة 1870 الى تونس و قام بمراسلة رؤساء القبائل في الجزائر من أجل لحثها على الثورة وإحياء المقاومة المسلحة، وقد غادر تونس بعد فترة قصيرة بعد خاب ظنه في دعم السلطة التونسية.[4]

- تأثير الدولة العثمانية فقد كشف التميمي عن الستار رسالتين في أرشيف إسطنبول توحيان بأن هناك صلة بين زعماء ثورة 1871، والدولة العثمانية، و لكنها حسب بوعزيز تبقى مجرد فرضية ليس

[1] – محفوظ قداش، جزائر الجزائريين 1830 – 1954، تر: محمد المعراجي، منشورات م و ن إ ANEP ، الجزائر ، 2008 ،ص 213.

[2] – يحي بوعزيز، ثورة البشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1971، مرجع سابق، ص 155.

[3] –

[4] – المصدر نفسه ،ص 162، 163.

هناك ما يثبتها مع اعتبار الضعف الذي كانت تعيشه الدولة العثمانية والاصح حسبه هو محاولة المقراني والشيخ الحداد استغلال اسم الدولة العثمانية لتحفيز الناس على الثورة.

وحسب رأي يحي بوعزيز فإن هذه العوامل المذكورة آنفا ذات تأثير ثانوي بالمقارنة مع العوامل الأخرى، والسبب في انتشار هذه الأطروحة هو ادعاءات الكتاب الفرنسيين الذين كتبوا حولها[1] ولعلهم أرادوا بذلك التركيز على العامل الخارجي للتغطية على الأسباب العميقة للثورة والناتجة عن السياسة الاستعمارية.

[1] – المصدر نفسه، ص 164 و مابعدها.

## المبحث الثاني: مسارها وتطوراتها

لقد تسببت العوامل المذكورة سابقا في انتشار حالة من الغضب العام والشامل ضد الاحتلال الفرنسي، والسياسة الاستعمارية الجائرة التي سلطت على الشعب الجزائري، حيث يؤكد يحي بوعزيز انه في مطلع عام 1871 بلغت الامور ذروتها في التذمر والسوء و التدهور، فحسبه ان الثورة اصبحت امرا لا مفر منه، وكانت تحتاج فقط إلى قائد قوي يتزعمها و هو ما وجدته في الباشاغا المقراني، و أيضا تحتاج الى سند قوي والذي وجدته في الشيخ الحداد وأتباعه الرحمانيين[1].

### 1. بوادر الثورة:

منذ بداية 1870 بدأت تلوح بوادر الثورة حيث انتشرت ظاهرة شراء البارود و الاسلحة والخيول، كما قاطع السكان المؤسسات الفرنسية على غرار المدارس، كما نشط رجال الدين في التنقل بين القبائل للدعوة للجهاد كل هذه المؤشرات جعلت الأوربيين يتخوفون من عواقبها و يحذرون من وقوع اضطرابات في البلاد[2]، بل أن البعض من الانتهازيين الخونة مثل الآغا بوزيد بن محمد ذهبوا في تفسير المناخ السياسي العام إلى درجة اتهامهم الباشاغا المقراني بالعقل المدبر للثورة المنتظرة و المخفية[3].

يضاف إلى ما سبق حصول بعض التمردات وأحداث العنف في عدة نقاط من شرق البلاد و وسطها، مثل حركة ابن خدومة[4] و التي لا يستبعد يحي بوعزيز تأثيرها في تشجيع المقراني على

---

[1] – يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين 19 و20...، مرجع سابق، ص 245.

[2] – يحي بوعزيز، ثورة الباشاغا المقراني والشيخ الحداد....، مرجع سابق، ص184

[3] - العربي منور، المرجع السابق، ص ص 229، 230.

[4] – اسمه الحقيقي بوبكر بن قدور بن خدومة ويعود اصله الى بلدة زمورة قرب غيليزان، اسس زاوية على الطريقة الشاذلية في منطقة جرجرة، حيث تكاثر عدد أتباعه وازداد نفوذه فنفته السلطات الاستعمارية إلى المغرب الأقصى، ولكنه عاد متخفيا في سبتمبر1870 وحاول القيام بثورة منطقة تيزي وزو ثم انتقل الى منطقة المدية، تم القبض عليه في فيفري 1871 اثر كمين، ونفي الى جزيرة سان مارقريت، أنظر، يحي بوعزيز، ثورة الباشاغا المقراني والشيخ الحداد....، مرجع سابق، ص ص 181، 182.

الثورة، وفي نفس الوقت الذي كانت أحداث ابن خدومة تجري، ثار جنود الصبايحية في عدة جهات من وسط البلاد وشرقها، حيث رفضوا قرار تسفيرهم للمشاركة في الحرب البروسية، وهذه الحركة أحدثت اضطرابات كبيرة في البلاد، وقد انظم اليها محمد الكبلوتي من تونس، وبعد معارك متعددة في في قالمة وسوق أهراس، ثم انتهت هذه الحركة بلجوء الثوار غلى الأراضي التونسية، وقد زادت الإجراءات القمعية للإدارة الاستعمارية ضد عائلات الثائرين في تزايد الإحتقان والغضب الشعبي[1].

و بعد انتهاء أحداث الصبايحية بسوق أهراس ثار اهالي أولاد عيدون الوادي الكبير في الميلية و حملوا السلاح في 14 فيفري1871، وفي منطقة تبسة ثار أولاد خليفة بالشريعة، و يتساءل يحي بوعزيز عن دور المقراني في هذه الثورات، ورغم أن الوثائق و التقارير لا تشير لذلك، فإن العلاقة بينهما غير مستبعدة.[2]

و خلال هاته الفترة عمل الباشاغا على تقوية صفه بتمتين علاقاته مع رؤساء العائلات الكبيرة في عدة جهات من البلاد من مليانة غربا إلى الحدود التونسية شرقا، حيث اقترح على رؤساء العائلات الذين وجه غليهم مبعوثين، أن يتحدوا معه لتأسيس جبهة قوية لمقاومة النظام المدني وحماية امتيازاتهم وسلطاتهم، فاستجاب له البعض، وتحفظ البعض الآخر، بينما سارع آخرون إبلاغ السلطات الاستعمارية.[3]

[1] – يحي بوعزيز، ثورة الباشاغا المقراني والشيخ الحداد....، مرجع سابق، ص ص 184–187.

[2] – المرجع نفسه، ص 190.

[3] - يحي بوعزيز، مواقف العائلات الأرستقراطية من البشاغا محمد المقراني و ثورته عام 1871، ط خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص10.

## 2. إنطلاق الثورة:

بعد الإعلان عن قرارات مرسوم اكتوبر 1870، القاضية بإلغاء الحكم العسكري و تعويضه بالحكم المدني، قدم المقراني استقالته من منصب الباشاغا، ولكن لظروف الحرب رفض مكماهون استقالته، فبقي في منصبه دون سحب استقالته،

و في 27 فيفري 1871 جدد المقراني استقالته فحاول قادة الجيش الفرنسي تهدئته عن طريق أسلوب المراوغة، ولكنه اصر على الاستقالة وجددها في 9 مارس، و قضى الايام ما بين 10 و15 مارس في الاجتماعات المتواصلة مع رجال عائلته و كبار قواده، وكان آخرها الاجتماع الحربي الموسع يوم 14 مارس الذي قرر فيه إعلان الثورة في اليوم الذي يلي غده.

صباح يوم 16 مارس 1871 كان المقراني يزحف نحو مدينة برج بوعريرج بجيش قوامه 7 آلاف فارس، حيث فرض حصارا خانقا عليها[1].

ورغم المحاولات العديدة لاقتحام أسوار المدينة فإنها باءت جميعا بالفشل[2]، و استمر هجومه إلى غاية وصول الإمدادات الفرنسية في 26 مارس 1871، و قد ساهم تردده في عدم نجاح الهجوم،

وبعد فشله في السيطرة على البرج استقر المقراني في جبل مريسان شمال مجانة، وشرع في مكاتبة مختلف القيادات الجزائرية من أجل استمالتها وحملها على رفع السلاح مثله، ورغم عدم تجاوب اغلب رؤساء العائلات الأرستقراطية فإنه نجح في استمالة الشيخ الحداد بأتباعه، و هذه الخطوة يرى فيها يحي بوعزيز مكسبا هائلا عوضه عما فقد في الآخرين، لان ارتماء الحداد في الثورة غير من طابعها

[1] – يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين 19 و20...، مرجع سابق، ص 247.

[2] – و يتعجب هنا يحي بوعزيز من عجز جيش بتعداد 6 آلاف رجل عن اقتحام مدينة صغيرة كبرج بوعريرج لا يزيد عدد سكانها المدافعين عنها على بضع مئات قليلي المؤن والتسليح، ويرجع ذلك لعدم وجود خطة محكمة للعمل الحربي ، أنظر، يحي بوعزيز، ثورة الباشاغا المقراني والشيخ الحداد....، مرجع سابق، ص 208.

واتجاهها وجند لها ما عجز عنه المقراني للنفوذ الواسع الذي يملكه الحداد على سكان جرجرة والبابور وحوضي وادي الساحل ووادي الصومام.[1]

و قد كلفت سلطات الجزائر الجنرال سوسي بملاحقة المقراني في منطقة مجانة، فتوجه إلى هناك ووصل الى البرج يوم 2 أفريل وضم اليه قوات بونفالي، وأصبح يتوفر على خمسة آلاف رجل ثم توجه نحو مجانة حيث خاض يوم 12 جانفي من نفس الشهر معركة كبيرة في ساقية الرحا قرب جبل تافرطاست شمال مجانة الذي تمكن من احتلال قرية مجانة وأحرق منازلها، أما المقراني فقد انتقل الى زمورة ثم الى قمور شرقي البرج، وفي نفس الوقت تزايد نشاط الثوار في مناطق أخرى على غرار العلمة و هددوا مدينة سطيف، مما اضطر سوسي الى ترك مجانة والتوجه نحو سطيف.

وبينما هذه الحوادث تجري قرر المقراني أن يتجه نحو المنطقة الغربية فتوجه الى بني عباس بعد أن استخلف أخاه بومرزاق رفقة عزيز الحداد، ثم توجه يوم 25 أفريل الى جبل موقرين بسور الغزلان حيث عقد اجتماعا لتوحيد الصفوف .

و بعد جولته عاد المقراني الى بني عباس يوم 29 أفريل، وجمع قواته ليقرر الهجوم على البويرة يوم 2 ماي 1871 ، لكنه لقي مقاومة شديدة من طرف الآغا بوزيد و أنصاره، فاضطر إلى الارتداد عنها[2].

و في هذا الصدد نجد يحي بوعزيز ينتقد قرار الهجوم على مدينة البويرة والتي لم يكن بإمكان المقراني التمركز بها حتى لو تمكن من دخولها بسبب عدم ملائمة الموقع نظرا لكونها تقع في سهل منبسط، وقد شعر المقراني بمرارة كبيرة نتيجة الإخفاق الذي تعرض له[3].

بعدها تحرك محمد المقراني بقواته نحو وادي سفلات يوم 4 ماي ، وقد كان الفرنسيون يتتبعون خطواته عن طريق عملائهم، وفي صباح 5 ماي كان الثوار في مواجهة قوات الكولونيل ترومیلي

[1] – المرجع نفسه، ص ص 209– 216.

[2] – المرجع نفسه، ص ص 216–222.

[3] – المرجع نفسه، ص 222.

(Trumelet) ، واستمرت الواجهات مدة نصف يوم، ولم يأخذ المقراني الاحتياطات الكافية لحمايته الشخصية رغم ترصد الاعداء والعملاء له، حيث استغلوا فرصة أدائه لصلاة الظهر ليقوموا برميه بأربع رصاصات اردته قتيلا، فحمل رفاقه جثته الى قلعة بني عباس حيث دفنوه، و كانت وفاته كما قال روبين عناية إلهية للفرنسيين، و هكذا اختفى محمد المقراني من الميدان بسرعة بعد إحدى وخمسين يوما من بداية ثورته[1]، و رغم نجاحه في إشعال فتيل الثورة التي إمتدت لتشمل قرابة نصف البلاد من زكار وملیانة وشرشال غرب الجزائر إلى جيجل والقل شرقا، إلى الحضنة والمسيلة وبوسعادة، وتقرت، وباتنة وبسكرة جنوبا وعين صالح جنوبا، و الشيء المؤكد أن حزم المقراني و حيويته ونشاطه هو الذي دفع الثورة إلى الأمام[2].

و على أي حال فإن مقتل المقراني أثر كثيرا في جبهة الثورة، حيث اعتبر يحي بوعزيز وجوده مظهرا للقوة رغم كل المشاكل، و أكد بأن اختفاءه جعل الثورة تفقد رأسها غير أن الذي أنقذ الموقف بحق بعده هو جهود أخيه بومرزاق و حركة إخوان الشيخ الحداد[3].

## 3. دور زاوية صدوق و الإخوان الرحمانيين :

لقد فكر محمد المقراني في استمالة الشيخ الحداد و أتباعه للثورة، وجاءت الفرصة من خلال خلافات عزيز ابن الشيخ الحداد مع ابن علي الشريف (انظر ص ) فقام بفتح مفاوضات معه و مع أبيه ، وقد كان حماس عزيز للثورة أكبر من أبيه، لذلك عمل على الضغط عليه حتى أقنعه بإعلان الجهاد يوم 8 أفريل 1871[4].

لقد كان إعلان الجهاد من طرف الشيخ الحداد في صدوق حدثا خطيرا، حيث اتسعت رقعة الثورة، حيث شارك فيها كل الناس خاصة مقدمي الطريقة الرحمانية، في عمالتي الجزائر وقسنطينة، واندفع

[1] - المرجع نفسه، ص 225.

[2] – يحي بوعزيز، ثورات القرنين 19و 20 ....، مرجع سابق ص248.

[3] – يحي بوعزيز، ثورة الباشاغا المقراني والشيخ الحداد....، مرجع سابق، ص 229.

4 – يحي بوعزيز، موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر .....، مرجع سابق، ص 130.

إلى الثورة في اقل من شهر أكثر من مائة وعشرين الف محارب، في حين لم يستطع المقراني ان يجند قبل ذالك اكثر من خمسة وعشرين الف رجل من مناطق برج بوعريرج وسور الغزلان وبوسعادة[1]

و قد نشط السي عزيز في العمل رفقة أخيه حيث فوضهما ابوهما قيادة الثورة نظرا لكبر سنه، فقام بجمع الرجال و تنظيمهم و تعيين القادة والرؤساء، كما قسم جيشه إلى قسمين: قسم تحت قيادته و قسم آخر تحت قيادة أخيه محمد[2]، ويظهر أن السبب في تقسيم قواته هو تفادي الاكتظاظ[3]و أيضا تسهيل المناورة و تشتيت قوات العدو الفرنسي.

وقد كان لزاوية صدوق أنصار وأتباع في معظم منطقة القبائل الكبرى والصغرى، والشمال القسنطيني، وفي العاصمة وأحوازها، ولها صلات روحية بزوايا في مناطق أخرى من الوطن، وعلى هذا الأساس تحرك جميع أتباعها في هذه الجهات، وقاد سي عزيز الثوار بمنطقة بابور في حين ركز أخوه محمد نشاطه في بجاية وأحوازها، و رغم النتائج التي حققوها انهم اصطدموا بصعوبات ابرزها مقاومة العائلات المتعاونة مع الاستعمار وعدم توفر العتاد الكافي لهذا نجد هذه الحركة تخفق في بصورة سريعة تشبه ارتمائهم في الثورة حيث استسلم السي عزيز للجنرال لالمان في جرجرة في 30 جوان ثم قبض على أخيه محمد بعد أن غرر به أحد العملاء في 2 جويلية وأخيرا جاء استسلام الشيخ الحداد في 13 جويلية بتيزي لكحل، وكان استسلامهم بهذا الشكل كقادة سببا في استسلام عدد كبير من الأتباع والقبائل التي وضعت السلاح[4].

[1] – يحي بوعزيز، ثورة الباشاغا المقراني والشيخ الحداد، مرجع سابق، ص ص 236، 237.

[2] – المرجع نفسه، ص 243.

[3] – زغار محمد مختار، التكتيك العسكري في انتفاضة المقراني 1871 من خلال كتابات الضباط الفرنسيين ، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، تصدر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في التاريخ العسكري الجزائري، مج 3، العدد 2، جويلية 2021، ص 105.

[4] – يحي بوعزيز، الحقيقة عن دور زاوية صدوق والإخوان الرحمانيين في ثورة 1871، مجلة الأصالة، العدد 14– 15، 1 ماي 1973، الجزائر، ص ص 168– 178.

ويستخلص يحي بوعزيز أن ارتماء الزاوية الرحمانية في خضم هذه الثورة وجهودهم هو ما أدى الى حدوث تطورات خطيرة فيها، فتحولت الحرب من طابعها الأرستقراطي إلى ثورة شعبية، و أصبح الإخوان الرحمانيون يجاهرون بعاطفة الدين لغرض الحصول على الاستقلال، بتأييد كل القبائل كقاعدة شعبية ، مثلما كان استسلامهم فيما بعد ضربة موجعة للثورة حيث تسبب في فقدانها لقوتها الرئيسية [1].

## 4. دور أحمد بومرزاق في الثورة:

لقد تحمل أحمد بومرزاق العبء الاكبر في الثورة نتيجة استشهاد أخيه الباشاغا في مرحلة مبكرة من الثورة، وقد تميز بسرعة الحركة و كثرة التنقل، ولكنه لم يكن يملك شخصية قوية كالتي لأخيه، وقد كلفه أخوه في بداية الثورة قيادة الثوار في ناحية سور الغزلان وونوغة و كان له نشاط كبير خلال حياة اخيه الباشاغا[2].

و بعد مقتل الباشاغ المقراني الذي ترك فراغا في جبهة الثورة نظرا للمكانة التي كان يتمتع بها سواءا لدى الخصوم والأصدقاء، وحاول بومرزاق بكل ما أوتي من جهد أن يملأ هذا الفراغ، وواصل المعركة بعزم قوي و جعلها تطول إلى غاية أوائل 1872.

بعد الهجوم الواسع على بجاية يوم 17 ماي انتقل بومرزاق رفقة السي عزيز إلى جبال البابور واشتركا في عدة معارك ضد الجنرال سوسي و ابرزها معركة جبل منتاتو يوم 25 ماي، ومن جبال بابور إنتقل بومرزاق إلى قلعة بني عباس في 27 و منها اعترض قوات سيريز قرب البويرة في 29 ماي.

[1] – يحي بوعزيز، قضايا و موضوعات في تاريخ الجزائر .... ، مرجع سابق، ص 133.

[2] – يحي بوعزيز، ثورة الباشاغا المقراني والشيخ الحداد....، مرجع سابق، ص 274.

في أوائل شهر جوان إنتقل إلى جبال البابور مرة أخرى ، ثم عاد مرة أخرى إلى البيبان حيث قام ببعض الاعمال الحربية ضد المتعاونين مع الإحتلال، ثم خاض معركة بوعساكر في 19 من شهر جوان

و لكن استسلام أفراد عائلة الحداد في جويلية1871 م ثم لحاق العديد من القادة المهمين بهم مثل نكسة كبيرة لمسار الثورة، ورغم ذلك صمم على مواصلة القتال وخاض معارك متعددة في شهري أوت و سبتمبر1871 متنقلا بين بني عباس والحضنة، ولكن تضييق الخناق عليه دفع المقرانيين إلى الانتقال إلى الصحراء اين تحالفوا مع حركة بوشوشة وبن شهرة، وهنا اصبحوا في حالة فرار من مطاردة القوات الفرنسية لهم[1].

في يوم 20 جانفي 1872 عثرت دورية استكشاف فرنسية على بومرزاق رفقة ابن عمه مسعود بن عبد الرحمان بعد أن تاها لأيام في الصحراء وكادا يهلكان من العطش، و اعتقال بومرزاق انتهت الثورة التي انطلقت من مجانة يوم 16 مارس1871 و امتدت لتشمل نصف البلاد تقريبا من الجزائر العاصمة غربا إلى القل شرقا، و من البحر شمالا الى عين الطيبة في اعماق الصحراء جنوبا[2].

[1] – المرجع نفسه، ص ص 284– 307.

[2] – المرجع نفسه ، ص ص 308، 309.

## المبحث الرابع : نتائجها

بعد انطفاء جذوة هذه الثورة، وتحكم الإستعمار الفرنسي في الوضع جاء دور الانتقام من السكان الأبرياء العزل، فسلط عليهم شتى انواع التعذيب وفنونه، الاغتصاب ، التنكيل والمصادرة، زيادة على الإعدام والنفي والأعمال الشاقة[1].

### 1. القمع والإرهاب:

للتدليل على حجم الكارثة التي وقعت على السكان أورد يحي بوعزيز في كتابه : ثورة الباشاغا المقراني والشيخ الحداد شهادة روبين على الأحداث و الذي أكد بأن الثوار قدموا تكفيرا شديدا فزيادة على الخسائر البشرية الكبيرة ، فإن قراهم تعرضت للتخريب، زيادة على فقدانهم لمواشيهم وقطع أشجارهم، و مصادرة أراضيهم[2]، وهو نفس ما ذهب إليه العربي منور حيث يذكر أن الجيش الفرنسي إتبع أسلوب الأرض المحروقة التي تقتضي إحراق وتدمير كل مساكن العرب وتخريب محصولهم من الحبوب والخضروات وحجز أموالهم، و كمثال عن أسلوب العقاب الجماعي الذي انتهجه الجيش الفرنسي ما قام به العقيد فورشو الذي أمر بإعدام فرد من كل عائلة كعقاب عن تدعيم ومساعدة الخارجين عن القانون[3].

و يعترف شارل روبير أجيرون أن هدف القمع هو إحداث تأثير إرهابي من شأنه إخضاع الأهالي نهائيا، ويهدف أيضا إلى توفير أراض وأموال للاستيطان[4]

---

[1] – الصادق دهاش، نتائج ثورة 1871 وأبعادها ومظاهرها، مجلة المصادر، تصدر عن م و د ب ح و، العدد 14، 2006، الجزائر، ص 18.

[2] – يحي بوعزيز، ثورة الباشاغا المقراني والشيخ الحداد....، مرجع سابق، ص 311.

[3] – العربي منور، مرجع سابق، ص 253.

[4] – شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1982، ص68.

## 2. الغرامات والتعويضات:

كما أرغم الثوار على دفع تعويضات جائرة عن خسائر الحرب، حسب عدد البنادق والقتلى:

- سبعون فرنكا للبندقية بالنسبة لمن لوحظ عليه نشاط.
- مائة وأربعون فرنكا لمن شاركوا فعلا في الثورة.
- مائتان وعشرة فرنك لمن أظهروا المزيد من العداوة وشاركوا في محاصرة مراكز المعمرين.

و قد قدر يحي بوعزيز حصيلة الغرامات بمبلغ ثمانية وثلاثون وربع المليون فرنك تم تخفيضها فيما بعد إلى مبلغ ستة وثلاثين ونصف المليون فرنك، خصص جزء منها في توطين مهاجري الألزاس واللورين[1].

## 3. المصادرات:

أما بالنسبة للمصادرات فكانت أول إجراء إتخذته السلطات الفرنسية في الأيام الأولى للثورة، ولم تخضع هذه المصادرة لعرف أو قانون، كما لم تراع فيها ظروف الذين تعرضوا لها، وإنما كانت بدافع الثأر والانتقام حسب تعبير يحي بوعزيز[2].

و قد انطلقت عمليات المصادرة بصدور قرار المحافظ فوق العادة الكسيس لامبير (Alexis Lambert) يوم 31 مارس 1871 الذي صادق عليه وزير الداخلية ونص على مصادرة أملاك الافراد والأعراش الذين قاموا بأعمال عنف.

و تنوعت المصادرة إلى نوعين:

- مصادرة شخصية لكل أملاك الافراد الذين لعبو دورا رئيسيا في الثورة كالمقراني والحداد، سواءا كانت عقارية أو غيرها، حيث صودرت أملاك ل 3601 رئيس عائلة بلغت مساحتها 54.461 هكتار.
- مصادرة جماعية لسكان الدواوير والاعراش، وقدرت ب 611.130 هكتار.

---

[1] – يحي بوعزيز، ثورة الباشاغا المقراني والشيخ الحداد....، مرجع سابق، ص ص 312، 315.

[2] – المرجع نفسه ، ص 312.

و قد تعدت المصادرة من الأراضي إلى الدور والأثاث والحيوانات التي تم عرضها للبيع من طرف البلديات[1].

أما بالنسبة لعائلة المقراني فبعد إحصاء ممتلكاتهم بدقة بعد عملية إستغرقت عامين وأربعة اشهر تم تجريدهم من كل مايملكون، وخصص جزء منها لتسديد الديون المستحقة على المقراني.

وفي هذا السياق يستغرب يحي بوعزيز من حرص السلطات الفرنسية على دفع ديون عائلة لافي اليهودية، في المقابل رفضت تعويض جزائريين يدينون للباشاغا المقراني[2].

و بالمثل تعرضت عائلة الشيخ الحداد لنفس الوضع الذي تعرضت له عائلة المقراني، وإتبع الفرنسيون معها نفس الاسلوب في المصادرة الجماعية لكل أملاكها العقارية وغير العقارية، ورغم أنها لم تكن عائلة أرستقراطية إقطاعية مثلها، ولم تكن تتمتع بالغنى، و مع ذلك استعملت السلطات الاستعمارية القسوة ضدها وصادرت كل أملاكها وأملاك أتباعها ، ويعلل يحي بوعزيز ذلك بالرغبة في قتل تأثيرها الروحي الخطير وإحكام الحصار عليها[3].

ويقول يحي بوعزيز أن " الأسلوب الذي إتبعته السلطات الفرنسية في المصادرة، أنها كانت تريد تحطيم العائلتين ماديا وأدبيا"[4]

## 4. المحاكمات ونتائجها:

كانت المحاكمات وما نتج عنها من سجن وإعدام ونفي هي الإجراء الثاني الذي طبقته السلطات الاستعمارية بعد التغريم والمصادرات، وقد إستمر إعداد المحاضر لمدة عامين ووزع الثوار على عدة محاكم في الجزائر وقسنطينة والبليدة، و تمت محاكمة الثوار على اساس أنهم قتلة وأشرار ومجرمون رغم أن أسباب الثورة كانت سياسية ، ولم يحاول القضاة أت يتحروا الحقيقة، فزيادة على أن

[1] – المرجع نفسه، ص ص 314،315.

[2] – المرجع نفسه، ص 319.

[3] – يحي بوعزيز، وصايا الشيخ الحداد و مذكرات إبنه سي عزيز، م. و. ك، الجزائر، ب.ط، الجزائر، 1989، ص 39.

[4] – يحي بوعزيز، ثورة الباشاغا المقراني والشيخ الحداد....، مرجع سابق، ص 323.

المحاكمات كانت غير طبيعية فإنها إنحرفت عن مجرى العدالة مما جعل نتائجها معروفة منذ البداية[1].

صدر الحكم على بومرزاق بالإعدام يوم 27 مارس 1873، والذي إعتبره كثيرون قاسيا ومجحفا، لذلك ألغاه رئيس الجمهورية الفرنسية في 19 أوت 1873 وعوض بالنفي خارج البلاد إلى جزيرة كاليدونيا الجديدة[2] في المحيط الهادي[3]،

قدم الشيخ الحداد و ابناه عزيز ومحمد الى المحاكمة في نفس المحضر مع بومرزاق المقراني أمام محكمة قسنطينة، وصدرت الأحكام يوم 19 أفريل 1873، فحكم على الشيخ الحداد بالسجن خمس سنوات و على إبنه عزيز بالنفي خارج البلاد، و على أخيه محمد بالسجن عشر سنوات[4].

وفي يوم 14 أوت 1873 عدل الحكم على محمد و تقرر نفيه مع أخيه سي عزيز، أما أبوهما فقد توفي بعد 11 يوما من صدور الحكم يوم 29 أفريل بقسنطينة ودفن بمقبرة الكدية، وبعد صدور الأحكام بفترة نفي السي عزيز وأخوه إلى نومية عاصمة جزيرة كاليدونيا، حيث ركن محمد إلى الدعة والسكون ولم يظهر له نشاط، أما سي عزيز فقد بقي يحاول الحصول على العفو من السلطات الفرنسية من خلال مراسلة الشخصيات الفرنسية، و بعد رحلة طويلة حصل على إذن العودة لكنه توفي قبل وصوله إلى الجزائر في مرسيليا ونقل جثمانه عبر سكيكدة إلى قسنطينة حيث دفن بجانب والده [5].

---

[1] – المرجع نفسه ص ص 326–329 .

[2] - عاش هناك رفقة الكثير من قادة الثورة الآخرين إلى غاية العفو عنه وعودته إلى الجزائر في 1904، توفي في 1905 بالجزائر العاصمة ودفن بمقبرة الحامة.

[3] – المرجع نفسه، ص 329.

[4] – يحي بوعزيز، وصايا الشيخ الحداد ومذكرات إبنه سي عزيز، مرجع سابق، ص45.

[5] – يحي بوعزيز، عودة إلى نهاية حياة الشيخ عزيز بن الحداد في المنفى، مجلة الثقافة، ع 96 ، 1 ديسمبر 1986، الجزائر، ص ص 121، 123.

وهكذا نرى كيف تعاملت سلطات الاستعمار الفرنسي مع الشعب بقمع لا مثيل له كان بمثابة عمل انتقامي أملاه الحقد والإرادة في إذلال الشعب ، ومحاولة نهب أملاك السكان الأصليين "الأنديجان" لفائدة الاوربيين الذين كانوا ينتظرون الإشارة للانقضاض على فريستهم غير مبالين بحجم الجرائم التي يرتكبونها، ولا بتورط الضحايا، ولم تفرق عمليات القمع هاته مختلف فئات المجتمع الجزائري غقد تحمل الجميع الظلم والكراهية اللاإنسانية، وكانت المناطق الاكثر تضررا هي التي تملك أحسن الاراضي[1].

**خلاصة الفصل:** من خلال دراسة هذا الفصل نستنتج أن يحي بوعزيز قد تناول الثورة من مختلف جوانبها من خلال دراسة اسبابها المختلفة السياسية والاجتماعية و الاقتصادية والدينية والتي أدت إلى تزايد غضب و احتقان الجزائريين، وبذلك كانوا مهيئين للقيام بثورة عارمة، وجاء قانون تجنيس اليهود ليكون بمثابة الشرارة حسب يحي بوعزيز حيث تم إعلان الثورة من طرف الباشاغا المقراني وانضم إليه الإخوان الرحمانيون الذي مثلوا الدعم الاساسي للثورة، ولكن الثورة انتهت على غرار باقي الثورات السابقة بالإخفاق الذي يرجعه يحي بوعزيز إلى عدم تكافؤ القوى مع الجيش الفرنسي و عدم وجود خطط واضحة للثورة، إن هذا الإخفاق قد زاد في تدهور وضع الجزائريين الذين عانوا الأمرين من الاضطهاد و التنكيل و النفي، بحيث احدثت آثارا مدمرة المجتمع الجزائري.

[1] – الطاهر أوصديق، مرجع سابق، ص150.

# الفصل الثالـث

## قراءة في كتابات المؤرخ يحي بوعزيز حول ثورة المقراني والشيخ الحداد

المبحـث الأول: دوافع اهتمام يحي بوعزيز بالتأريخ لثورة المقراني والشيخ الحداد

المبحث الثاني: اعتماده على الوثائق الأرشيفيـــة

المبحث الثالث: منهجه في التعامل الكتابـات الفرنسية

المبحث الرابع: مجـالات التجديد في كتـاباته

## المبحث الأول: دوافع اهتمام يحي بوعزيز بالتأريخ لثورة المقراني والشيخ الحداد:

لقد نالت ثورة 1871 مكانة هامة في أبحاث المؤرخ يحي بوعزيز حيث كانت الموضوع الرئيسي لثلاثة كتب من مؤلفاته كما تطرق إليها في بعض فصول كتبه الأخرى التي تتناول المقاومة الوطنية و كما كتب عنها العديد من المقالات المنشورة منذ السبعينات خاصة مجلتي الثقافة والأصالة، ونحن نعتقد أنه أكثر من كتب عن هذه الثورة من المؤرخين الجزائريين وهو ما يجعلنا نتساءل عن أسباب هذه الأهمية الخاصة التي أولاها لهذه الثورة التي مثلت تحولا هاما في تاريخ المقاومة الوطنية خلال القرن 19 ؟

وفي هذا الصدد تطرق المؤرخ يحي بوعزيز لجذور اهتمامه بهذا الموضوع حيث ترجع إلى المرحلة الثانوية ثم الجامعية، ويعود السبب الأول حسبه إلى الشهرة الكبيرة التي نالتها في مختلف الكتب والدراسات ولكونها اندلعت في فترة تمثل منعرجا حاسما في تاريخ الجزائر المعاصر من جهة أخرى فالشعب الجزائري قد بلغ أقصى درجات الحرمان من أبسط حقوقه المشروعة حيث أصبح محاصرا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا والتسلط الاستعماري في أقصى درجاته[1] حيث صادر أراضي الجزائريين وهي مصدر رزقهم وفق خطة ماكرة، وهدفه تهجيرهم وإبادتهم بوسائله الجهنمية وغير الإنسانية منها التقتيل و التجويع والتفقير و تعريضهم للجفاف والأوبئة والأمراض والتهجير.[2] حتى أصبح الشعب الجزائري أشبه بالجالية الأجنبية في وطنه على حسب تعبير يحي بوعزيز[3]

و في الذاكرة الجماعية للجزائريين تمثل ثورة 1871 منعطفا حاسما في مسار النضال الوطني، إذ عبرت عن رفض جماعي للواقع الاستعماري، فهي حركة عارمة تندرج في خط المقاومة العسكرية التي انطلقت منذ 1830 حتى بدايات القرن العشرين[4].

---

[1] – يحي بوعزيز، ثورة الباشاغا المقراني والشيخ الحداد.....، مرجع سابق، ص 5.

[2] – العربي منور، مرجع سابق، ص 217.

[3] – يحي بوعزيز، ثورة الباشاغا المقراني والشيخ الحداد.....، مرجع سابق، ص 5.

[4] – دحو فغرور و آخرون، مرجع سابق، ص67.

و قد شجعت مجموعة من العوامل يحي بوعزيز على البحث والدراسة في هذه الثورة حيث قرر اختيارها كموضوع لأطروحته في الدكتوراه وشجعه الأستاذ أبو القاسم سعد الله الذي كان مشرفا عليه حيث استحسن اختياره و أهم دوافعه تمثل في:

– ان ثورة المقراني والشيخ الحداد لم تدرس إلا من طرف واحد وهو الطرف الفرنسي، الذي حاول تجريد هذه الثورة من كل محتوى وطني، ومن الأهداف القومية، بل أن الطرح الفرنسي تعداه إلى اتهامها أنها من وحي عناصر أجنبية من الخارج، ألم يقل لويس رين " **أنها ليست ثورة مظلوم ضد ظالم، ولا تمثل مطالب لحركة وطنية، وإنما هي مجرد هيجان سياسي لبعض الوجهاء و الاعيان المستائين**"

– اما العامل الثاني فتمثل في اعتقاده بإمكانية الحصول على وثائق جديدة في عين المكان أو خارجه، تساعد على كشف ما غمض من أحداثها وتزيل الملابسات التي صاحبتها، وتدحض بعض الأقاويل والادعاءات حولها من الطرف الفرنسي المتحيز[1].

و من المرجح أن العامل الذاتي كان له نصيب في اهتمامه المبكر بثورة 1871، بحكم الانتماء الجغرافي للمؤرخ يحي بوعزيز حيث أن الإنسان ابن بيئته، فالجذور التاريخية و الثقافية لمنطقة الجعافرة ببرج بوعريريج التي تمثل موطن عائلة يحي بوعزيز، كانت ضمن مناطق سيطرة المقرانيين، الذين أدوا منذ العهد التركي دور الوساطة بين السكان والسلطة الحاكمة في الجزائر، واستمر الحال كذلك خلال عهد الاحتلال الفرنسي، و عند إعلان المقراني عن ثورته سنة 1871 مثلت جبال البيبان ومنطقة الجعافرة ميدانا مهما لها، كما تعرض سكانها ومنهم عائلة بوعزيز لنتائجها المدمرة من خلال المصادرات والغرامات المختلفة، كل هذا ترك أثرا كبيرا في الذاكرة الجماعية لسكانها، و احتلت هذه الثورة مكانة خاصة في موروثها الشفهي المنقول عبر الاجيال، و من غير المستبعد أن الطفل يحي بوعزيز قد نشأ على حكايات الثورة التي يرويها الكبار و خاصة مشاركة بعض أفراد العائلة في معارك الثوار حيث يروي يحي بوعزيز أنه كان يستمع في طفولته إلى حكايات أحد أعمام العائلة

[1] – يحي بوعزيز، ثورة الباشاغا المقراني والشيخ الحداد.....، مرجع سابق، ص6.

الثوار الذي وصل بهجماته إلى حدود المتيجة[1]، كل هذه الظروف مجتمعة جعلت يحي بوعزيز يركز في كتاباته التاريخية حول هذه الثورة، و يفرد لها حيزا هاما ضمن مؤلفاته.

[1] – يحي بوعزيز، دائرة الجعافرة.....، مرجع سابق، ص ص 29–37.

## المبحث الثاني: اعتماده على الوثائق الأرشيفية:

تعتبر الوثائق الأرشيفية أو ما يعرف بالأصول مصدرا أساسيا للمادة الخام وسجلا تفصيليا للحوادث غير المباشرة، وتعتبر ارقى انواع المصادر المسجلة، مع أنها لا يمكن أن تتجرد من الانطباع والتأثر الذي يتركه الحادث في نفس المؤرخ المعاصر أو المسجل للأحداث، مما يجعل الحقيقة تكتنفها دائما بعض ظلال الشك وتحد من مدى موضوعيتها وصدقها و نزاهتها و لهذا يجب أن تؤخذ نفسية كاتبها و مسجلها بعين الاعتبار من طرف الباحث عند التعامل مع المادة التاريخية التي تقدمها

ويعتبر ناصر الدين سعيدوني الوثائق الأرشيفية مصدرا من الطراز الأول، لان أوراقها وضعت لذاتها و لم تكتب بغرض أن تكون شاهدة على التاريخ[1] و لا بد للمؤرخ الذي يريد أن يكتب شيئا جديدا أن يبحث عن الوثائق ليعتمد عليها، بل أن البحث التاريخي الذي لا يعتمد على الوثائق تنقص قيمته، وأحيانا لا يعتبر تاريخا إذ حيث لا توجد وثائق ينعدم التاريخ حسب قول المؤرخ الفرنسي "لانجلو" (Ernest Langlois)[2].

و عليه فقد حاول يحي بوعزيز في بدايات بحوثه التاريخية حول ثورة المقراني خلال إنجاز أطروحته بمرحلة الدكتوراه، أن يحصل على وثائق في المناطق التي شملتها الثورة، كما اتصل بالأسر المعنية بهذه الأحداث، إلا أنه خاب أمله في الحصول على ما يبتغيه رغم جولاته و تنقلاته العديدة، وهو يرجع ذلك لسببين رئيسيين و هما: تقادم الزمن من جهة، وتعرض الكثير من الوثائق للتلف والضياع خلال الحروب والثورات المتلاحقة من جهة أخرى[3].

فإنتقل إلى مرحلة ثانية من رحلة بحثه عن الوثائق وهي الانتقال إلى دور المحفوظات المختلفة داخل و خارج الوطن في إكس أن بر وفانس، وباريس وقصر فانسان وتونس و قسنطينة، كما تردد على المكتبات و أهمها مكتبة مدرسة اللغات الشرقية و المكتبة الوطنية بباريس، ومكتبة العطارين بتونس،

[1] – ناصر الدين سعيدوني، اساسيات منهجية التاريخ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000، ص39.

[2] – ميمونة ميرغني حمزة، دراسات في منهجية البحث التاريخي، ط 1، دار الخليج، عمان، 2011، ص82.

[3] – يحي بوعزيز، ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد، مرجع سابق، ص6.

والمكتبة البلدية بقسنطينة و المكتبة الوطنية و مكتبة قصر الحكومة ومكتبة الشيخ البوعناني بالجزائر العاصمة والجمعية الجغرافية بوهران[1]

وقد سمحت الظروف ليحي بوعزيز خلال عقد السبعينات، أن يكشف عددا لا بأس به من المراسلات والتقارير والمعلومات الموزعة على دور الأرشيف العامة والخاصة داخل الجزائر وخارجها، خاصة بجزائريين، غنية بالأخبار والمعلومات وتتوزع في دور المحفوظات الفرنسية بباريس، وفانسان، وإيكس بروفانس، وهذه الرسائل مكنته من إعادة التقييم لإرهاصات هذه الثورة وأسبابها، وأحداثها، ونتائجها القريبة والبعيدة، ونظرا لكثرة عددها وغناها بالمعلومات والاخبار، فلم يكن من الممكن من إدراجها في كتابه الأول المعنون " ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد"، لذا بقيت مركونة مدة أربعة عاما إلى أن سنحت الفرصة بنشرها سنة 1985 في كتابه " مواقف العائلات الأرستقراطية من الباشاغا محمد المقراني و ثورته عام 1871" [2].

وما ما يمكن أن نلاحظه إهتمام يحي بوعزيز بالرسائل الخاصة المتبادلة بين مختلف الشخصيات الفاعلة في الثورة أو كانت لها علاقة بها .

لأنه يدرك بأن لها أهمية كبيرة في فهم دوافع هذه الشخصيات الفاعلة في الثورة ، ومن المعروف أن الرسائل المتبادلة بين أشخاص كانوا في السلطة و يمثلون مكانة مرموقة في المجتمع تعبر عن آرائهم الشخصية التي لا تظهر في التصريحات العلنية، وبالتالي يمكن أن يستفيد المؤرخ من هذه الخطابات في تشكيل صورة واضحة عن أحداث معينة[3] .

و من بين جهود يحي بوعزيز في نفض الغبار عن وثائق هذه المرحلة ، نجد نشره في كتابه وصايا الشيخ الحداد ومذكرات ابنه سي عزيز بالتفصيل عريضة سي عزيز الحداد، هذه العريضة التي فقد نصها العربي الأصلي، كما أن هناك قلة من الباحثين من عاد إليها قبل يحي بوعزيز ما عدا شارل أندري جوليان الذي اكتفى بالإشارة إليها، وقد قام المؤرخ يحي بوعزيز بترجمتها نظرا لأهميتها الكبيرة

[1] – المرجع نفسه، ص 6، 7.

[2] – يحي بوعزيز، مواقف العائلات الأرستقراطية من الباشاغا محمد المقراني وثورنه عام 1871، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1994، ص ص 6، 7.

[3] – ميمونة ميرغني حمزة ، مرجع سابق، ص 82.

وغناها بالمعلومات التاريخية حول ثورة 1871 وأحداثها وشخصياتها الفاعلة على غرار عائلتي الشيخ الحداد وابن علي بن الشريف، ومواقف الحكام والإداريين الفرنسيين والمتعاونين معهم، إضافة إلى المحاكمات والمصادرات وما إلى ذلك من القضايا والمشاكل، وقد أعاب يحي بوعزيز على الباحثين في المقاومة الوطنية إهمال هذه العريضة الهامة الغنية بالمعلومات[1].

وقد ألح الدكتور يحي بوعزيز إلى ضرورة العناية بالوثائق باعتبارها المصدر الأول، واكتشف بالتجربة والممارسة أن فهم تاريخنا الحديث والمعاصر، يفتقر إلى المادة الخامة وإن تذوق التاريخ واستيعابه والإحساس به، يتوقف على قراءة النصوص المعاصرة ذلك أنه لا يكفي أن يقرأ المرء سردا للأحداث التاريخية أو تحليلا جافا، بل لا بد من قراءة النص الأصلي في لغته وأسلوبه وعبارته و حرارته الأولى، وذلك ما يعطي للحادثة معناها وقوتها.

لقد ترك الأستاذ يحي بوعزيز للقارئ عموما والطالب الجامعي والأساتذة خصوصا ثروة من النصوص الحيوية في تاريخ الجزائر عامة و ثورة 1871 بصفة خاصة يرجعون إليها في التوثيق[2].

**1** – يحي بوعزيز، وصايا الشيخ الحداد ومذكرات إبنه سي عزيز، مرجع سابق، ص ص 5،6.

[2] – حميد آيت حبوش، مرجع سابق، ص 235.

## المبحث الرابع: منهجه في التعامل مع الكتابات الفرنسية

رغم أن الفرنسيين درسوا هذه الانتفاضة باستفاضة وتوسع، خاصة الضابطين لويس ران(Rinn) و روبين(Robin) ، إلا أن ذلك تم في إطار وجهة النظر الفرنسية المتحيزة ومن خلال تقارير ومراسلات الضباط الفرنسيين، وأعوانهم في الأغلب، وهم غير نزهاء كما قلنا بينما توجد وثائق ومراسلات وتقارير كثيرة لجزائريين، غنية وثرية بالأخبار والمعلومات موزعة و متناثرة في دور المحفوظات العامة والخاصة داخل الجزائر وخارجها.[1]

وقد أطنب الفرنسيون في شرح التأثيرات الخارجية التي زعموا أن لها دخلا في ثورة المقراني والحداد، مثل دعاية الأعوان البروسيين ،ونشاط محي الدين ابن الأمير عبد القادر في الحدود الشرقية و تدخلات الدولة العثمانية والإنجليز وأعوان الطريقة السنوسية، غير انهم فسروها بأسلوب تعمدوا فيه على ما يظهر المغالطة، حتى يدعموا زعمهم أن الثورة ليست وطنية ولا حتى جزائرية صميمة، و إنما بإيعاز وإيحاء من الخارج[2].

ومن بين الامثلة على المفاهيم المغلوطة التي روجت لها المدرسة الاستعمارية أطروحة كل من ايف لاكوست (Yves Lacoste) و اندري نوشي (André Nouschi) و اندري برنار (André Bernard) ( الذين ادعوا بأن الثورة بدأت في خلال شهري جانفي و فيفري ، وأن المقراني ركب الموجة وانضم اليها في شهر مارس، حيث فند يحي بوعزيز هذا الرأي الذي لا يتمشى مع الحقائق التاريخية للأحداث مستعملا الأدلة والشواهد التاريخية المقنعة ، فلو كان المقراني قد انظم للثورة فقط و ليس زعيما لها فلماذا توقفت بسرعة تلك الحوادث الاولى، ولماذا لم يرتم الإخوان الرحمانيون في الثورة خلالها و بقوا بعيدين عنها حتى أقحمهم المقراني فيها في شهر أفريل[3].

[1] – يحي بوعزيز، مواقف العائلات الأرستقراطية من الباشاغا المقراني، ط خ، مرجع سابق، ص6.

[2] - يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب.....، مرجع سابق، ص 119.

[3] - يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين 19 و20...، مرجع سابق، ص246.

إن معظم الذين كتبوا عن الثورة من الفرنسيين وعلى رأسهم لويس ران اعتبروا حركة الإخوان الرحمانيين و صفوها بأنها حرب دينية مبينة على التعصب الديني والعرقي، بل إن البعض منهم أراد أن يتهم الإخوان بأنهم مدفوعون من طرف مشوشين جاؤوا من مكة.

ففاوتي مثلا يقول : **((إن كل الجزائر أخذت تستعمل النار مدعمة برياح التعصب الديني للإخوان الرحمانيين))** وهنا نرى يحي بوعزيز يؤكد أن اندفاع الإخوان للثورة لم يكن بسبب العاطفة الدينية المتعصبة كما يصفها الكتاب الفرنسيون، وانما لأسباب أكثر عمقا، سياسية و اقتصادية اجتماعية، وجاء العامل الديني ليدعمها نفسه[1]

و قد راجت أيضا لدى النخب العلمية الاستعمارية أفكار أنطوان بارو (Antoine Parot) الأستاذ الشرقي لعيادة الامراض العقلية بالجزائر حيث اشتهر بكتابه " بدائية أهالي شمال إفريقيا وآثارها في علم الأمراض العقلية " و الذي ضمنه فكرته القائلة بأن إنسان شمال إفريقيا المطبوع ببدائيته هو مجرم بالفطرة.[2] و كل هذا يؤكد لنا صحة منهج يحي بوعزيز في عدم الركون لهذه الكتابات و محاولات تفسير الأحداث من خلالها لأنها تؤدي بنا لمجانبة الحقيقة التاريخية.

**جدول[3] لأهم المصادر الفرنسية لثورة1871:**

| المؤلف | عنوان الكتاب | سنة الإصدار |
|---|---|---|
| لويس ران<br>Louis Rinn | تاريخ ثورة 1871 بالجزائر | 1891 |

[1] – يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب.....، مرجع سابق، ص ص 131 ،132.

[2] – محمد العربي ولد خليفة، الاحتلال الاستيطاني للجزائر، مقاربة للتاريخ الاجتماعي والثقافي، منشورات تالة، الجزائر، 2005، ص214.

[3] – إعداد الطالب خلفة نورالسدات من خلال كتاب يحي بوعزيز، ثورة الباشاغا المقراني والشيخ الحداد ....، مرجع سابق.

| | | |
|---|---|---|
| الكولونيل ن روبين<br>Colonel Robin | تاريخ ثورة القبائل الكبرى عام 1871 | 1901 |
| بيدولت<br>Bidault | الحقيقة عن الجزائر | 1871 |
| بورجاد<br>Bourjade | ملاحظات تاريخية بالمجلة الإفريقية | 1891 |
| قراندين<br>Grandin | في بلد الشمس | 1895 |
| أ. ل . لامي<br>.A.L.Lamy | الجزائر تبحث عن ثورة 1871 | 1895 |
| لوبلان دي بريبوا<br>Leblanc De Prébois | خلاصة النظام المدني بالجزائر | 1872 |
| أرنست ميرسيي<br>Ernest Mercier | الباشاغا المقراني و أسباب ثورة 1871 | 1900 |
| ألفريد رامبود<br>Alfred Rambaud | ثورة الجزائر عام 1871 | / |

| | | |
|---|---|---|
| لويس سير<br>Louis sir | العرب الشهداء | 1873 |
| ج توماس<br>G.Thomas | ثورة الجزائر عام 1871 | 1872 |
| إيميل تويلي<br>Emil Twilly | المملكة العربية أمام لجنة قضاء قسنطينة | 1873 |
| أ. تري<br>A.tru | غزو القبائل الشرقية والحضنة | 1876 |
| ضابط فرنسي | سبعة شهور من الغزو داخل القبائل الشرقية والحضنة | 1871 |
| ضابط فرنسي | تهدئة الجزائر | 1871 |
| فوسيون<br>Focillon | سي الحاج المقراني وثورة 1871 | 1905 |
| ميترو<br>Mitro | دراسة حول ثورة المقراني عام 1871<br>نشرت بمجلة " مجموعة ملاحظات و مذكرات الجمعية التاريخية والاثرية لعمالة | مجلدي عامي<br>1827-1826 |

| | | |
|---|---|---|
| | قسنطينة" | |
| شارل روبير أجيرون<br>Ch.R.Ageron | الجزائريون المسلمون وفرنسا<br>1871-1919 | 1968 |

## المبحث الثالث: مجالات التجديد في كتاباته :

من خلال دراسة مختلف كتابات يحي بوعزيز حول ثورة 1871، نلمس الكثير من مجالات التجديد في تصوراته لمختلف جوانبها بالمقارنة مع ما كتبه غيره، و إن كان يصعب الإحاطة بها كلها فإن أهم سمات التجديد الملاحظة تتمثل في :

– التأكيد على البعد الوطني لشخصية قائد الثورة الباشاغا محمد المقراني فقد دافع يحي بوعزيز عن شخصية المقراني، ودحض التهم التي ألصقت به حول كونه رجلا إقطاعيا لا هم له إلا الحفاظ على مصالحة وامتيازاته[1]، فوصفه المؤرخ شارل روبير أجيرون بالإقطاعي والأرستقراطي المتغطرس[2]، وقد ألح الفرنسيون كثيرا على هذا الجانب وركزوا عليه وعلى رأسهم رين (rinn) مؤرخ ثورة 1871 الذي يؤكد على الطابع الشخصي للثورة ويبعد عنها العنصر الوطني[3]، واستدل يحي بوعزيز على ذلك بمواقف بارزة ذات مغزى عميق في شخصية الباشاغا، الأولى هي مأساة المجاعة الحادة الأليمة في 1969 والتي راح ضحيتها الآلاف من الجزائريين، وامتناع السلطات الفرنسية عن تقديم المساعدات الضرورية للمنكوبين، مما أقنع الباشاغا أن هذه السلطات لا يهمها سوى مصالحها، و حفر ذلك جرحا عميقا في جوارحه وإحساساته، حيث رأى الشيخ المقراني أن من واجبه الوقوف مع ابناء جلدته في هذه المحنة، فاقترض ديونا من بنك الجزائر وأحد الأثرياء اليهود من أجل مساعدة المنكوبين والفلاحين، ورغم ان الحكومة الفرنسية وعدته بأداء ديونه مع نهاية الازمة، إلا أخلفت بوعدها بعد انتقال الحكم من العسكريين إلى النظام المدني، مما اضطر الشيخ المقراني إلى رهن أملاكه للوفاء بالديون[4].

---

[1]. يحي بوعزيز، ثورة محمد المقراني والشيخ الحداد، مجلة الاصالة، الجزائر، العدد 2، ، 01 ماي 1971، ص26.

2 . شارل روبير أجيرون، مرجع سابق، ص 75.

[3]. يحي بوعزيز، حروب المقاومة كما صورتها الكتابات الفرنسية، مجلة الدراسات التاريخية، مجلة دورية يصدرها معهد التاريخ بجامعة الجزائر، العدد الخامس، 1988،ص 163.

[4] – يحي بوعزيز، موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، ص106.

وهنا قد يقول قائل أن محمد المقراني لم يقترض من أجل مساعدة الفلاحين إلا بعد أن ضمنت له السلطات الفرنسية الوفاء بالدين، لكن هذا لا ينفي حسه الوطني وشعوره بمعاناة الأهالي الجزائريين، رغم ان الكثير من القياد والاثرياء الجزائريين لم يحذو حذوه في تقديم المساعدة الضرورية.

ومن الأسباب التي دفعته إلى تقديم المساعدة للأهالي هو استغلال اليهود للمجاعة من أجل تنمية ثرواتهم وأرباحهم عن طريق القروض التي كانوا يقدمونها للمنكوبين بفوائد وأرباح عالية، وعندما يعجزون عن الوفاء بديونهم يتم حجز أراضيهم التي تصبح في متناول اليهود والمستوطنين الأوربيين[1]، ولعله كان يدرك مراميهم فوقف في وجه تنفيذ مخططاتهم الاستيطانية والحيلولة دون بيع الأهالي لأراضيهم مما من خلال أداء ما عليهم، وهو ما أثار حنق السلطات الاستعمارية والمستوطنين عليه.

وإن كان يحي بوعزيز يعيب على المقراني سذاجته التي تعامل بها مع هذه القضية، حيث أنه لم يحرص على أخذ ضمان كتابي من السلطات كما حرص المقرضون على وضع إمضائه على السندات، النقطة الثانية التي انتقده فيها هي في عدم قصر تعامله مع الفلاحين الجزائريين مباشرة دون وساطة السلطة الفرنسية، والسماسرة اليهود، فذالك سيكون اضمن له في استعادة أمواله[2].

اما القضية الثانية التي ذكرها يحي بوعزيز فهي احداث حضيرة البيبان بداية عام 1871، فقد كانت هناك مشروع استعماري لمد الطريق بين الجزائر وقسنطينة عبر جبال البيبان، وكان هذا المشروع يشغل حوالي 500 عامل جزائري معظمهم من منطقة البرج، وكانوا يتعرضون لمعاملة تمييزية بالمقارنة مع نظرائهم الأوربيين المشتغلين في المشروع، بما فيها الأجور، وحدث أن قتل 04 أربعة أوربيين، و بادرت الإدارة الفرنسية إلى توقيف الأشغال، وسرحت العمال الجزائريين بدون دفع أجورهم، وأمرتهم بالعودة إلى قراهم، و هذه الحادثة أثرت كثيرا في الحاج محمد المقراني، فنجده يبادر إلى التضامن مع العمال الجزائريين، فدفع لهم تسبيقات أجورهم، واكترى لهم الدواب والأحمرة لحمل

[1] – يحي بوعزيز، ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871، مرجع سابق، ص91.

[2] – المرجع نفسه، ص106.

أمتعتهم إلى البرج، مما جعله في موضع التهمة من طرف دعاية الاوربيين حول ضلوعه في حادثة القتل، وبالتالي فقد تأكدت للمقراني النية السيئة للسلطات الاستعمارية اتجاهه واتجاه الشعب.[1]

وفي هذا السياق يؤكد يحي بوعزيز على أن أعمال المقراني في المجال الوطني إتجاه مجاعة 1869 ثم مساندته لعمال البيبان 1871، تكفي وحدها لتدحض دعوى أنه رجل إقطاعي لا هم له إلا الحفاظ على مصالحه و امتيازاته، وإنه يشعر بمأساة إخوانه ويقدم ثرواته فداءا لهم، و خدماته سندا لهم، وفي مستوى الرجال الوطنيين المحترمين وحسب يحي بوعزيز فلا ينبغي إغفال نداء كريميو وزير العدل اليهودي في مندوبية تو من بوردو، إلى السكان المسلمين الجزائريين في منصف شهر جانفي 1871، عند بداية تطبيق القانون المدني، بعد انهيار الإمبراطورية ونابليون، فقد إعتبر الباشاغا هذا النداء تحقيقا لما يتوقعه من تسلط المدنيين الأوربيين على الجزائريين، و هو ما أثبتته الأيام بعدها، وثارت لذالك ثائرته ، وقال مقولته الشهيرة: أطرح رأسي للقطع، ولا أطيع أحدا من غير الجنود، وقرر بصورة نهائية القيام بثورة مسلحة ليحيا شريفا أو يموت شهيدا وهو ماحصل[2].

– تسليط الضوء على دور الأعوان الجزائريين المتعاونين مع الاستعمار الفرنسي في تكريس الهيمنة الإستعمارية حيث اهتم يحي بوعزيز بكشف الدور الذي لعبه أعوان الإدارة الاستعمارية من الجزائريين، من خلال مصادر أرشيفية مؤكدة تحتوي رسائل على لسان قياد و أغوات و باشاغاوات، ناهضوا الثورة ووقفوا في صف الاستعمار ضد بني جلدتهم، و على سبيل أورد مؤرخنا في كتابه مواقف العائلات الارستقراطية من الباشاغا المقراني حوالي 62 رسالة توصل إلى جمعها من مختلف دور الأرشيف الفرنسية، نصفها يعود للآغا بوزيد والباقي لقواد آخرين معظمها موجهة لقادة فرنسيين، حيث تبين إجتهادهم في تتبع تحركات المقرانيين و أتباعهم من أجل إطلاع الضباط الفرنسيين عليها، بل تعدتها إلى كشف خطط الثوار و تحركاتهم المستقبلية، إضافة إلى تزويدهم بقائمة الأعراش والقبائل المؤيدة للثورة و حالة الرأي العام للسكان، كما اقترحوا خططا للقضاء على الثورة[3]، حيث أن

[1] . يحي بوعزيز، موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر والعرب ، مرجع سابق، ص ص 106، 107.

[2] – المرجع نفسه، ص 107.

[3] – يحي بوعزيز، مواقف العائلات الأرستقراطية من الباشاغا المقراني، مرجع سابق.

دور الاعوان الجزائريين في تدعيم الاحتلال وإرساء قواعده و في توسيع رقعته والوصول به إلى أقصى حدود البلاد هو دور أساسي، فهؤلاء الأعوان مثلوا قوة رئيسية اعتمد عليها العدو في التعرف على البلاد وعلى سكانها، ويلاحظ جمال قنان أن هذا الموضوع لم يحظ بالاهتمام الكافي من طرف المؤرخين الجزائريين، وحتى من الفرنسيين الذين تجنبوا الإشارة لدور الجزائريين حتى وإن كان لصالح فرنسا، فمعرفة هذا الدور يمثل ضرورة حيوية من أجل الصحة المعنوية للأجيال القادمة.[1]

– إبرازه للجانب الدعائي :من خلال أسلوب الدعاية الذي اتبعه المقراني من خلال رسائله حيث حاول إضفاء الصبغة الدينية في جهاده ففي رسالة نشرها يحي بوعزيز يقول محمد المقراني مخاطبا سكان بني عباس: (( وبعد تتوكلوا على الله ورسوله، وتقدموا الى الجهاد لنصرة دينكم عزما)) و قد تكررت هذا الخطاب المرتكز على الدين في جميع خطاباته ومراسلاته[2].

– تقديم وجهة النظر الوطنية للثورة فهناك ضرورة وأهمية لكتابة تاريخ الجزائر من قبل أبنائها و نؤكد ما قاله عمار هلال : " من المسلم به أن تاريخ بلد ما ، لا يعتبر تاريخا بالمعنى الذي نفهمه نحن، إلا إذا كتب بأقلام بأبنائه لسبب بسيط هو أن هؤلاء أدرى من أي كان بمشكل بلدهم و بتطوراته التاريخية الخطيرة التي مر بها في مختلف العصور فضلا عن معرفتهم الدقيقة لزمان ومكان وقوع الحادثة التاريخية، والظروف الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، التي وقعت فيها تلك الحادثة و ما ترتب عنها من نتائج[3].

– حاول تحري الموضوعية في أحكامه و آراءه بعيدا عن تقديس الأشخاص أو تخوينهم بهدف تقدير و تقييم المواقف الإيجابية والسلبية على حد سواء، وهو ما يتماشى مع ما ذهب إليه سعيدوني الذي دعا إلى تبني نتائج التاريخ الوطني سواءا منها السلبي أو الإيجابي لأنها تدخل في إطار التكوين المستمر للأمة وتعكس التجارب المتواصلة للشعب إذ بدون هذا التكوين بواسطة التجارب تدخل الأمم

[1] – جمال قنان، نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830–1914، ب.ط، منشورات د.م.ج، الجزائر، 2009، ص 13.

[2] - يحي بوعزيز، ثورة الباشاغا المقراني والشيخ الحداد .....، مرجع سابق، ص 213.

[3] – دحو فغرور و آخرون، فلسفة المقاومة، ب.ط، دار الخلدونية، الجزائر، 2017، ص78.

مرحلة التلاشي والانهيار، حيث أن أعمق التجارب تكتسب في الفترات الصعبة أثناء ساعات الانهزام وخيبة الأمل[1].

– تميزت نظرة يحي بوعزيز إلى ثورة 1872 بالشمولية والتكامل لقد درس يحي بوعزيز أحداث الثورة وشخوصها من خلال الواقع السياسي ووضعها في سياقها التاريخي والنتائج المترتبة عنها ولم يهمل الجانب الحضاري والديني الذي تندرج في سياقه و بذلك تجنب الوقوع في أحد الأخطاء التي يقع فيها كثير من المؤرخين الأجانب والجزائريين الذين يدرسون الحادث التاريخي في حد ذاته مجردا عن أسبابه ونتائجه، وهو ما نبه إليه ناصر الدين سعيدوني ، وبهذه النظرة حسبه عودتنا كثير من الكتابات أن نرى في الجهاد البحري خلال العهد العثماني قرصنة، وفي تسليم الامير عبد القادر عام 1847 حدثا مهينا، وفي قيام المقراني بالثورة عملا شخصيا من أجل أهداف مادية[2]، وبذلك يمكننا القول أن يحي بوعزيز قد تجاوز هذه النظرة الضيقة في دراسته لثورة الباشاغا المقراني والشيخ الحداد.

في الأخير يمكن إعتبار أن كتابات يحي بوعزيز حول ثورة 1871 تدخل في إطار بعث وإحياء الجوانب الحساسة من كفاحنا الوطني، عبر سلسلة طويلة من الثورات المسلحة التي خاضها شعبنا المكافح ضد الاحتلال الفرنسي، و التي لا تزال في حاجة إلى المزيد من الجهود لدراستها والإحاطة بها، باعتراف المرحوم يحي بوعزيز نفسه الذي يصف كتاباته بأنها مجرد محاولة استكشاف و تعرف، الهدف منها تعبيد الطريق ، وحفز المواهب والأقلام، للاهتمام بهذا الجانب من تاريخنا الوطني[3].

[1] - ناصر الدين سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر.....،مرجع سابق، ص 20.

[2] – ناصر الدين سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، الفترة الحديثة والمعاصرة، ج 2، منشورات م.و.ك، الجزائر، 1988، ص11.

[3] - يحي بوعزيز، كفاح الجزائر من خلال الوثائق.....، مرجع سابق، ص 9.

# خـــاتمـــــة

من خلال دراستي لهذا الموضوع توصلت إلى جملة من النتائج أهمها:

– تمثل ثورة 1871 منعطفا حاسما في مسار النضال الوطني، إذ عبرت عن رفض جماعي للواقع الإستعماري، وليست حركة جياع او تعصب ديني كما صورها الفرنسيون، بل تعتبر حركة عامة تندرج ضمن سلسلة المقاومات الشعبية التي إنطلقت منذ 1830 حتى بدايات القرن العشرين.

– اعتمد يحي بوعزيز في دراسته لثورة 1871 على مصادر جديدة و غنية بالمعلومات وعلى رأسها الوثائق الأرشيفية خاصة الوثائق الوطنية التي احتوت على الكثير من الحقائق التاريخية، وسلطت الضوء على كثير الجوانب التي كانت مجهولة، كما سدت بعض الثغرات التي ظلت مجهولة.

– ساهمت جهود يحي بوعزيز في إثراء مختلف الجوانب الثقافية والفكرية والتاريخية للمقاومات الشعبية على أسس علمية ومنهجية، من أجل تحري الحقيقة التاريخية وتحليل مختلف أحداثها.

– مثلت طروحات يحي بوعزيز حول ثورة 1871 بحق وجهة النظر الوطنية لهذه المقاومة، ومحاولة للتحرر من النظرة الاستعمارية التي تميزت بعقدة التفوق وخدمة أهداف الإستعمار الذي جاء ليؤدي رسالة حضارية حسب زعمهم و حيث ان الجزائريين لا يثورون إلا بدافع الفقر أو التعصب الديني، ونفي أي بعد وطني لهؤلاء المقاومين، ومنه فكتابات يحي بوعزيز ساهمت في تصحيح الكثير من هذه التصورات والمفاهيم المغلوطة، من خلال التأكيد على وطنية هذه المقاومات وأنها تنطلق من رفض الوجود الاستعماري والرغبة في استعادة وطنهم المسلوب.

– في الأخير يجب الاعتراف بأن دراستنا لهذا الموضوع تبين غزارة وقيمة ما كتبه المرحوم يحي بوعزيز حول ثورة المقراني والشيخ الحداد، أو بقية الثورات الأخرى، و يجعل من الصعب الإحاطة به في بحث واحد، بل يحتاج إلى مزيد من البحوث المعمقة من طرف الباحثين في المستقبل للإحاطة بمختلف جوانب كتابات هذه الشخصية المميزة التي تركت أثرها في المدرسة التاريخية الجزائرية.

# الملاحـــق

**ملحق رقم (1): دائرة الجعافرة مسقطٍ موطن عائلة المؤرخ يحي بوعزيز [1]**

[1] – يحي بوعزيز، دائرة الجعافرة تاريخ و حضارة وجهاد، مرجع سابق، ص 258.

**ملحق رقم (2): شهادة الليسانس التي تحصل عليها يحي بوعزيز من جامعة القاهرة بمصر[1]**

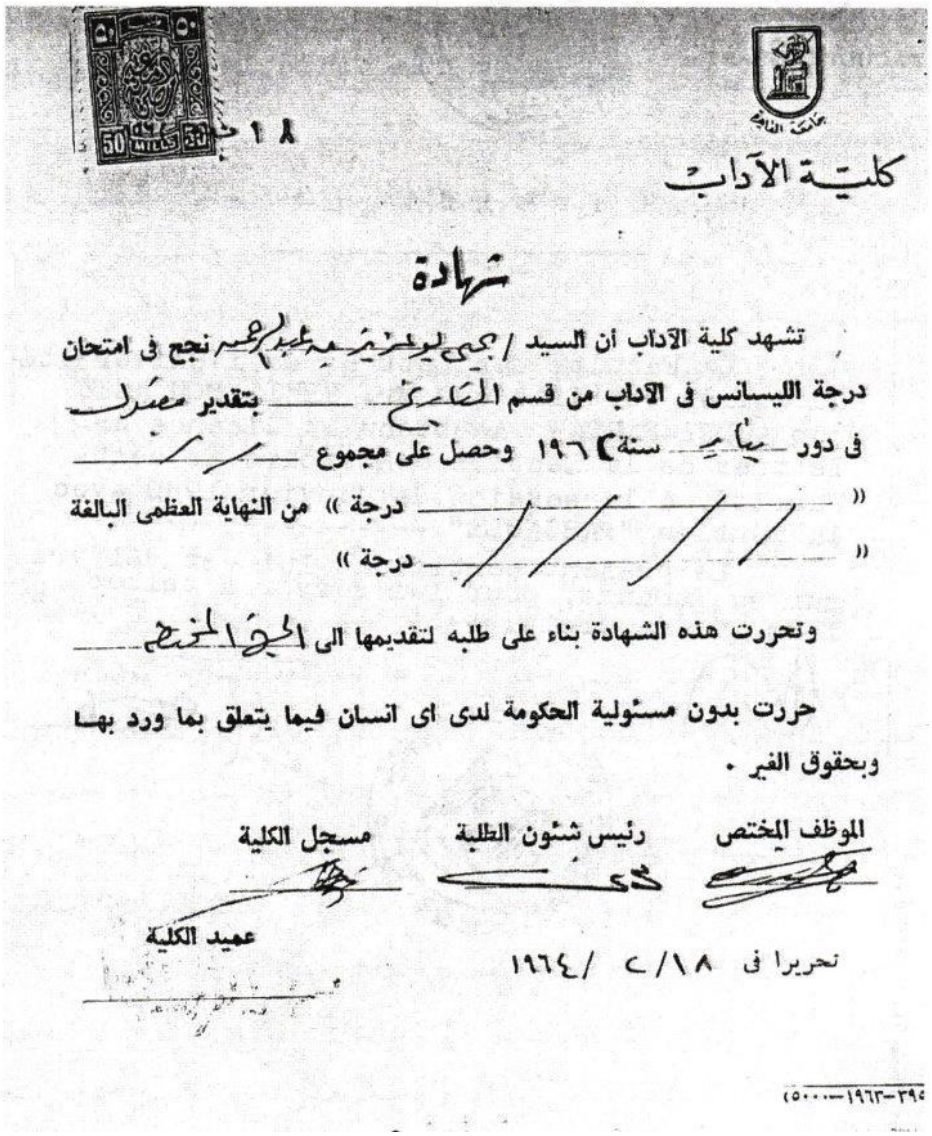

جامعة القاهرة

كلية الآداب

١٨ ح

شهادة

تشهد كلية الآداب أن السيد / يحيى بوعزيز عبد الحميد نجح فى امتحان درجة الليسانس فى الآداب من قسم التاريخ بتقدير مقبول فى دور يناير سنة ١٩٦٤ وحصل على مجموع ——— /

« ——— درجة » من النهاية العظمى البالغة

« ——— درجة »

وتحررت هذه الشهادة بناء على طلبه لتقديمها الى الجهات المختصة

حررت بدون مسئولية الحكومة لدى اى انسان فيما يتعلق بما ورد بها وبحقوق الغير .

الموظف المختص — رئيس شئون الطلبة — مسجل الكلية

عميد الكلية

تحريرا فى ١٨/ ٤/ ١٩٦٤

(٥٠٠٠-١٩٦٣-٣٩٤)

[1] – يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر.....، ج 2، مرجع سابق، ص 71.

**ملحق رقم (3): شهادة معادلة للدكتوراه التي تحصل عليها يحي بوعزيز في الجزائر[1]**

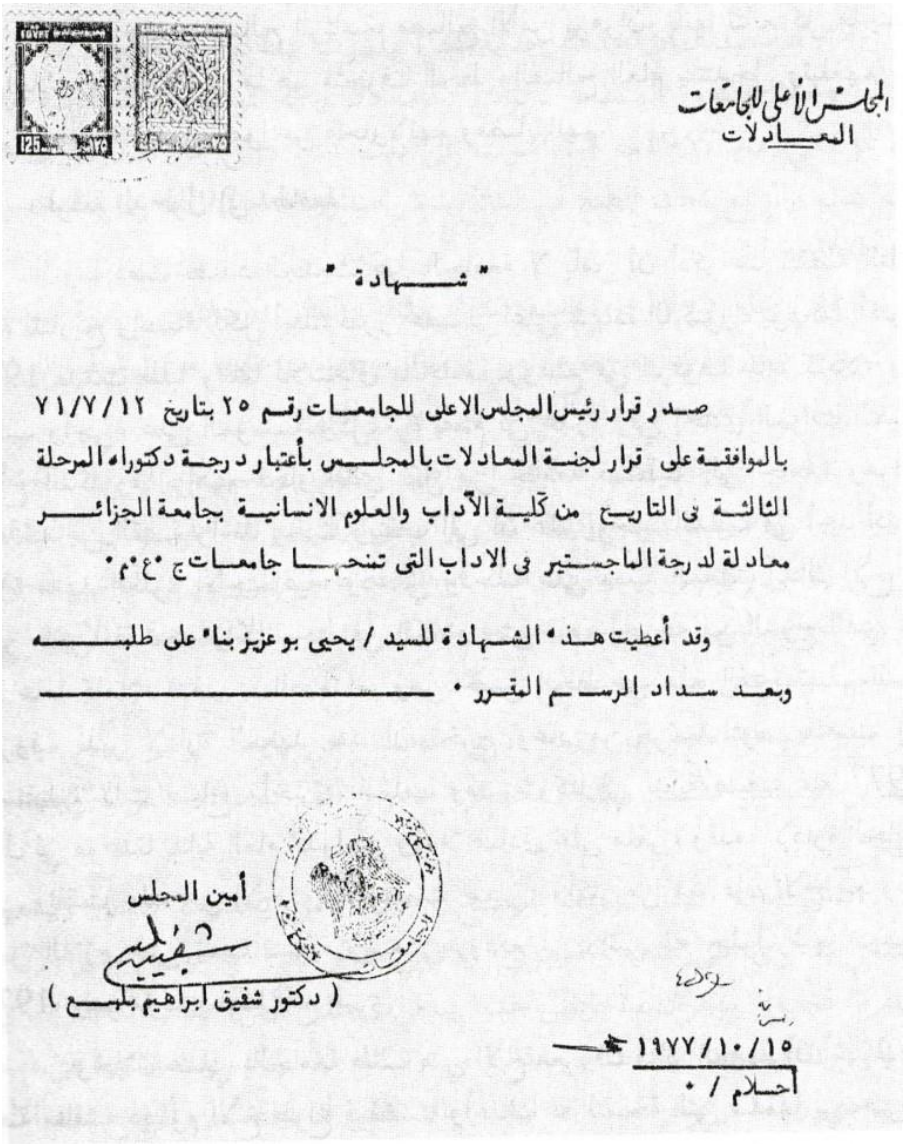

المجلس الأعلى للجامعات
المعـــادلات

" شـــهادة "

صـدر قرار رئيس المجلس الاعلى للجامعـات رقـم ٢٥ بتاريخ ٧١/٧/١٢ بالموافقـة على قرار لجنـة المعادلات بالمجلـس بأعتبار درجـة دكتوراه المرحلة الثالثـة فى التاريـخ من كلـية الآداب والعلوم الانسانيـة بجامعة الجزائـر معادلة لدرجة الماجستير فى الاداب التى تمنحهـا جامعـات ج ٠ع ٠م ٠

وقد أعطيت هـذه الشـهادة للسيد / يحيى بو عزيز بناء على طلبـه وبعـد سـداد الرسـم المقـرر ٠

أمين المجلس
( دكتور شفيق ابراهيم بلبـع )

١٩٧٧/١٠/١٥
أحـلام / ٠

[1] – المصدر نفسه، ص98.

**الملحق رقم (4): الغلاف الخارجي لأحد مؤلفات يحي بوعزيز التي تناولت ثورة 1871**

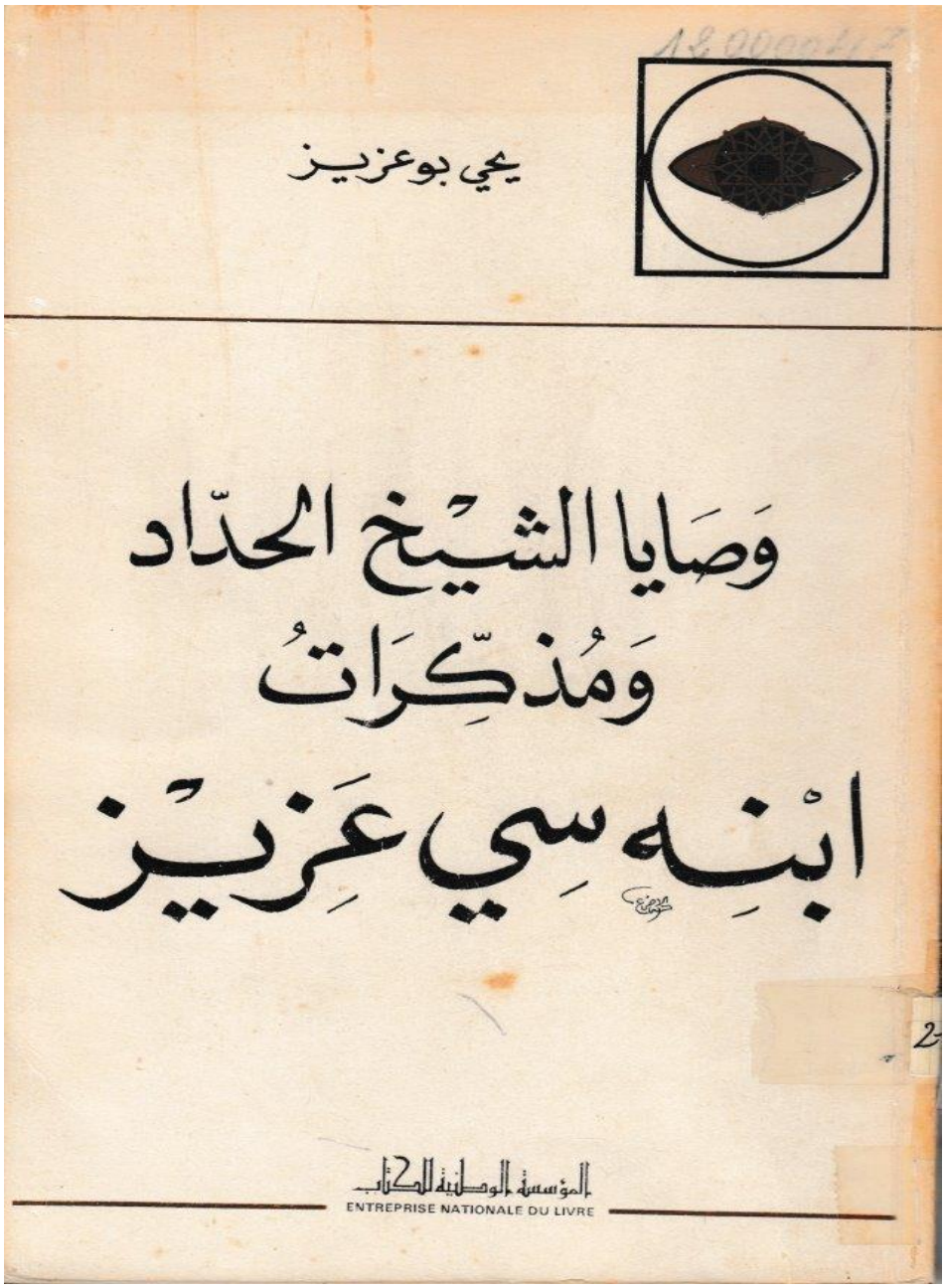

**الملحق رقم (5): الغلاف الخارجي لأحد مؤلفات يحي بوعزيز التي تناولت ثورة 1871**

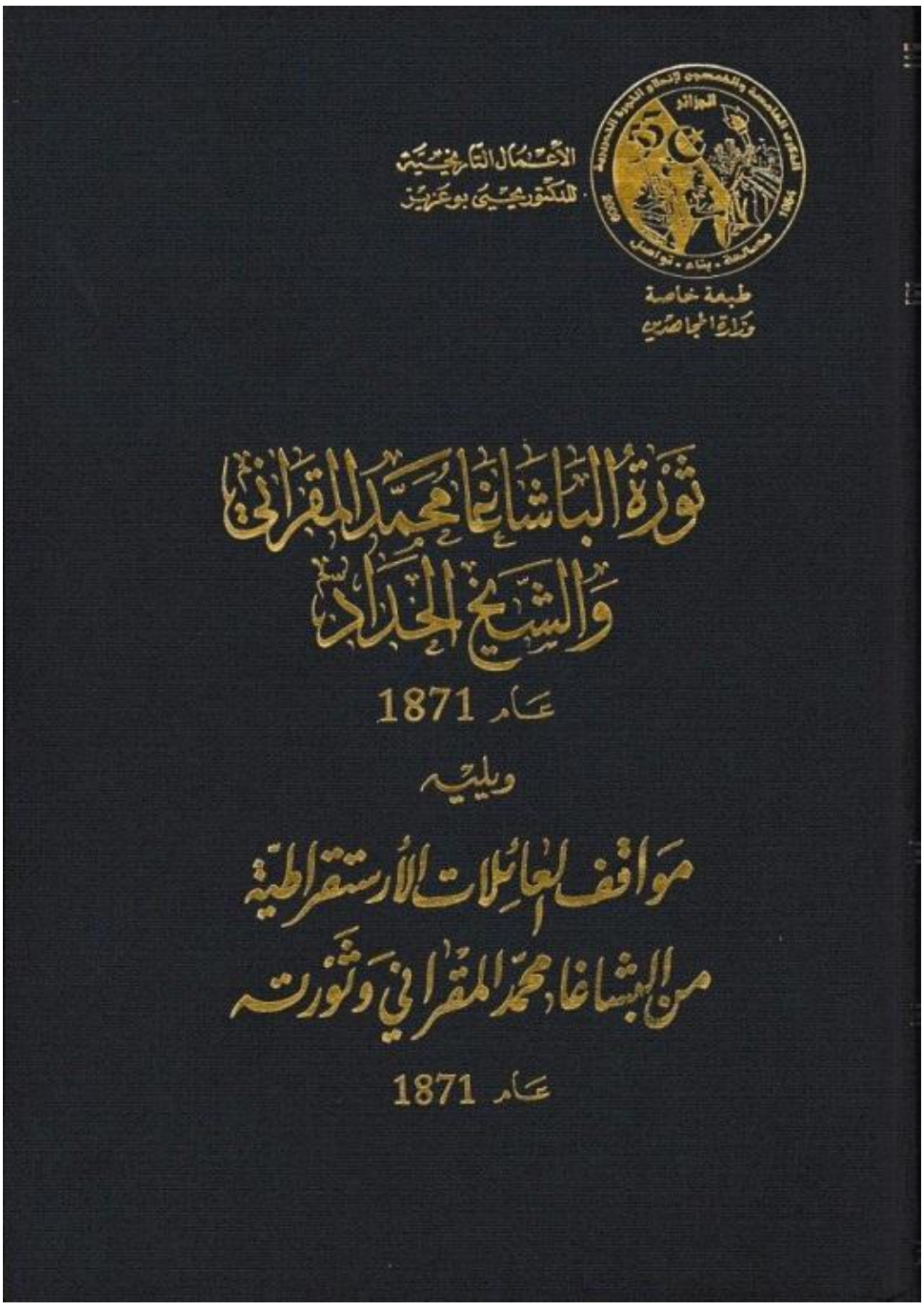

**الملحق رقم (6): الغلاف الخارجي لأحد مؤلفات يحي بوعزيز التي تناولت ثورة 1871**

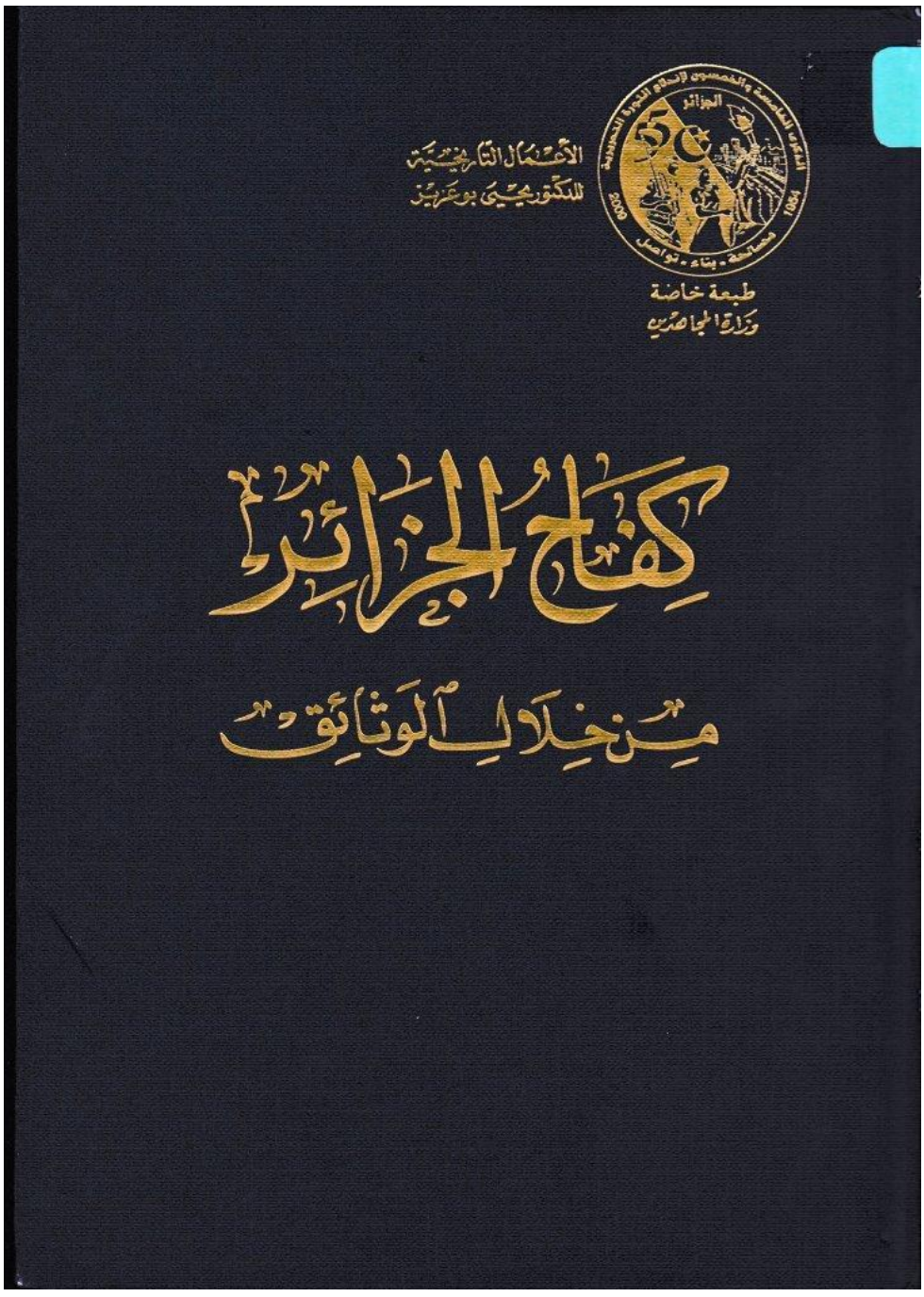

**الملحق رقم (7): صورة الباشاغا محمد المقراني**[1]

[1] – يحي بوعزيز، ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد .....، مرجع سابق، ص 89.

**الملحق رقم (8) : صورة بومرزاق المقراني أوردها إيسكر في كتابه إيكونوغرافيا تاريخية للجزائر[1]**

[1] – عبد الجليل التميمي، مرجع سابق، ص 105.

**الملحق رقم (9): صورة السي عزيز بن الشيخ الحداد[1]**

[1] - يحي بوعزيز، وصايا الشيخ الحداد .....، مرجع سابق، ص11.

**الملحق رقم (10): إحدى رسائل الباشاغا المقراني أثناء الثورة[1]**

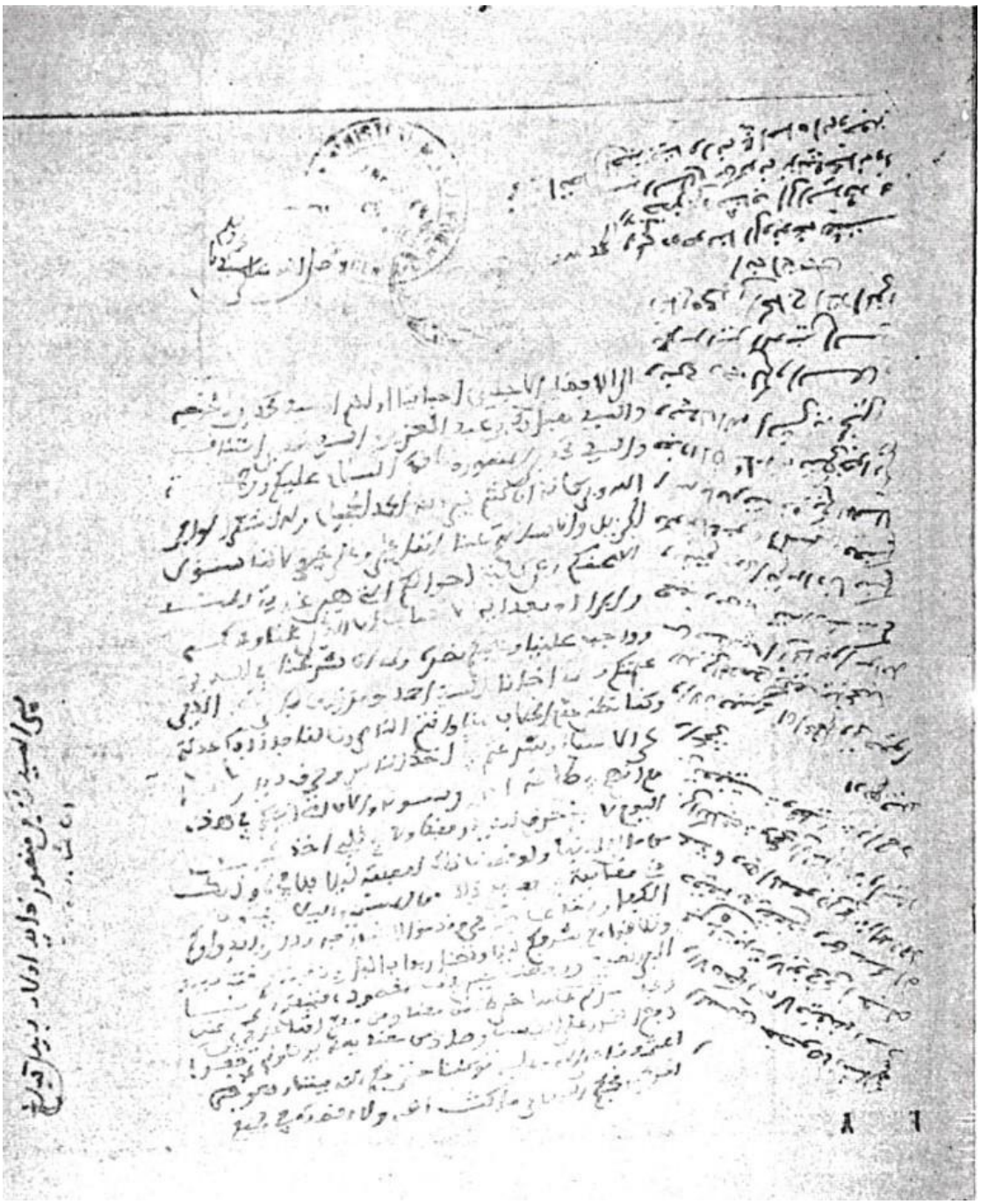

[1]- يحي بوعزيز، ثورة الباشاغا المقراني و الشيخ الحداد .....، مرجع سابق، ص 392.

**الملحق رقم (11) : رسالة الآغا بوزيد حول اقتراح مؤامرة ضد الثوار**[1]

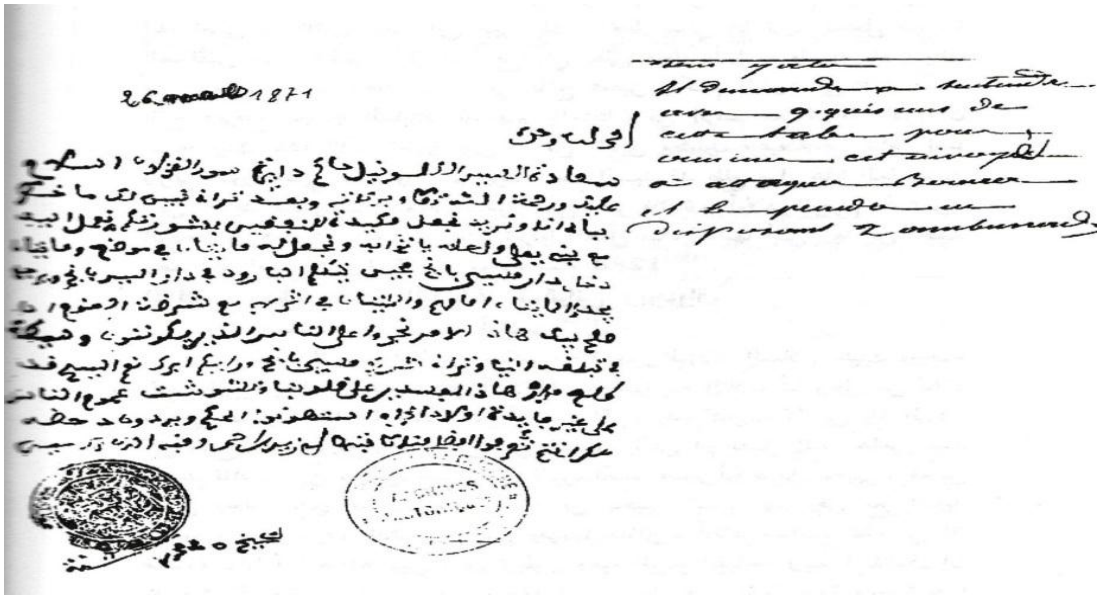

الحمد لله وحده(132)

سعادة السيد الكولونيل حاكم دائرة سور الغزلان السلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد تراني نبين لك ماخطر ببالي أنا نريد نجعل مكيدة للمنافقين بمشورتكم نعمل اليد مع بني يعلى ولعله يأتوا به ونجعل له مايتان في موضوع وميتان دخل دار مسي بانج فحين يتكلم البارود في دار السيد بانج ويرجع يجدوا المايتان أمامهم والمايتان في إثرهم مع شرطة القوم أن صلح بيك هذا الأمر نجروا على الناس الذين يكونون وسيطة في تبلغه إلينا وتراني شورة مسي بانج ورايكم أبرك، نعم السيد قد طلع مرار هذا المفسدين على قلوبنا وتشوشت عموم الناس على غير فائدة، أولاد الحرام وأستهونوا الحكم ويردون دحضه لكن أنتم تعرفوا أفضل منا، كاتبها أبي زيد بن أحمد وفقه الله آمين بتاريخ 5 في محرم سنة 1288(133).

[1] – المصدر نفسه ، ص 392.

**الملحق رقم (12): خريطة الواحات الشرقية التي كانت مسرحا لمطاردة المقرانيين أوائل 1872**[1]

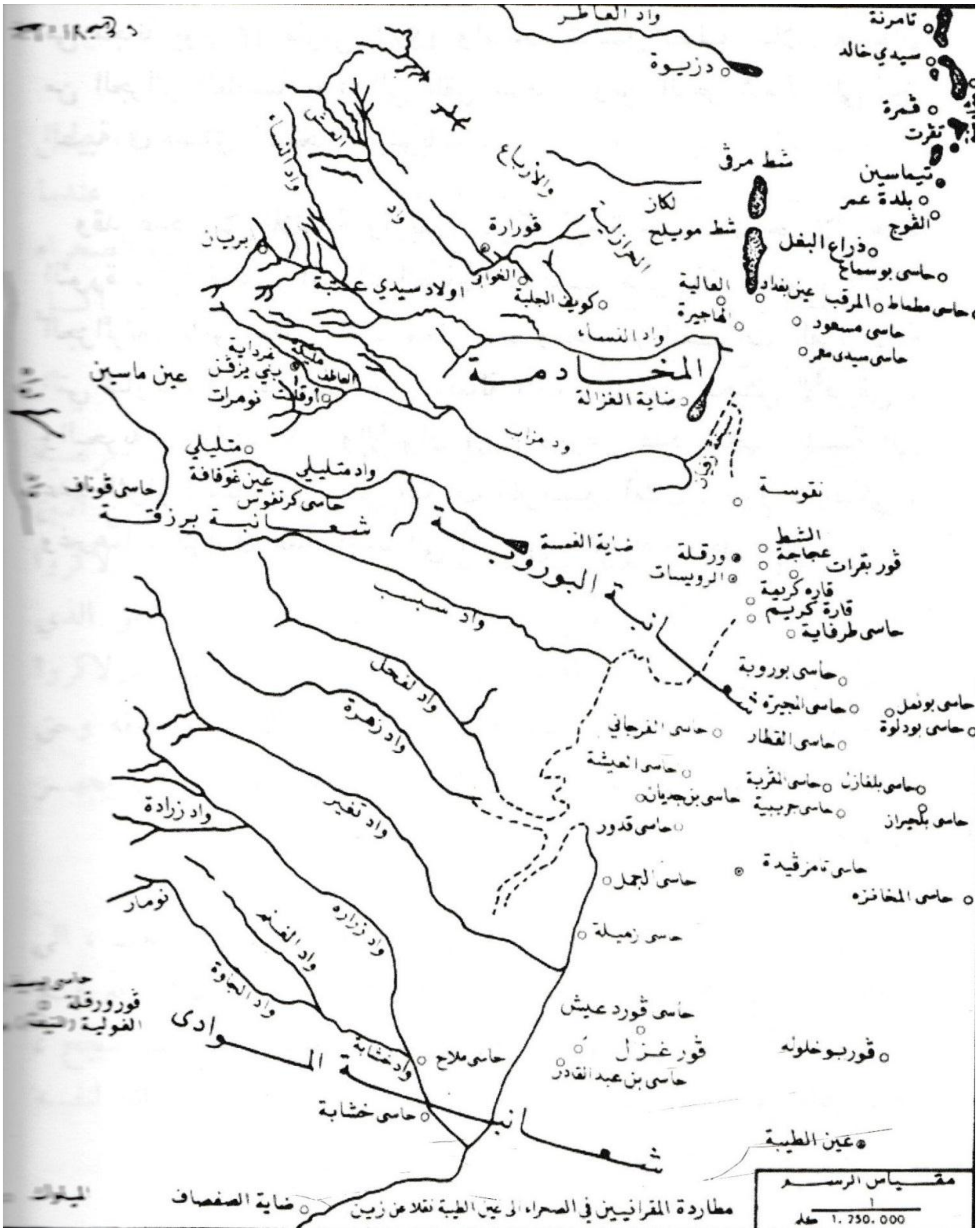


---

[1] - المصدر نفسه، 310.

# بيبليوغرافيا

# بيبليوغرافيا

## أولا: المصادر باللغة العربية:


1- بوعزيز يحي ، رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، ج1، ط خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

2- بوعزيز يحي، رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، ج2، ط خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

3- بوعزيز يحي، دائرة الجعافرة تاريخ حضارة وجهاد، ط خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

4- بوعزيز يحي، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ط 3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2015.

5- بوعزيز يحي، ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1971، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط خ، الجزائر، 2009.

6- يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، 1954-1962، ط 2، شركة دار الأمة، الجزائر، 2004.

7- بوعزيز يحي ، ثورات الجزائر في القرنين 19 و20 - ثورات القرن التاسع عشر، ط خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2009.

8- بوعزيز يحي، كفاح الجزائر من خلال الوثائق، ط خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

9- بوعزيز يحي، موضوعات و قضايا في تاريخ الجزائر والعرب، ج 2، دار الهدى، عين مليلة، 2009.

10- بوعزيز يحي، مواقف العائلات الأرستقراطية من الباشاغا المقراني، ب.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1994.

**11-** بوعزيز يحي، مواقف العائلات الأرستقراطية من الباشاغا المقراني، ط خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

**12-** بوعزيز يحي ، وصايا الشيخ الحداد و مذكرات إبنه سي عزيز، منشورات م. و. ك، الجزائر، ب.ط، الجزائر، 1989.

**13-** بوعزيز يحي، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج3، من وثائق جبهة التحرير الوطني 1954-1962 (القسم الثاني)، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2009.

**14-** بن التهامي الحاج مصطفى، سيرة الأمير عبد القادر وجهاده، تحقيق: يحي بوعزيز، ط خ، عالم المعرفة للنشر والإشهار، الجزائر، 2009.

**15-** الآغا بن عودة المزاري، طلوع سعد السعود في اخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن 19، تحقيق: يحي بوعزيز، ج1، ط خ وزارة المجاهدين، دار عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

**16-** محمد بن إبن صعد التلمساني، روضة النسرين في التعريف بالاشياخ الأربعة المتأخرين، تح يحي بوعزيز، ط خ، عالم المعرفة للنشر والإشهار، الجزائر، 2009.

**17-** محمد الصالح بن العنتري، تاريخ قسنطينة، مر: يحي بوعزيز، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009.

## ثانيا: المراجع بالعربية:

**1.** أوصديق الطاهر ، ثورة 1871، تر: جباح مسعود، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

**2.** أجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1982.

**3.** بقطاش خديجة، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830- 1870، منشورات دحلب، الجزائر، 2007.

**4.** بن داهة عدة، الإستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الإحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962، ج1، دار الخلدونية، الجزائر، 2021.

**5.** الجيلالي عبد الرحمن ، تاريخ الجزائر العام، ج4، ط7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.

**6.** هلال عمار، نشاط الطلبة الجزائريين غبان حرب التحرير 1954، ط 5، دار هومة، الجزائر، 2012.

**7.** محمد العربي ولد خليفة، الاحتلال الاستيطاني للجزائر، مقاربة للتاريخ الاجتماعي والثقافي، منشورات تالة، الجزائر، 2005.

**8.** حلوش عبد القادر، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، ط1 ، شركة دار الأمة، الجزائر، 1999.

**9.** لونيسي إبراهيم ، بحوث في التاريخ السياسي للجزائر المعاصرة، دار هومة، الجزائر، 2013.

**10.** ميمونة ميرغني حمزة، دراسات في منهجية البحث التاريخي، ط 1، دار الخليج، عمان، 2011.

**11.** معاشي جميلة ، الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري، من القرن 10هـ (16م) إلى 13هـ (19م)، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 2، الجزائر، 2019.

**12.** منور العربي، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

**13.** ناصر الدين سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، الفترة الحديثة والمعاصرة، ج 2، منشورات م.و.ك، الجزائر، 1988.

**14.** ناصر الدين سعيدوني، اساسيات منهجية التاريخ، ب.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000.

**15.** سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1860-1900، ج1، ط خ، عالم المعرفة، الجزائر ، 2009.

**16.** عميراوي أحميدة ، من تاريخ الجزائر الحديث، ط2، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2004.

**17.** العسلي بسام ، محمد المقراني وثورة 1871 الجزائرية، سلسلة جهاد الشعب الجزائري، ط3، دار النفائس، بيروت، 1990.

**18.** فيلالي عبد العزيز، جرائم الإحتلال الفرنسي في مقاطعتي الجزائر و قسنطينة 1830–1850، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2011.

**19.** صاري جيلالي، الكارثة الديمغرافية 1867–1868، تر: عمر المعراجي ، ط خ ، منشورات و. و. ن. إ Anep، الجزائر، 2008.

**20.** قداش محفوظ، جزائر الجزائريين 1830 – 1954، تر: محمد المعراجي، منشورات م و ن إ ANEP ، الجزائر ، 2008.

**21.** قنان جمال، نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830–1914، ب.ط، منشورات د.م.ج، الجزائر، 2009.

**22.** التميمي عبد الجليل، بحوث وثائق في التاريخ المغربي 1816– 1871، ط1، الدار التونسية للنشر، تونس، 1972.

## ثالثا: الأطروحات و الرسائل الجامعية

**1.** كعوان فارس، المؤرخون الجزائريون ونمو الوعي التاريخي 1830– 1962 مساهمة في التاريخ الثقافي والفكري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ المعاصر، إشراف:عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2011–2012

**2.** عسلي زينب ، معهد الكتانية ودوره العلمي والوطني، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، إشراف: عبد مقلاتي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة المسيلة، 2013–2014.

**3.** صونيا لقشيري، هناء غاصب، المقاومات المسلحة في الكتابات التاريخية – كتابات يحي بوعزيز أنموذجا، مذكرة ماستر في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية، إشراف : سهام بودبية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة 20 أوت 1955–سكيكدة، سنة 2021–2022.

## رابعا: الدوريات:


1. آيت حبوش حميد، قراءة في الموروث التاريخي للدكتور يحي بوعزيز، مجلة الحوار المتوسطي، مخبر البحوث والدراسات الإستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، العدد 7، ديسمبر 2014.
2. بلبروات بن عتو، الإهتمامات التاريخية للدكتور يحي بوعزيز، الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية، مخبر البحوث الإجتماعية والتاريخية، جامعة معسكر، العدد 1، جوان 2011.
3. بوباية عبد القادر، الدكتور يحي بوعزيز محققا، كتاب روضة النسرين نموذجا، مجلة الناصرية للبحوث الإجتماعية والتاريخية، مخبر البحوث الإجتماعية والتاريخية بجامعة معسكر، العدد01، جوان 2011.
4. بغداد عبد الرحمن، قراءة في منهج المؤرخ يحي بوعزيز في تحقيق المخطوط الجزائري، " طلوع سعد السعود" للآغا بن عودة المزاري نموذجا، مجلة الفضاء المغاربي، مخبر الدراسات النقدية والادبية وأعلامها في المغرب العربي، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، المجلد 3، العدد 2، جوان 2019.
5. بطيب الهوارية ،. منهجية يحي بوعزيز من خلال كتاباته التاريخية ( المراسلات الجزائرية الإسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد نموذجا)، مجلة الناصرية ، مخبر البحوث الإجتماعية والتاريخية، جامعة معسكر، العدد 01، جوان 2011.
6. بلبشير عمر ، ملاحظات حول جهود يحي بوعزيز في مجال تحقيق التراث "روضة النسرين نموذجا"، مجلة الناصرية للبحوث الإجتماعية والتاريخية، مخبر البحوث الإجتماعية والتاريخية بجامعة معسكر، العدد01، جوان 2011.
7. بوعزيز يحي، الحقيقة عن دور زاوية صدوق والإخوان الرحمانيين في ثورة 1871، مجلة الأصالة، العدد 14-15، 01 ماي 1973.
8. بوعزيز يحي، عودة إلى نهاية حياة الشيخ عزيز بن الحداد في المنفى، مجلة الثقافة، ع 96 ، 1 ديسمبر 1986، الجزائر.

**9.** يحي بوعزيز، مشاكل البحث العلمي في الجزائر، مجلة الاصالة، ع 67، نوفمبر 1979، الجزائر.

**10.** بلعزوز العربي، انسلاخ يهود الجزائر عن المجتمع المحلي ( 24 أكتوبر 1870)، الجذور والبواعث، مجلة عصور الجديدة، مختبر تاريخ الجزائر، جامعة وهران 1، المجلد 11،العدد1، مارس 2021.

**11.** دهاش الصادق، نتائج ثورة 1871 وأبعادها ومظاهرها، مجلة المصادر، تصدر عن م و د ب ح و، العدد 14، 2006، الجزائر.

**12.** زغار محمد مختار، التكتيك العسكري في إنتفاضة المقراني 1871 من خلال كتابات الضباط الفرنسيين ، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، تصدر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في التاريخ العسكري الجزائري، مج 3، العدد 2، جويلية 2021، ص 105.

**13.** طرشاوي بلحاج ، مساهمة يحيى بوعزيز في التعريف بالتراث المعماري قراءة في كتاب: موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية، مخبر البحوث الإجتماعية والتاريخية، جامعة معسكر، العدد1، جوان 2011.

**14.** سالمي مختار، قواعد وأسس منهجية في تحقيق المخطوطات، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 5، العدد 10، جوان 2017.

**15.** عابد سلطانة، يحي بوعزيز ومصادر التاريخ الجزائري، مخطوط " طلوع سعد السعود نموذجا "، مجلة الناصرية للبحوث الاجتماعية والتاريخية، تصدر عن مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية بجامعة معسكر، العدد 1، جوان 2011

**16.** قوراري سليمان ، يحي بوعزيز و دوره في إبراز أعلام الجزائر ومآثرهم، مجلة رفوف، مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا، جامعة أدرار، الجزائر، العدد 7، سبتمبر 2015.

**17.** شترة خير الدين ، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1919– 1939)، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، العدد 20، أفريل 2006.

**18.** شيخ فطيمة، قانون كريميو 24 أكتوبر 1870م أو تجنيس اليهود: الاختيارات الصعبة في ظل الهيمنة الاستعمارية، مجلة الحوار المتوسطي، مخبر البحوث والدراسات الاستشراقية في حضارة المغرب الاسلامي، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، العدد 15-16، مارس 2017.

## خامسا: المعاجم والقواميس

**1.** بن صحراوي كمال، معجم المقاومة الجزائرية منذ بداية الاحتلال الفرنسي حتى منتصف القرن 19، ط1، منشورات ألفا للوثائق، الجزائر، 2020.

## سادسا: المراجع الإلكترونية:

**1.** عويمر مولود، المؤرخ الدكتور يحي بوعزيز في ذكراه العاشرة، موقع جريدة البصائر، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائرين، قسم ذكرى، نشر بتاريخ 15 نوفمبر 2017، الرابط الإلكتروني: https://elbassair.dz/1381/

**2.** جريدة النهار، مقال بعنوان المؤرخ يحي بوعزيز في ذمة الله، ، نشر في 07 نوفمبر 2007، الساعة 14:3 مساءا، قسم الأرشيف، موقع النهار أونلاين، الرابط الإلكتروني https://www.ennaharonline.com/.

**3.** Larousse, encyclopédie – personnage - napoléon III, http://www.larousse.fr.

## سابعا: المصادر والمراجع بالفرنسية:

**1.** Mostéfa Khiati Les Droits Humains en algérie pendant l'occupation Française,1ére édition, Editions Forem, Alger.

**2.** Victore Piquet. La Colonisation Française Dans L'Afrique Du Nord, Librairie Armand colin. Paris. 1914.

**3.** Narcisse Faucon , Livre D'or de L'Algérie, 1830-1889, Challamel et Cie Editeurs , Paris , 1889.

# الفهارس

## فهرس الاعلام:


| | |
|---|---|
| اسماعيل اوربان، 39 | مكماهون، 35،49، 56 |
| أحمد باي، 28 | ميصالي الحاج، 21 |
| ايف لاكوست، 74، | المهدي البوعبدلي، 28 |
| اندري نوشي، 74، | مولود الحافظي، 12 |
| اندري برنار، 74، | نابليون الثالث، 32، 35، 37، 39، 40، 50 |
| انطوان بارو، 75 | سانت آرنو، 33 |
| الأمير عبد القادر، 21، 24،26، 27، 28، 46، 83 | سعد الله أبو القاسم، 15، 16، 69 |
| ابن علي الشريف، 48 | سعيدوني ناصر الدين، 71، 82، 83 |
| أدولف كريميو، 50 | عبد الحميد ابن باديس، 23 |
| بيجو، 33 | العنتري، 29 |
| بن ناصر بن شهرة، 23، 61 | فورشو، 62 |
| بن التهامي، 27، 28 | قنان جمال، 14، 82 |
| بوبغلة، 46 | روبين، 62، 74، |
| بيليسيي، 36، | راندون، 32، 33 |
| جيروم نابليون، 35،36 | شارل اندري جوليان، 72 |
| دوروفيقو، 33 | فاطمة نسومر، 33 |
| الزدوني ابن محمد بن عبد الله 7 | الشريف بوشوشة، 23، 61 |
| حسن الطرابلسي، 12 | ترومبلي، 57 |
| لافيجري، 44 | التلمساني ابن صعد، 29 |
| لويس رين، 69، 74، 75، 79 | |
| لقبال موسى، 14 | |
| المزاري، 26 | |

## فهرس الأماكن:


| | |
|---|---|
| أمرزاق 7 | الميلية، 55 |
| بني ورتيلان ، 7 | الماين 7، 10 |
| اسبانيا، 26، 27، | مليانة، 43، 55، 58، |
| إسطنبول، 52 | متيجة، 32، 42 |
| الألزاس واللورين، 63 | المسيلة، 34 |
| | المغرب الأقصى، 23، 28 |
| اكس ان بروفانس، 71، 72، | سوق أهراس، 55 |
| بوسعادة، 59 | سطيف، 57 |
| البويرة، 57، 60 | الساقية الحمراء، 7 |
| برج بوعريريج 7، 9، 10، 56، 59، 69، 80 | سكيكدة، 65 |
| بسكرة، 34، | سور الغزلان، 7، 57، 59، 60 |
| باريس، 38، 71، 72 | فرجيوة، 24 |
| بجاية، 24، 59، 60 | صدوق، 58 |
| باتنة، 24، | الصومام، 48، 56، |
| البابور، 24 ، 32، 34،46، 56، 59، 60، 61 | القاهرة، 14، 15 |
| البيض، 34 | قسنطينة، 12، 29، 32، 51، 58، 64، 65، 71،72، 80، |
| البليدة، 42، 64، | قالمة، 55 |
| بني عباس، 46، 57، 58، 60، 61، | القل، 32، 58، 61 |
| بني عيدل 7 | قصر فانسان، 71، 72، |
| البيبان 7، 61، 69، 80، 81 | الرباط، 29 |
| الجزائر العاصمة 9، 15، 17، 33، 58، 61،64، 72، 80، | شلاطة، 48 |
| جيجل، 32، 58، | تبسة، 55 |

| | |
|---|---|
| الجعافرة 7، 8، 9، 69، | تونس 9، 13، 14، 25، 30،52، 71 |
| جرجرة، 32، 34، 56، 59 | غيليزان، 43 |
| وهران، 15، 17، 18، 19، 26، 27، 72، | |
| زمورة، 56 | |
| الحضنة، 34، 61، | |
| الزعاطشة، 23، 46 | |
| طرابلس، 25، | |
| كاليدونيا الجديدة، 65 | |
| مرسيليا، 65 | |
| مجانة 7، 46، 56، | |

# فهرس المحتويات:


| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| شكر وتقديـــر | |
| إهـــداء | |
| مقدمـــة | أ – هـ |
| الفصل الأول: المؤرخ يحي بوعزيز مساره وجهوده العلمية | 6 |
| المبحث الأول: المولد والنشأة | 7 |
| 1. أصوله العائلية | 7 |
| 2. مولده | 8 |
| 3. نشأته | 8 |
| المبحث الثاني: مساره التعليمي | 11 |
| 1. تعليمه الأولي | 11 |
| 2. دراسته في معهد الكتانية بقسنطينة | 12 |
| 3. دراسته في عنابة | 12 |
| 4. دراسته في الزيتونة بتونس | 13 |
| 5. دراسته الجامعية في مصر | 14 |
| 6. مرحلة الدكتوراه في الجزائر | 15 |
| المبحث الثالث: مساره المهني | 17 |
| المبحث الرابع: جهوده العلمية | 19 |
| 1. التدريس | 19 |
| 2. التأليف | 20 |
| 1.2 الكتب المطبوعة | 20 |
| 2.2 المقالات | 21 |
| 3. الملتقيات | 24 |
| 4. تحقيق المخطوطات | 25 |
| الفصل الثاني : ثورة المقراني والشيخ الحداد في كتابات يحي بوعزيز | 31 |
| المبحث الأول: سياسة الإمبراطورية الفرنسية الثانية | 32 |

| | |
|---|---|
| 1. سياسة الغزو والتوسع الاستعماري | 32 |
| 2. السياسة الاستيطانية | 34 |
| 3. محاولة تطبيق الإدماج الكامل | 35 |
| 4. السياسة الجديدة لنابليون خلال عقد الستينات والمواقف المتناقضة اتجاه الجزائريين | 37 |
| المبحث الثاني: في بواعث الثورة | 41 |
| 1. البواعث الاقتصادية والاجتماعية | 41 |
| 1.1 النكبات الطبيعية | 41 |
| 2.1 العامل الديني | 43 |
| 3.1 ديون المقراني | 45 |
| 3. مصاعب عائلتي المقراني والحداد | 46 |
| 4. رد الفعل من النظام المدني و تجنيس اليهود الجماعي | 49 |
| 5 التأثيرات الخارجية | 52 |
| المبحث الثاني: مسارها وتطوراتها | 54 |
| 1. بوادر الثورة | 54 |
| 2. انطلاق الثورة | 56 |
| 3. دور زاوية صدوق و الإخوان الرحمانيين | 58 |
| 4. دور أحمد بومرزاق في الثورة | 60 |
| المبحث الثالث: نتائجها | 62 |
| 1. القمع والإرهاب | 62 |
| 2. الغرامات والتعويضات | 63 |
| 3. المصادرات | 63 |
| 4. المحاكمات ونتائجها | 64 |
| الفصل الثالث: قراءة في كتابات المؤرخ يحي بوعزيز حول ثورة المقراني والشيخ الحداد | 67 |
| المبحث الأول: دوافع اهتمام يحي بوعزيز بالتأريخ لثورة المقراني والشيخ الحداد | 68 |
| المبحث الثاني: اعتماده على الوثائق الأرشيفية | 71 |
| المبحث الثالث: منهجه في التعامل مع المصادر الفرنسية | 74 |
| المبحث الرابع: مجالات التجديد في كتاباته | 79 |
| خاتـــــمة | 85 |

| | |
|---|---|
| الملاحق | 86 |
| بيبليوغرافيا | 99 |
| فهرس الأعلام | 108 |
| فهرس الاماكن | 109 |
| فهرس المحتويات | 112 |

## الملخّص:

عنوان المذكرة: " تاريخ المقاومة الوطنية الجزائرية من خلال كتابات المؤرخ يحي بوعزيز– ثورة المقراني والشيخ الحداد نموذجا – ".

تلقي هذه الدراسة الضوء على جانب من كتابات قامة علمية تميزت بمسارها العلمي والتعليمي و المتمثلة في المؤرخ يحي بوعزيز الذي عرف من خلال انتاجه البحثي المتميز بالغزارة والتنوع ، والذي غطى مختلف جوانب تاريخ الجزائر، من خلال تناولنا لما كتبه حول ثورة المقراني و الشيخ الحداد في 1871.

تناول يحي بوعزيز الثورة من مختلف جوانبها من خلال دراسة اسبابها المختلفة السياسية والاجتماعية و الاقتصادية والدينية والتي أدت إلى تزايد غضب واحتقان الجزائريين، وبذلك كانوا مهيئين للقيام بثورة عارمة، تم إعلان الثورة من طرف الباشاغا المقراني وانضم إليه الإخوان الرحمانيين الذين مثلوا الدعم الاساسي للثورة، ولكن الثورة انتهت على غرار باقي الثورات السابقة بالإخفاق و الذي زاد في تدهور وضع الجزائريين الذين عانوا الأمرين من الاضطهاد و التنكيل والنفي، بحيث احدثت آثارا مدمرة المجتمع الجزائري.

و يمكن إعتبار أن كتابات يحي بوعزيز حول ثورة 1871 تعتبر مرجعا أساسيا لكل لمن كتب عنها بعده و هي تدخل في سياق جهود إعادة كتابة تاريخ المقاومات المسلحة بغية بعث وإحياء الجوانب المجهولة من كفاحنا الوطني، الذي خاضه شعبنا المكافح ضد الاحتلال الفرنسي، و التي لا تزال في حاجة إلى المزيد من الجهود لدراستها والإحاطة بها.

**الكلمات المفتاحية:** يحي بوعزيز، المؤرخون الجزائريون، المقاومات الشعبية، المقراني، الشيخ الحداد، ثورة 1871، القرن 19، بومرزاق، سي عزيز، الجعافرة، مجانة، كاليدونيا الجديدة.

نوقشت هذه المذكـــــرة يوم الخميس 06 جويلية 2023